الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

خطاب الكاريكاتير في ظل جائحة كورونا

باقي بوخالفة (جريدة الشروق) نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: ***إشراف الأستاذ:***

**** فاطمة بن ضياء*** ***يوسف بن جامع***

إهداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض "والدتي الحبيبة".

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي "إخوتي".

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات العلم إلى من صاغوا لنا عملهم حروفا من فكرهم منارة تنيرنا سيرة العلم والنجاح إلى "أساتذتنا الكرام".

إلى قناديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني "أصدقائي".

إلى الدكتور عاطف سلامة الذي فتح أبواب الخير.

إلى الرسام "عبد الباقي بوخالفة" الذي كان خيرا لي.

إلى ابن أختي الحبيبة يونس إسلام رفيق دربي في الليالي الصعبة.

إلى الكتكوتة ابتهال، شيماء، وقطر الندى وغفران.

إلى نور عيوني التوأم جاد وجواد.

مقدمة:

نجد عند الرجوع إلى الحقب التاريخية، أنّ الإنسان مرّ بعدة نكبات وأزمات، ناتجة إما عن الحروب وإما عن الأمراض والأوبئة، وفي كل مرة تستطيع البشرية الخروج من كليهما، ولكن بعد خسارة كبيرة في الأرواح والتي من بينها الطاعون الأسود والكوليرا وغيرهما.

وفي القرن الذي نعيشه حاليا ومع تفاقم الأزمة الاقتصادية وظهور صراعات الأنظم السياسية في معظم دول العالم، ومن بينها الجزائر، انتشر الوباء الفتاك المسمى كوفيد 19 الذي لا يزال في تطور سريع، يأخذ الكثير من الأرواح البشرية في عديد من الدول، محدثا أضرارا جسمية من جميع النواحي في انتظار حصر الوباء.

وتيسيرا للأوضاع في ظل غياب المضاد انتهجت الدول سياسة توعوية للحد من الانتشار، باستعمال مختلف الوسائل الإعلامية كالإعلانات الإشهارية واللافتات التوجيهية، وكذا إقرار غلق الحدود البرية والجوية.

ومن طرق التعبير عن هذا الوباء نجد الكاريكاتير، الذي يعد رسالة صامتة، ورؤية بصرية تسعى لكشف الباطن والمستور، فيتميز بالمباشرة والتلقائية والشفافية، يصور الفكرة أو الحدث بوسائل فنية مشبعة بالإثارة، محمل بقيم وأهداف، خطاب يختصر الزمن ويوقفه في لحظة هازلة، أثر يحفز المتلقي على ملامستها بطرح الأسئلة حولها، ما يجعلها عالقة في ذهنه زمنا طويلا محدثة بذلك تغييرا جذريا في تفكيره اتجاه القضايا المطروحة.

فإن كان الوضع السياسي مشحونا فيكون الكاريكاتير في تلك الفترة موجها عقاربه إليه، وإن كان اقتصاديا أو اجتماعيا فينحو نفس المنحى من المحاكاة بالريشة، وبهذا يصبح الخطاب الكاريكاتيري سلاحا قويا في نقد الوضع أو أي ظرف آخر يراه الفنان سواء أكان الحدث محليا أو عالميا.

وعند الرجوع إلى الموضوع "خطاب الكاريكاتير" في ظل جائحة كورونا، نختار حيزا فضائيا متنوعا لأن كورونا لم تمس القطاع الصحي فقط، بل فاقت كل ذلك، فما يميز هذا البحث هو وجوده الفعلي على أرض الواقع وبالتالي معايشة جميع الأحداث بتفاصيلها إلى غاية اليوم.

وقد اخترنا هذا الموضوع بالتحديد نظرا لأهميته البالغة في رصد أهم التغيرات التي طرأت على الكاريكاتير، ومدى مساهمته في نقل الحقائق كما هي بطريقة تسجيلية تقريرية مواكبة للأحداث، مسعى للتأثير في الرأي العام والمساهمة في تعديل سلوكياته والتنفيس عنه، خاصة في ظل غياب التحضر المدني إزاء التدابير الصحية المرافقة covid19 لذا فدورها مهم في التأثير على المجتمع وتوجيهه بعد نقده، إضافة إلى حداثة الموضوع التي تفرض على الباحث التعمق فيه.

ومن هنا جاءت إشكالية الدراسة حول التعرف على أهم المواضيع والأساليب التي تناولتها الخطابات الكاريكاتيرية في جريدة الشروق اليومي، ومعرفة الدلالات الضمنية المجسدة خلف خطوطها بالتركيز على معرفة الجمالية التي تشكلها تلك الخطابات.

فما هي أهم القضايا التي عبرت عنها الصورة الكاريكاتيرية في ظل جائحة كورونا وفيما تكمن جماليتها؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية، الرئيسة عدة إشكالات فرعية:

1. ما هي أهم الأساليب الفنية التي احتواها فن الكاريكاتير ؟
2. ما اللغة التي استخدمها الرسام في نقله للأفكار ؟
3. ما هي أهم الشخصيات الفاعلة التي ظهرت في اللوحات الكاريكاتيرية؟

وقد ظهرت العديد من الفرضيات التي أفرزتها مبررات البحث:

1. تولي اهتمامها بالمستوى المحلي أكثر من العربي والعالمي.
2. اعتماد اللغة العربية أكثر من اللهجة المحلية.
3. الكاريكاتير فن النكبة المرسومة، التي تشير إلى مشاكل المجتمع وقضاياه، بأسلوب ساخر، لا يرسم البسمة فقط بل يحفز على التفكير والنقد.

ويعود اهتمامنا بموضوع الكاريكاتير إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية تتمثل فيما يلي:

أ. الأسباب الذاتية:

- الرغبة الملحة في دراسة هذا الفن.
- الرغبة في تقديم الجديد للمكتبة، بدراسة علاماتية دلالية.

ب. الأسباب الموضوعية:

- التعرف على التقنيات المستعملة في التحليل السيميولوجي الخاص باللوحات الكاريكاتيرية.
- التعرف على مختلف الدلالات والمعاني الخفية وراء الخطوط والأشكال.

وتسعى دراستنا إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على المواضيع المتداولة في ظل covid19 المدرجة ضمن الصفحة الأخيرة من جريدة الشروق اليومي.
- التعرف على أسلوب عرض الكاريكاتير.
- كشف الأبعاد الضمنية الواردة في مختلف الأنواع الكاريكاتيرية المعروفة.
- التعرف على دلالة الألوان والأشكال التي يحملها الكاريكاتير.

وتقع حدود الدراسة في نطاق فترة زمنية محددة، منذ أول ظهور للفيروس كوفيد 19 يوم 2020/02/25، الذي رافقه أول خطاب الكاريكاتيري بريشة الرسام باقي بوخالفة في تناوله لهذه القضية أو الظاهرة بشكل عام ينأى إلى كافة الدول وبملمح خاص لبلده الجزائر. ولتحديد مشكلة الدراسة واختيار المجتمع قمنا بالإطلاع على الدراسات المشابهة لدراستنا الحالية، لغرض الاستفادة من بعضها وسوف يتم عرض جزء من هذه الدراسات:

1.دراسة حمادة (1999) وعنوانها فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية: استعرض الباحث في هذه الدراسة أنواع الكاريكاتير وأشكال عرضه والوظائف التي يقوم بها وعلاقته بباقي الفنون الأخرى، والشروط الواجب توافره فيه لتحقيق غاياته، وتوصلت الدراسة إلى تنوع الخطابات الكاريكاتيرية ما بين السياسي والاجتماعي والتربوي، وكذا حددت بعض الوظائف بأنها إخبارية، اتصالية، تربوية.

2.دراسة أنعيم (1999) وعنوانها "الكاريكاتير عبر التاريخ": إذ تناولت نشأة الرسوم الكاريكاتيرية منذ عصر ما قبل الميلاد بحيث أشارت أن المصريين هم أول من استخدم هذه الرسوم على جدران مقابر حكام الفراعنة.

3."سياسة أمريكا اتجاه العراق في الكاريكاتير الأردني في دراسة تحليلية"، استعمل الباحث في هذه الدراسة منهج التحليل الضمني على عينة من صحيفتي الدستور والعرب.

هذه الإشارات السابقة ذات فوائد متعددة مكنتنا من التعرف على النقص فيها من حيث المنهج أو من حيث الموضوع، وذلك لأن الخطأ الأول يؤدي إلى نتائج خاطئة والقصور في المحتوى يبرهن على أهمية الموضوع لأنه دليل على أنه رغم دراسته لا زال في حاجة إلى دراسة لعلاجه، وعلى أثرها كما سلف الذكر.

واقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على عدة مناهج نظرا لاتساع الرسالة وثرائها المعلوماتي.

إذا اعتمدنا المنهج التاريخي باعتبار أن الدراسة تقتضي العودة إلى الماضي إذ تناولت نشأة الكاريكاتير وجذوره .

كذا تم اللجوء لتحليل الصور إلى المنهج السيميولوجي من خلال اتباع مقاربة رولان بارث ومارتن جولي في تحديد أبعاد والكاريكاتير ودلالتها.

توزعت الدراسة على مستوى فصلين، تليهما مقدمة وخاتمة متبوعة بقائمة المصادر والمراجع.

المقدمة: تضمنت طرحا للموضوع، مع الإشارة على أهميته وجدته.

الفصل الأول: تناول موجزا للخطاب والخطاب الكاريكاتيري يندرج ضمن عنصرين يتفرع كل منهما إلى عدة عناصر.

أما الفصل الثاني: فخصص للجانب التطبيقي، حيث قمنا بتطبيق منهج مسحي وصفي تحليلي، كذا تطبيق مقاربتي رولان بارث ومارتن جولي على عينة البحث.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع لعل أهمها:

- جريدة الشروق اليومي.
- "الكاريكاتير في الصحافة "لحمدان خضر السالم.
- "الخطاب في فلسفة ميشال فوغو" للزاوي بغورة.
- فن اختراق التابوهات لعاطف سلامة.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف يوسف بن جامع الذي أعاننا بما لديه من نصح وإرشاد، كذلك الأستاذين "نسيمة كريبع" و"جمال سفاري" الذين وجهانا بملاحظاتهما الثمينة حتى أنهينا البحث، ولا ننسى أعضاء لجنة المناقشة وكل من أسهم في منحنا جزءا من وقته رغم الضغوطات التي يتعرض إليها.

الفصل الأول: الخطاب والخطاب الكاريكاتوري (حدود النظرية)

يعد الخطاب من الألفاظ الشائعة في حقل الدراسات اللغوية التي لاقت إقبالا واسعا من قبل الدارسين والباحثين، فالخطاب ليس بالمصطلح الجديد ولكنه كيان متجدد يولد في كل زمن ولادة جديدة تتسجم وخصوصية المرحلة، فهو كمفهوم يمتد إلى النصوص المتعالية من شعر جاهلي والقرآن الكريم، وكذا في الدراسات الأجنبية، حيث تصل الأوديسة والإلياذة نماذج خطابات متفردة، بغض النظر عن نوع الخطابات، غير أنّ الخطاب في زمننا هذا قد اكتسب مفهوما عاما حتى صار يدخل في رواقه كل نص أو شكل أو جنس أدبي أو غير أدبي، كما صار يدخل في إطاره كل خطاب مسموع أو مرئي أو مكتوب.

وعلى الرغم من غنى العربية بالمفردات التي تفوق في عددها بعض اللغات الأخرى، ترانا نعاني أحيانا من مشكلة تحديد معاني عدد من المفاهيم والمصطلحات العلمية، وتحديد الوافد منها في إطار العلوم الإنسانية، فاللغة أساس التعامل الإنساني، وهي وسيلة للتعبير عن أوضاع وحالات وأفكار محددة، وتأتي أهمية تحديد مفهوم مصطلح "خطاب" عملا بمقولة فولتير الشهيرة: "قبل أن تتحدث معي حدد مصطلحاتك".[1]

1. مفهوم الخطاب:

كان لمصطلح الخطاب في المعاجم اللغوية القديمة نصيبا من الاهتمام، إذ نجد تعريفات له، لكن ليس بالمفهوم الذي تعنيه الآن في الكتابات النقدية المعاصرة.

1.1. دلالة الخطاب لغة:

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: "والخِطَابُ مرجعُهُ الكلامْ والخُطبَةُ مصدر الخَطِيب، وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخِطبة قام النادي، وجمع الخَطِيب خُطباء وجمعُ الخَاطب خُطاب..."[2] وبهذا ارتبط معنى الخطاب بالشخص وما يصدره من كلام، أو بما يقوم به في جماعة معينة.

---

[1] عمار علي حسن ، وجهات نظر، من هم؟ وكيف نراهم؟ ضبط المصطلح حول التنظيمات المتطرفة، حفريات، يوم 21/03/2018 ضمن الموقع: www.Hafrayat.com.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج1، ،تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،(د.ط)،لبنان، 2003، ص418.

ويضيف ابن منظور في "لسان العرب" "مادة" "خ.ط.ب" أن الخِطَاب والمُخَاطبَة: مراجعةُ الكلام، وقد خاطَبَهُ بالكلام مخاطبةً وخطابًا، والخُطْبَة: بضم الخاء، الكلام المنثور المسجع ونحوه" ويقصد به توجيه الكلام والحوار بين شخصين.[1]

والخطابة في ميدان النثر بمنزلة البلاغة النثرية، ومن ثم فإن الجاحظ إذا تكلم في بعض النصوص عن الخطابة والسياق، فهو يقصد البلاغة، وليس هذا معناه أنّه لا يفرق بينهما، لكنه يتصور العلاقة بينهما على هذا الشكل ليس أكثر، إذ أن البلاغة هي جنس وأمّا الخطابة فنوع "كل الخطابة = البلاغة" و"كل بلاغة ‡ الخطابة".[2]

وفي معجم الوسيط: "(خَطَبَ) الناس... خَطَابَةً وخُطْبَةً: ألقى عليهم خُطْبَةً، خَاطَبَهُ مُخَاطَبة، وخطابًا كالمه وحادثه ووجه إليه كلامًا ويقال خَاطَبَهُ في الأمر: حدثه بشأنه، (الخطاب)، الكلام"،[3] بمعنى كل كلام بين طرفين (مخَاطِب) و(مُخَاطَب) يعد خطابًا.

إنّ هذه المفاهيم اللغوية التي تتدخل في بنائها عناصر متعددة كالمرسل والمتلقي والرسالة التي تجمع بينهما تنأى إلى أن الخطاب هو توجيه الكلام من مخاطب إلى متلقي عن طريق المشافهة أو الكتابة، له غاية وهدف يسعى لبلوغه (التأثير، الإقناع، التغيير).

وقد ورد هذا المفهوم ضمن معجم المصطلحات العربية "الخطاب رسالة... نص مكتوب يُنْقَل من مرسل إلى مرسل إليه".[4]

ونجد المعاجم الغربية المتخصصة تقدم مجموعة من المقابلات والتحديدات المتنوعة منها كلام، أو محاضرة تلقى على مستمعين: كما تزاوج بين النص والكلام من جهة وبين الخطاب واللغة من جهة أخرى، كما تقابل بينهما أحيانا، وهكذا تتقارب الدلالات لمصطلح الخطاب في المعاجم الغربية والعربية على أنها القول والكلام.

---

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة (خ ط ب)، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، ، 1955، ص361.

[2] نادية بوفنغور، محاضرات في مقياس تحليل الخطاب غير أدبي، موقع التعليم عن بعد، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، يوم 14/03/2021، ص7.

[3] إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط،مج1، مكتبة الشروق الدولية، ط4،القاهرة،مصر، 2004، ص243.

[4] مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان،ط2، بيروت، 1974، ص159.

2.1. الخطاب في الاصطلاح:

إنّ ما يجب الإقرار به في البداية هو تعدد دلالات ومفاهيم هذا المصطلح لتعدد الاتجاهات ومجالات تحديده، حيث تتداخل التعريفات أحيانا وتتقاطع أحيانا أخرى، ويُكْمل بعضها البعض الآخر، وقد تتباعد المسافة بينهما أحيانا أخرى.

1.2.1. الخطاب في الثقافة الغربية:

تنوعت الرؤى في الخطاب لدى الغرب بين القدماء والمعاصرين، وتشابكت موضوعاته واهتماماته، إذ ترتد بدايات المصطلح إلى **أفلاطون(Platon)**الذي ربط دلالة الخطاب الخاصة بالاستناد إلى قواعد عقلية، باعتبار "أن الخطاب نظام من العمليات الذهنية القائمة على مجموعة من القواعد المرتبة ترتيبا منطقيا"،[1] وهذا ما أشار إليه رامي عزمي ضمن كتابه تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب.

تعود جذور مصطلح "الخطاب" إلى عنصري "اللغة والكلام"؛ فاللغة عموما نظام من الرموز يستخدمها الأفراد للتعبير عن حاجياتهم وأغراضهم، والكلام إنجاز لغوي فردي يتوجه به التكلم إلى مخاطب يوجه إليه الكلام ومن هنا تولد مصطلح الخطاب بعده رسالة لغوية، ينتجها متكلم ويوجهها إلى متلقي يستقبلها ويفك شفراتها.[2]

ميز **دي سوسير**داخل **(De saussure)** داخل اللغة، بين ما هو اجتماعي وسماه لسان (langue)، وما هو فردي وسماه الكلام (parole)، وهي في الوقت ذاته نتاج اجتماعي لملكة اللسان يتبناها المجتمع لتسهيل ممارسة هذه الملكة عند الأفراد، فهي مؤسسة اجتماعية حركتها التكرار والثبات، أما الكلام فهو نتاج فرد يصدر عن وعي وإدارة، ويتصف بالاختيار، لذا فالكلام يولد خارج النظام وضد المؤسسة لأنّه السلوك اللفظي اليومي الذي له طابع الفوضى والتحرر.

ولكن بالرغم من أن المصطلح له جذوره المتصلة باللغة والكلام، إلا أنّه قد احتل مكانة خارجةً عن الثنائيات المعروفة السابق ذكرها "اللغة والكلام"فأول من طرح مسألة الخطاب في

---

[1] رامي عزمي عبد الرحمن يونس، تحليللغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان، 2012 ص10.

[2] ينظر، نادية بوفنغور، محاضرات في مقياس تحليل الخطاب غير الأدبي، ص5.

الدراسات الألسنية هو "**بيسونس**" (**Buyssens**)سنة1943،[1] وبعده **زيليغ هاريس** (**Zellig Harris**) عندما نشر مقالا بعنوان "تحليل الخطاب"عام 1952، المنتمي إلى المدرسة اللسانية والتوزيعية، حين قال أن "الخطاب ملفوظا طويل أو متتالية من الجمل"،[2] "يعني أن جملة أو متوالية جُمَل معينة تعدُّ منتجا محققا، في استقلال كلي عن الذات التي أنجزته، أي أن الخطاب هو "الملفوظ في مقامات تواصلية معينة، غايته التخاطب من خلال اللغة"،[3] فالجملة هي الوحدة الأساس للملفوظ في لسانيات الجملة، والخطاب ليس إلا نتيجة تجميع الجمل.

فهاريس قد انطلق في تصوره لمفهوم الخطاب من تعريف **بلوموفيلد** (**leonardBloomfield**) للجملة باعتبارها أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي عبر تأكيده على وجود الخطاب، رهنا بنظام متتالية من الجمل تقدم بنية للملفوظ الكلي.

فعلى خلاف المدرسة التوزيعية "هاريس" تعددت المدارس وتبالي مدلولات المصطلح، نورد بعضها فيما يلي:

1)**دي سوسير**: تحدث دي سوسير عن الخطاب باعتباره مرادفا للكلام حيث يحيل إلى: "الكيفية التي يشتغل بها المتكلم اللسان داخل سياق تواصلي ما وبهذا يكون الخطاب فرديا يتنوع بتنوع الأفراد المشتغلين للسان في السياقات التواصلية"[4] فإذا كان دي سوسير قد نظر إلى الخطاب باعتباره مرادفا للكلام الذي هو التحقق الفردي للسان فإنّ **إيميل بنفنست**(**EmilleBenveniste** (1976/1902) ينحى منحى آخر إذ يرى أن الخطاب إنجاز قولي بين ذاتين متكلم وسامع، يستهدف الأول التأثير في الثاني، ومن ثم يكون قد نظر للخطاب من الجانب التواصلي والتوجيهي والإقناعي والحجاجي، وبمعنى آخر الربط بين الخطاب وعناصر العملية التواصلية باعتبار الرسالة تتم بين المُخَاطِب والمُخَاطَبْ

---

[1] الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، ،(د.ط)،القاهرة، مصر سنة 2000، ص90.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1،بيروت،لبنان، 1997، ص17.

[3] يوسف بن جامع، "مفهوم تحليل الخطاب في القاموس العقلاني لنظرية اللغة"،**مجلة اللسانيات واللغة العربية**، ، كلية الآداب، جامعة عنابة، ع3، 2006، ص113.

[4] عبد الوهاب البياتي، "نحو الخطاب الوظيفي من تنميط اللغات إلى تنميط الخطابات مقاربة أحمد المتوكل نموذجا"، **مجلةالدراسات اللغوية والأدبية**، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية ماليزيا،ع2، س5، ديسمبر 2013، ص6.

وتجلى ذلك بقوله:" إنه الملفوظ منظورا إليه من زاوية آليات وعمليات اشتغاله في التواصل" أو بوصف تعبيري أكثر اتساما "... كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وهدف الأول التأثير في الثاني بطريقة ما"[1]، فهو يعتبر أن الخطاب يرتكز على وظيفة التبليغ وإيصال المعارف إلى الآخر.

وبناءً على أقواله فإن وجهة نظره تختلف عن التصور البنيوي (سويسري) الذي ينظر إلى الجملة على أنها علامة يجب دراستها من وجهة صورية مجردة عن كل ما له علاقة بشروط المقام التواصلي، فالجملة مع بنفنيست أصبحت وحدة خطابية وبذلك نكون قد انتقلنا من حقل اللسان باعتباره نسقا من العلامات إلى حقل آخر، حقل اللسان باعتباره أداة التواصل، يعبر عنه من خلال الخطاب.

2) في حين نجد **ميشيل فوكو (Michel Foucault)**يعرف الخطاب: "هو أحيانا يعني الميدان العام لمجموعة المنطوقات وأحيانا أخرى مجموعة متميزة من المنطوقات وأحيانا ثالثة ممارسة لها قواعدها، تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها"[2] فالمفكر هنا لا يحصر الخطاب في معنى واحد وحيد بل هو عنده متعدد المعاني باختلاف السياقات وتعددها.

كما يعرفه في موضع آخر "مجموعة من المنطوقات بوضعها تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية... بل هو عبارة عن عدد محصور من المنطوقات التي تستطيع تحديد شروط وجودها".[3]

وعليه يركز من خلال النصين السابقين على المنطوقات أي الوحدة الدلالية للخطاب، مشيرا إلى بعض العناصر التي تتطلب التحليل والتي يتوقف وينبني عليها مفهوم الخطاب من ذلك: ميدان الخطاب، الممارسة الخطابية، التشكيلة الخطابية.

وانطلاقا من هنا فإنّ التعامل مع الخطاب (Discours) على أنّه فعل النطق أو فعالية تقول وتصوغ في نظام ما يريد المتحدث قوله من حيث هو كتلة نطقية، إنّه الخطاب الذي يمارسه المخاطب، فحدده **موشلر(jacque moeschler)** على أنه الحوار، تأثرا

---

[1]إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، نقلا عن: عبد الوهاب البياتي، "نحو الخطاب الوظيفي من تنميط اللغات إلى تنميط الخطابات"، ص6.

[2]الزواوي بوبغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، ص94.

[3]المرجع نفسه، ص95.

بآراء مدرسة **بيرفكام(Perfecom)**التي حصرت الخطاب في الحوار وأثرت بذلك في تعريفات العديد من اللسانين أمثال **مايكل(Michael Riffaterre)** الذي يتعامل مع الخطاب "باعتباره المونولوج شفويا أم كتابيا".[1]

3) أما **رومان جاكبسون(Roman Jakobson)** فيعده رسالة message يبثها المبدع أو المخاطب إلى المتلقي (المخاطب) عن طريق قناة الاتصال contacte، وتخضع هذه الرسالة إلى شفرة code مشتركة بين المبدع والمتلقي، لأن المخاطب هو الذي يركب الرسالة والمتلقي (المخاطب) هو الذي يفككها.

وعليه يرى **جاكسون** أن "كل رسالة لغوية لا تتحقق إلا من خلال تحليل الوظائف الستة التي تتكلم في عملية التخاطب".[2]

عناصر العملية التواصلية		الوظيفة
المرسل	←	التعبيرية الانفعالية (Fonction expressive et émotive).
المرسل إليه	←	الوظيفةالإفهامية (Fonction conative).
الرسالة	←	الوظيفة الشعرية (Fonction poétique).
الكود (الشفرة)	←	الوظيفةالميتالسانية(Fonctionmétalinguistique).
القناة	←	الوظيفة التنبيهية (Fonction phatique).
المرجع (السياق)	←	الوظيفة المرجعية Fonction (référentielle).

[1] زهيرة بنيني، "جماليات الخطاب الأدبي على ضوء الدراسات النقدية الحديثة"، **مجلة علوم اللغة وآدابها**، جامعة الوادي، ع1، مارس2009، ص161.

[2] المرجع نفسه ص162.

ومن المفيد القول بأنّ الخطاب تجربة ديناميكية تساهم فيها أطراف متعددة عن طريق التفاعل من أجل تحديد الأدوار، المؤلف، الخطاب، القارئ، مستمع، فالخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من جهة نظر معينة.

2.2.1. الخطاب في الثقافة العربية:

لقد تعددت المفاهيم الخاصة بالخطاب عند النقاد الغربيين باختلاف تخصصاتهم وتعدد مجالاتهم، أما في ساحاتنا العربية النقدية ونتيجة لمسايرة الثورة المعرفية، قد وفدت كثير من المصطلحات الدخيلة على معطيات التراث العربي إما ترجمة أو نقلا حرفيا، ويعد الخطاب من بين المصطلحات التي تداولتها أقلام الباحثين فأدّت إلى وجود مفارقات في الفهم والتعريف من باحث إلى آخر أثناء عملية الانتقال.

وللخوض في غمار أي مصطلح لا بد من التعرج لمفاهيمه في القرآن الكريم، بداية قبل الولوج إلى أي مرجع آخر باعتباره كتابا مقدسا لفظا ودلالة، ورد مصطلح الخطاب في القرآن الكريم باشتقاقات كثيرة، في العديد من السياقات، تدل في مجملها على الكلام والحوار، من مثل:

قوله عز وجل: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَاب﴾[1](سورة ص، الآية 20).

وقال أيضا: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيْهَا وَعَزنِيْ فِي الخِطَابِ﴾(سورة ص، الآية 23).[2]

وقوله تعالى: ﴿رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَحمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ (سورة النبأ، الآية37).[3]

وقوله أيضا: ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الدِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ (سورة هود، الآية 37)[4].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[5](سورة الفرقان، الآية 63).

وعليه فقد ذكر الفعل "خاطب" مرتين في كل من سورتي "الفرقان" و"هود" ويقصد مجرد الكلام كقوله ﴿واصْنَعْ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيَنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي في الذين ظلموا﴾.

---

[1] سورة "ص"، الآية 20.

[2] سورة "ص"، الآية 23.

[3] سورة النبأ، الآية37.

[4] سورة هود، الآية 37.

[5] سورة الفرقان، الآية 63.

كما وردت في سورة "ص" مع إضافة شيء جديد وهو النفوذ والسلطة، أمّا في الآية 23 من سورة "ص" فنحى معنى الخطاب الكلام.

أمّا في سورة يوسف عليه السلام فيقول عز وجل: ﴿قال ما خطبكنّ إذ راودتنّ يوسف عن نفسه﴾[1]وفي "القصص" سأل "موسى عليه السلام" لمّا ورد ماء مدين المرأتين اللتين وجدهما تدودان عن السقي فقال: " مَا خَطْبُكُمَا"، وبالعودة إلى هذه الأصول تم التوصل إلى أهم معاني كلمة الخطاب Discours "الشأن والغرض".

ونجد النيسابوري قد أشار في تفسيره "وفَصْلَ الخِطَابِ" إلى القدرة على ضبط المعاني والتعبير عنها بأقصى الغايات حتى يكون كاملا مكملا فهما ومفهوما.[2]

فكل هذه الآيات تنطلق في أساسها من المفهوم السابق المطروح للخطاب والذي يتفق معه في الممارسة اللغوية على أنها القول أو الكلام لأن الكلام يعني الخطاب وهو ما تركب من مجموعة متناسقة من المفردات لها معنى مفيد والجملة هي الصورة اللفظية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو للكلام الموضوع للفهم والإفهام. وهذا ما أشاد به "ابن جني" في تعريفه للكلام [3]" كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه"، وعليه فإن "المصطلح" له أصول ضاربة في القدم من خلال ما حدده الزمخشري والزركشي، بعده اللغة الفنية، لغة التعبير الأدبي والمواجهة بالكلام فكان مفهومه على "أنه الكلام أو المقال...".[4]

وما يسعنا إلاّ القول ختاما أن الخطاب أو الخطابات ما هي إلّا نصوص مكتوبة أو مصورة تنتقل من مرسل إلى مرسل إليه، تتضمن غالبا أنباء عن الحياة العامة، تؤثر في السامعين.

فقد انتقل من مفهوم كونه مجرد كتابات شخصية إلى جنس أدبي قريب من المقال في الآداب الغربية سواء كتب شعرا أو نثرا أو... الخ.

---

[1] سورة يوسف، الآية 53.

[2]النيسابوري، تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان، تح: الشيخ زكرياء عميران، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، مج 5، 1996، ص587.

[3] أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، مج 1، تح: محمد النجار، دار الكتب المصرية، ط1952، القاهرة، ص17.

[4]زهيرة بنيني، جماليات الخطاب الأدبي على ضوء الدراسات النقدية الحديثة، ص163.

2. خطاب الصورة (مفهومه وأهدافه):

يتألف مصطلح خطاب الصورة من قطعتين جوهريتين "الخطاب" و"الصورة" لذا قبل الحديث عن المعنى الدال لخطاب الصورة لا بد من التعرج إلى كل مصطلح على حدا.

1.2. الخطاب Discours:

تطورت دلالة الخطاب عبر العصور والأزمنة وصولا إلى فترتنا المعاصرة، إذ أولى اهتماما كبيرا من طرف المفكرين الغربيين والعرب لأهميته الكبرى ما أبرز اختلافات جملة في المفاهيم والرؤى من مثل:

المدرسة التوليدية التحويلية التي حصرت الخطاب في ثنائية (الكفاية والأداء اللغوي) **لنعوم شومسكي(Naom Chomsky)** حيث يلخص مفهوم الخطاب في "معرفة المتكلم المستمع المثالي للغته".[1]

بمعنى أن الخطاب عند التوليدية هو عملية تفاعل عقلية، قبل أن تكون منطوقا، والتركيب الذي يرتسم فيه الخطاب قبل مؤداه إنّما هو تركيب منطقي تصنعه الملكة الذهنية للبشر، وليس لنا أن نسعى إلى تحليل لذلك الخطاب من خلال الخوض فيه بل أن نصطفى المستمع المثالي للخاطب المناسب يركز في القول على شيئين صورة الخطاب وتشكيله في الذهن، إضافة إلى المستمع النموذجي (متلقي نموذجي).[2]

الخطاب إذن لغة يتم من خلالها الاتصال بالآخر، وقد يتخذ الاتصال اللغوي الصيغة التحريرية (الكتاب، الصحيفة) أو الصيغة الشفوية كما هو الحال بيم المرسل ومرسل إليه (مخاطب ومخاطب) أو بين مخاطب ومخاطبين، وقد يتمظهر في شكل اتصال غير لغوي (غير لساني) يعتمد بالدرجة الأساس على الصورة والإيماءات أو الإشارة والحركة...

2.2. الصورة (Image) :

لا يختلف عاقلان في أن العصر الذي نعيشه هو عصر أصبحت فيه للصورة سلطة، وأن الثقافة السائدة لزمننا هي ثقافة الصورة، فحقيقة الأمر أننا وسط طوفان من الصور بات يغزو بسرعة البرق ملايين البشر على اختلاف ثقافاتهم وانتماءاتهم وأجناسهم، فقد أصبحت

---

[1] يعقيل كمال، دراما الاتصال في الخطاب السياسي الفيلمي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران،2012 ص21.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الصورة بكل بساطة واقعنا الذي نعيشه، بل إن عددا من الدارسين والباحثين قد وصف الصورة بأنها البديل عن واقعنا الذي نعيشه.

ومع ظهور تكنولوجيا الاتصال الحديثة والقفزات التكنولوجية المتلاحقة أصبح للصورة حضورا جارفا في حياة الإنسان، وبالأخص الصورة المتحركة والفوتوغرافية التي لازمت كل المجالات والميادين وطغت عبر وسائل الإعلام شاملة كل المجالات الثقافية والعلمية والدينية والرياضية وكذا السياسية لتتحول الصورة بغزوها إلى الخطاب مقصود لا وجود للاعتباطية أو العفوية فيه لما تحمله من دلالات ومعاني معتمدة على الجمالية وتأثيرات الألوان المكونة للصورة.[1]

وإذا قمنا باستقراء للقرآن الكريم بخصوص مادة "ص" و"ر" وجدنا أنها وردت في أكثر من موضع، كانت نسبة التصوير لله سبحانه وتعالى، فكلمة "مصور" هي من أسماء الله الحسنى ﴿هو الله الخالقُ البارئُ المصورُ﴾ الحشر 84، [2]"كما أن الإسلام يلح على وجوب الوعي بوجود الله من خلال خلقه، وإذا كان مصورا فإن خلقه صورة أبدعها"[3] فهو القائل في مواضع متفرقة ﴿فَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ (غافر 64)، ﴿هو الذي يُصَوِّرُكُمْ في الأَرْحَامِ كيفَ يَشَاءُ﴾ (آل عمران 06) ﴿ولقد خَلَقْناكُمْ ثمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدُوا﴾ (الأعراف11).

فالإسلام لم يعاد الصور ولا وجود لآيات تحرم الصور ضمن النص القرآني، لكن ربّما كانت نسبة التصوير لله سبحانه وتعالى إشارة واضحة إلى عجز الإنسان على خلق الصور، ثم إن الصورة هي المعادل الحقيقي للشكل forme بالمعنى الفلسفي لهذه الكلمة.

فالمترجمون العرب لم يخطئوا إذ كما هو شائع في ترجمتهم للفكر اليوناني قالوا: الله وحده هو واهب الصور، إذ من أسمائه المصور، وفعلا عطاء الصورة أو الشكل تابع لعملية الخلق... فلا وجود لنص في القرآن يصرح بتحريم المصور والصورة.[4]

---

[1] القرآن الكريم، "سورة الحشر"، الآية 84.

[2] بن يونس عميروش، "معاني الصورة في التراث الإسلامي، تداخل العلامات"، **مجلة فكر ونقد**،المغرب،ع13.

[3] يوسف صديق، "القرآن والإسلام... والصور"، تر: محمد آيت لعميم، **مجلة الفكر والنقد**، المغرب،ع 51.

[4] حمدي محمد النباء ، جماليات وتقنيات الصورة، السينما التليفزيونية، ضمن الموقع الإلكتروني: http:www.algomhonial.net.php?id=21394، 22مارس 2009، 12:50.

عكس السنة النبوية الشريفة فقد حدث اختلاف بخصوص بعض الأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم والتي نصت على نوع من الاحتقار الواضح للصور من منطلق أن الملائكة لا تدخل البيت الذي يحتوي صورا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تدخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فيه كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ".[1]

إنّ الإسلام برغم أنه لم يهاجم الصورة كما فعلت اليهودية إلا أنه لم يعطها المركزية التي حظيت بها عند المسيحيين، فقد اعتبر الإسلام الصورة مجرد تمثيل جامد لا يمكنه أن يكرر الأصل، ولا أن يعبر عن حقيقته...".

تعتبر الصورة شيئا محسوسا متعدد المعاني تستطيع تقديم شخص أو حيوان أو أشياء مختلفة، تلعب الدور الهام في جذب المتلقي ذهنيا ووجدانيا وحركيا والتأثير عليه، فهي "الأكثر قدرة على التعبير الدلالي في أدائها لوظيفة الرسوخ وذلك عن طريق المعاني وقدرتها على ترسيخ المعنى للمشاهد والتكميل بتجليها في مهامها التعبيرية". [2]

ويضيف آخرون أن:" الصورة وسيلة تواصلية فعالة، متعددة الوظائف، وعنصر من عناصر التمثيل الثقافي وبخاصة فيما تقتضيه الثقافة البصرية la culture visuelle في زماننا[3]" مركزين على الوظيفة التواصلية التعبيرية.

أما مؤنس كاظم في كتابه "**خطاب الصورة الاتصالي**" وهذيان العولمة يقول بأنها "الهيئة التي يكون عليها الشيء،[4] بذلك تكون الصورة التي نراها على شاشة التلفاز أو الهاتف في هيئة الشيء وشكله.

والصورة هي واقع متحقق في حياتنا، يسهل تعريفها بالإشارة إلى تجلياتها، التنوع والاختلاف سمة من سماتها رغم وحدة كينونتها كنوع فني محدد، فالصورة بنية بصرية دالة وتشكيل تتنوع في داخله الأساليب والعلاقات والأمكنة والأزمنة.

---

[1] البخاري، صحيح البخاري،ج5، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،، 1992.

[2]محمد حسين محمد عيسى،" سيميائية الصورة الفوتوغرافية في الملصق السينمائي"، **مجلة العمارة والفنون**، جامعة 6اكتوبر، 10، ص538.

[3]لامية طاية، ثقافة الصورة، ماستر صحافة مكتوبة، السنة الأولى، س2، ص1.

[4]مؤنس كاظم، خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة، نقلا: عن جليد مليكة، بولعراس فتيحة، تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام، تحليل سيميولوجي العينة الرسوم الكاريكاتيرية جريدة الشروق أنموذجا، رسالة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر،2015 ،ص55.

3.2. مفهوم خطاب الصورة discoures of image:

استطاعت الصورة اليوم اكتساح الساحة الثقافية والإعلامية والمعرفية بكل أشكالها، مشكلة لذاتها عالما جديدا أو ثقافة لها بلاغتها الخاصة، بعدما كانت هامشية تتموضع ضمن حضور جزئي.

لازمت الصورة في ثقافتنا البصرية الخطاب باعتبار أنها تفهم بسرعة من قبل أكبر عدد من المتلقين، فهي وسيلة إيضاح مساعد على الفهم، تتميز بنسق أيقوني خاص يجعلها تصل إلى المعنى من أقرب مرمى، فتقدم للمتلقي خدمة مهمة جدا، لأنها تكثف من فعل التبليغ وبذلك تتسلط على الحساسية المتأثرة لديه وتخاطبه بطريقة مختلفة عما تخاطب به اللغة، فتعمل على إيقاظ الإنسان الذي يرقد في أعماقه، فإذا كانت اللغة تصف وتسرد بواسطة الكلمات والجمل حسب ما يقتضيه النسق الأيقوني فإن الصورة تسرد بفضائها البصري وما يؤثثه من مكونات وبذلك تكون لها دلالات متجذرة في الثقافة والمجتمع.[1]

وما يسعنا إلا القول "بأن خطاب الصورة خطاب مرئي مشحون بالحركة واللون يختلف عن الخطاب الشفوي والكتابي في فاعلية التأثير على نفسية المتلقي من عدة نواحي".[2]

ولعل من أهمها الصورة الفوتوغرافية وبتحديد الرسم الكاريكاتيري الذي يعتمد على منطق نقد الأحداث وخلقها وإعادة تركيبها وتوليفها.

في حين يذهب مؤنس كاظم في كتابه "**خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة**" إلى أن خطاب الصورة يعني "الاتصال الحادث بين المرسل والمستقبل بواسطة الصورة بهدف تبليغه برسائل تنطوي على مضمون معين" [3]بمعنى لغة تصدر من المرسل إلى المرسل إليه بصيغة ألفاظ أو إشارات أو حركات أو أصوات يهدف من ورائها التبليغ أو الإخبار أو إقناع المتلقي بوجهة نظر معينة، التركيز على كونه عملية تواصلية.

---

[1]بشير ابرير، "الصورة في الخطاب الإعلامي"، **مجلة بحوث سيميائية**، جامعة تلمسان، مج 4، ع5، 2009، ص178،149.

[2]حسين سلمان، خطورة الصورة التلفزيونية، جريدة الصباح الالكترونية، الصادرة بتاريخ 2010/08/16، ضمن موقع: http:www.alsabach press.com/puy/.

[3]مؤنس كاظم، خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة، نقلا عن خليدة مليكة، بولعراس فتيحة، تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام،ص56.

4.2. أهداف خطاب الصورة:

من المسلم به أنّ لكل خطاب غايات وأهداف يسعى لتحقيقها بشتى الطرق والوسائل، وفي مختلف نواحي الحياة العلمية، والشخصية، ونحن في هذه الجزئية سنحاول إبراز أهم هذه الأهداف:

1. إشاعة التسلية والترفيه.

2. إشاعة المعرفة: بإرسال الصور التي تتضمن فيضا من المعلومات التي تهدف إلى تبصير الجمهور بمسائل حياتية، ومحاولة تغيير معتقداته إزاءها، وفق منظور يتلاءم مع مستجدات الخطاب المعرفي.

3. تبليغ الجمهور بتطورات الأحداث الجارية: بإرسال مجموعة من الصور التي تعمد على اطلاع المتلقي بآخر التطورات، بهدف تكوين رؤيا واضحة للعالم المحيط به.[1]

4. الإقناع: إقناع المتلقي (الجمهور، الرأي العام) بوجهات نظر معينة، والتي تحدث في الغالب نوعا ما من التغيير الاجتماعي.

5. تنمية الشعور بالمواطنة: من خلال بث الصور التي تؤكد على الاهتمام بالمواطنة، أو صورا تؤكد على المساواة بين المواطنين والتي تقتضي بالضرورة تنمية الشعور بمواطنه.

6. تنمية المشاركة السياسية: عن طريق إرسال الصور التي تحث أفراد المجتمع على المشاركة السياسية أو المؤكد لحقوق الأفراد السياسية، التعريف بالدستور ومواده خاصة المتعلقة بالأفراد داخل الوطن.[2]

7. نشر الأفكار المستهدفة: بالتركيز على نشر صور تحمل فكرة مستحدثة أو مجموعة من الأفكار، التي تستهدف إحداث تغيير ما في العادات السلوكية.

8. نقل التراث الثقافي للمجتمع: بالتعريف بالتراث بواسطة صور تحمل جزءا من عناصر التراث، خاصة التي انزاحت إلى الاضمحلال أو الاندثار، رغبة في الإحياء.

3. أشكال الخطاب:

تتعدد أشكال تجسيد الخطاب في المجتمع وتختلف باختلاف مرجعياتها، أي أن لكل معرفة خطابها الخاص، يقوم بشرح ووصف أهدافها ومحتوياتها، وبذلك فإن معرفة كيفية

---

[1] المرجع نفسه، ص57.

[2] مؤنس كاظم، خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة، ص58.

توظيفها واستثمارها في واقع استعمالها ضرورة حتمية، بحسب رغبات وحاجات الإنسان المتنوعة تتنوع أغراضها، ولهذا نستنتج أن الخطاب صنفان: "خطاب أدبي" و"خطاب غير أدبي".

1.3. الخطاب الأدبي:

ينظر للخطاب الأدبي على أنه من أهم الظواهر الفاعلة والمحركة لعوامل وجود الأمم واستمرارها والحفاظ على كيانها، وإبراز وجهها الحقيقي من خلال أنساقها الجمالية التي تمثل نبضها الثقافي ووعيها الفكري وحسها الفني.

فالخطاب الأدبي يختلف عن الخطاب غير الأدبي، وهذا راجع لاختلاف القيم الفلسفية والثقافية والجمالية ونوع لغته "اللغة الأدبية الشعرية"، يضم عدة أشكال تعتمد على السرد من مثل "الخطاب السردي" الذي يشمل عدة أجناس (رواية، قصة، مسرح، ...).[1]

إن الخطاب الأدبي يملك حاسة فنية وطاقة جمالية خلاقة، يخاطب الإنسان الذي يرقد في أعماقنا جميعا، ويعمل على إيقاظه وبذلك قال **هكسلي(Huxley)**: "إن أحد ردود الفعل الطبيعية التي تعترينا عقب قراءاتنا لمقطوعة جيدة من الأدب يمكن أن يعبر عنه بالمسلمة الآتية: هذا ما كنت أشعر به وأفكر فيه دائما ولكن لم أكن قادرا على أن أصوغ هذا الإحساس في كلمات حتى ولا لنفسي".[2]

ويتمتع الخطاب الأدبي بخصائص تميزه عن الخطابات الأخرى، بداية من اللغة المنزاحة عن المعايير المألوفة، المتخذة الخلق والمجاز طريقا لها، لتكوين نموذج شعري جديد فيه من الجمالية ما يؤهله إلى مصافي التقانة الجمالية، وتعد هذه النقطة من النقاط الجوهرية التي أشار إليها بشير إبرير في كتابه دراسات في تحليل الخطاب غير أدبي حين قال: "وبهذا يختلف الخطاب العلمي عن الخطاب الأدبي من جوانب عدة أهمها اللغة: فإذا كانت لغة الأدب خالقة مبدعة مجازية، تجتاز وتعبر وتهاجر وترحل بين الدلالات المختلفة بها، ومن خلالها يستطيع الأدباء إبداع عوالم خاصة بهم، فإن لغة العلم محددة تتعامل مع المصطلحات"[3]

---

[1] رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: سعيد الغانمي، دار فارس،ط1، عمان، 1996 ،ص18.

[2] محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، ، ط1، مصر، 1979، ص18.

[3] بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير أدبي، عالم الكتب الحديثة، ط1، اربد، الأردن، سنة 2010، ص146.

وبهذا يعد الخطاب الأدبي بنية تعبيرية فنية، كلما اتسعت ازدادت القدرة على التعبير، وكثرت طاقاتها المجازية وحققت شعريتها، لهذا تكون المسافة بين الدال والمدلول في لغة الأدب واسعة.

وبالإضافة إلى اللغة تجد المتلقي الذي يمثل دورا جوهريا في العملية الإبداعية، إذ يقوم بنقل الرسالة إلى كل الجمهور، وهذه الرسالة يمكن أن تقرأ عدة مرات، وهذه القراءة تكون أرضية لقراءات تليها.[1]

2.3. الخطاب غير الأدبي:

1.2.3. الخطاب الإعلامي:

يعد الخطاب الإعلامي من الأصناف الخطابية المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية المؤثرة فيها والمتأثرة بها، مقامه من المقامات التي لها السيادة في سلم الخطابات المعرفية، يقوم بحل وتفسير مشاكل الناس الفردية والجماعية، لهذا أستصعب على الفرد الاستغناء عنها، إذ أضحى ركنا إعلاميا تواصليا يحتاج إلى المعلومة كاحتياجه إلى الأكل.

تتعدد المفاهيم بتعدد المصطلحات وبتنوع الثقافات، إذ لا نستطيع أن نلقي مفهوما محددا لمعنى الخطاب الإعلامي، ضمن الكتب والأطروحات مما يدفعنا إلى تقديم الأمثل فالأجدر، فنجده أولا في "**لاروس الكبير** "**grand.larousse**" بحيث يعرف في هذا المعجم ب " الإعلام هو إطلاع غيرنا على واقع أحداث معينة".[2]

أما "إبراهيم إمام" فيرى أن "مصطلح الإعلام" يفيد مفهوم النقل الموضوعي للمعلومات بصورة صحيحة".[3]

وهذا يعني أن الإعلام كوسيلة اتصال بين الجماعات والأفراد، يقوم بنقل الأخبار الصحيحة والمفيدة، بعيدا عن الغش والكذب.

كما نجد "أحمد العاقد" يعرف الخطاب الإعلامي بأنه: "مجموعة الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، البرامج التلفزية، المواد الإذاعية

---

[1] المرجع نفسه ص 147.

[2] بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير أدبي ، ص46.

[3] المرجع نفسه، ص47.

وغيرها من الخطابات النوعية"[1] مجموع هذه الأنشطة المذكورة مسبقا تقتضي وسائط إعلامية متعددة لها فعالية في إنجاز مسارات التخاطب الإعلامي.

وعليه فإن أحمد العاقد قد نحى منحًا آخر في تعريفه للخطاب الإعلامي، إذ ركز اهتمامه على أشكال تمظهرات الخطاب الإعلامي في الساحة الثقافية والحياتية، وجعلها محورا أساسيا في تمرير الرسائل (خطابات) داخل المنظومة الاجتماعية (مجتمع).

ويضيف بعض الدراسيين مفهوما آخر للخطاب الإعلامي إذ يذهبون إلى اعتباره "منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية structure socioculturelleمحددة وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي، وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه، بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها، والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها"[2] أي أن الخطاب الإعلامي لغة من نوع جديد وخطاب حديث له صفة المفاجأة والمبالغة، يهدف إلى جذب المتلقي باستمرار من خلال مادته الإعلامية المعروضة، سعيا إلى إعادة تشكيل وعيه وبلورة أفكاره ورؤاه من جديد.

وهو "نسق تفاعلي مركب متشابك يجمع بين اللساني والأيقوني، تتلاقى فيه العلامات اللسانية وغير اللسانية، يشترك في هذه الميزة مع خطابات، أخرى ويختلف عنها في الآن نفسه [3]مثل الخطاب الاستثماري والخطاب السياسي، بمعنى أن الخطاب الإعلامي يجمع بين الصورة واللغة في الآن نفسه بما يجعله نسقا سيميائيا دالا قابلا للقراءة والتأويل.

وعليه نستنتج أن الإعلام information يختلف عن الاتصال والتواصل communication من حيث الوظيفة إذ حمل الإعلام على عاتقه وظيفة نقلية إخبارية فإنّ الاتصال يؤدي وظيفة تفاعلية تتطلب طرفين (متخاطبين).

---

[1] المرجع نفسه ، ص48.

[2] بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير ، ص48.

[3] المرجع نفسه، ص230.

2.2.3. الخطاب الإشهاري:

يعد الإشهار في عصرنا الحالي صناعة ثقافية، إعلامية، تتزاحم في تخريجه العديد من العوامل والعناصر، إنه ميدان جديد، خصب بدأت تعرفه الدراسات اللسانية والأدبية على حد السواء.

إذ يمثل الإشهار أحد الأنماط التواصلية الأساسية، المتبعة من طرف الشركات، والمؤسسات التجارية، للترويج عن سلعها وبضائعها عبر وسائط إعلامية، شفوية كانت أم مكتوبة، مرئية أو متحركة، بأسلوب تأثيري، صريح، بهدف إقناع المشتري باستخدام عبارات وألفاظ إقناعية، إيجابية لهذه السلعة أو المنتج مع تقديم مختلف الميزات التي تعود على المستهلك، أما بخصوص طريقة العرض فتختلف باختلاف المنتج، فقد تكون المخاطبة من الإعلانات المطبوعة في المجلات أو الشوارع والمتميزة بتصميماتها الجذابة، الملفت للنظر، وقد تتمظهر في صيغة إعلانات مسجلة معروضة على شاشة التلفاز أو الإذاعة والمرفقة عادة بالموسيقى.

في حين يعرفه عبد الجبار منديل "الإشهار هو ذلك الجزء الهام من نظام الإنتاج والتوزيع الجماهيري الذي يترجم في شكل إعلام وتذكير بالسلع والخدمات التي يتضمنها السوق"[1] مركزا بذلك على وظيفة الإشهار الأساسية والمتمثلة في الترويج للبضاعة (المنتج)، بطرق احترافية، تسعى إلى استمالة عواطف المتلقي، وإغرائه بشتى الوسائل والطرق، أي أنه خطاب ذو سيادة يرتبط بالسلطة والمال ويوظفها من أجل جذب القارئ وإقناعه بالخدمة المعلن عنها.

ويعد الإشهار كذلك "من الخطابات التي تندرج ضمن الممارسات الثقافية كالخطاب الأدبي أو السينمائي أو البصري، فإلى جانب بعده الاقتصادي والاجتماعي المرتبط بالدعاية التجارية يكتسي هذا الخطاب طابعا "ثقافيا" يتمثل في مكوناته اللغوية والأيقونية

[1] محمد عبد الله الرحيم، التسويق المعاصر، دار النشر، (د، ط)، القاهرة، 2007، ص223.

والسيمائية..."[1] وهو أيضا صورة حية نابضة بالحركة والنشاط وخدمة التلفزيون تعتمد أساسا على الصورة المرئية لأنها الأقدر على التعبير" [2]

وبهذا تكون الصورة من أهم العناصر التي يقوم عليها الإشهار لأداء وظيفته التواصلية والتأثيرية، فهي تدغدغ عواطف المتلقي وتأثره فيه.

"إنه فن إعلامي يستند على مؤشرات مرئية مثل العناوين في كتاباتها ومضامينها وأنواع الطباعة والصورة... يتوخى أن تكون أفكاره واصفة واضحة هادفة ويستعمل وسائل تبليغ متنوعة... في سبيل تحقيق الهدف المحدد" [3]أي أن نجاح هذا الخطاب مرهون باختباره للوسائل وآليات التعبير الأكثر فعالية لمرير الرسالة.

يختلف الخطاب الإشهاري عن الخطابات الأخرى، إذ يمتاز بميزة خاصة، هذه الأخيرة تؤدي إلى إبلاغ الرسالة، وهذه الرسالة لا بد أن تكون صريحة واضحة ذات هدف وفائدة لدى القارئ وقد أشار إلى هذا المغزى (مرمى) عبد العالي بوطيب حين قال "أن الخطاب الإشهاري دون غيره من الخطابات الأخرى يمتاز ببناء خاص تتضافر مختلف مكوناته التعبيرية بقصد تبليغ رسالة وحيدة محددة، ولا يمكن ولا ينبغي أبدا أن يخطئها القارئ المستهدف le lecteur. Cible والزبون المحتمل le clientéventuel وإلا اعتبر ذلك دليلا على فشله الذريع".[4]

وعليه ما يسعنا سوى القول بأن الخطاب الاشهاري بصفة عامة، متنوع الأشكال والأهداف، يتم توجيهه إلى فرد أو جماعة أو حزب أو أمة ...الخ.

وقد يتأتى مسموعا أو مكتوبا أو بصريا كما يقال: "فن مركب يضع العالم بين يديك".[5]

---

[1] عبد المجيد نوسي،" الخطاب الاستثماري مكوناته وآليات استقباله"، **مجلة الفكر العربي المعاصر**، ، مركز الإنماء القومي، ع84،85، ص193.

[2] جمال العيفة، "تجربة القراءة والمشاهدة بين انحسار المكتوب وانتشار المرئي"، **مجلة اللغة العربية**، المجلس الأعلى للغة العربية، عدد13، 2005، ص34.

[3] بشير ابرير،" بلاغة الصور وفاعلية التأثير في الخطاب الإشهاري، نظارة سيميائية تداولية"،**مجلة الموقف الأدبي**، ع411، 2005، ص62، وما بعدها.

[4] عبد العالي بوطيب،" آليات الخطاب الإشهاري"، **مجلة علامات في النقد**، مج13، ج49، نادي جدة الأدبي، المملكة العربية السعودية، 2003، ص312.

[5] عصام نور الدين،"الإعلان وتأثيره في اللغة العربية"، **مجلة الفكر العربي**، ع92، س 1998، ص23.

3.2.3 الخطاب السياسي:

للخطاب الإعلامي صلة وثيقة ورباط متين بالخطاب السياسي، فلا يمكن تصور أحدهما دون الآخر، فالخطاب الإعلامي يتحول إلى خطاب سياسي، كما لهذا الأخير أن يتحول لخطاب إعلامي، وهذا راجع لشدة الترابط والتماسك فيما بينهما، بحيث يشكل الخطاب الإعلامي أفكار الساسة وأقوالهم ويعمل على نقلها إلى الملتقي، فيتحول الخطاب السياسي إلى أخبار لا بد من نقلها ووصفها وشرحها وتحليلها.

وهذا يعني أن مجمل الأخبار السياسية التي تعتري الساحة الاجتماعية والسياسية والثقافية والوطنية والمحلية في المجتمع، والمتمظهرة في أقوال وأفعال السياسة نجدها متجلية في الخطاب شرحا ووصفا وتحليلا، مسعى منه لنقلها للمتلقي (جمهور، شعب، ...) بهدف الإخبار والتثقيف في الآن نفسه.[1]

و"أن معظم ما يعرفه المواطنون عن السياسة يأتيهم من الإعلام" [2]أي أن الصحافة من المقامات ذات السيادة في المجتمع باعتبارها مدرسة تثقف المجتمعات عن السياسة، وتوضح لهم آراء السياسيين، وأهدافهم المرجو في أعمالهم السياسية.

الخطاب السياسي، خطاب مرتبط بطريقة ما بالسياسة والسلطة السياسية وعادة ما يكون الخطاب السياسي موجها للرأي العام أو لمجموعة من الناس، بقصد البرهان أو الإقناع بوجهة نظر سياسية، ويعد الخطاب السياسي، من أكثر الخطابات عنفا، فهو موجود في حلبة الصراعات الفكرية بين مختلف القوى السياسية أو بين السلطة والشعب في حالة وجود حرية للتعبير، بينما في الدول الأقل ديمقراطية يعد الخطاب السياسي خطابا **بروب غندا**[3]وفي هذا المعنى إشارة إلى غاية الخطاب السياسي الجوهرية والمتمثلة في إقناع الجمهور (الرأي العام) بفكرة معينة باستخدام طرق وألفاظ وتعابير تستميل عقول الشعب، وتدفعهم إلى قبول الفكرة أو معارضتها، وأصبح رجال السياسة اليوم ينافسون رجال الإعلام في النجومية.[4]

---

[1]بشير ابرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، ص53.

[2]المرجع نفسه، ص53.

[3]المرجع نفسه، ص54.

[4]ينظر، مالك عيطة، سيميائية الخطاب السياسي العربي نظرة في مشكلات التأويل في خطاب الثوري السوري، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، الدوحة، قطر، 06 حريزان يونيو 2017، ص7.

4.2.3. الخطاب العلمي:

يحظى الخطاب العلمي بمنزلة مهمة، وهذا مقارنة مع خطابات أخرى، فهو متنوع تنوع العلوم، يختلف باختلاف طبيعة الحقيقة التي يطرحها، قائم عن التفاعل اللغوي والتواصل المتصف بالرؤية العلمية بين المتخاطبين، "إذ يتحدد تبعا للمخاطب والمخاطب وضع الخطاب"[1] يتميز بتقديمه لحقائق لا يوجد خلاف فيها، حقائق اتفق عليها من طرف الباحثين المختصين.[2]

ولكن للحديث عن الخطاب العلمي لا بد من الإشارة إلى مفهوم العلم الذي يهتم بدراسة جملة من المعايير والمقاييس التقنية التي يتم استعمالها في ضبط النظريات المختلفة في مجال الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا، وبمعنى آخر لكي تصير المعرفة علما لا بد من أن تستخدم ما كان قد عبر عنه العالم الأمريكي "توماس كون" **(thomes khan)** بالمقاييس العلمية الآتية:

1. الملاحظة.
2. التجربة.
3. الضبط.
4. الموضوعية.

إن الخطاب العلمي حدث لغوي ومنتوج معرفي متخصص يشمل ترسانة من المفاهيم العلمية المتخصصة بميدان ما، "يستمد عادة من المؤسسات العلمية ومراكز البحث الجامعية والمخابر العلمية والتقنية والدوريات والمجلات العلمية المتخصصة، يتوجه إلى جمهور خاص من المستعملين الاجتماعيين والباحثين والطلبة والأساتذة المختصين".[3]

والملاحظ من هذا التعريف أن الخطاب العلمي كسائر الخطابات، يقوم على المرسل والمرسل إليه والرسالة (عناصر العملية التواصلية)، يتميز بالحقيقة والدقة العلمية، فلا يوجد فيه خيال، حقائقه متفق عليها، وهذا الاتفاق تأتى بفضل التجارب التي يقومون بها، بوسائل

---

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، عن أساسيات الخطاب العلمي والخطاب اللساني، نقلا عن بشير ابرير، دراسات في تحليل الخطاب غير أدبي، ص144.

[2] بشير ابرير، دراسات في تحليل الخطاب غير أدبي، ص143.

[3] المرجع نفسه، ص144.

مادية محسوسة، وكل تجربة بدورها تأتى إلى نتيجة والتي تطابق على الجماعة ككل وليس الأفراد.

تتمثل وظيفة الخطاب العلمي في كونه ينقل محتوى معرفيا محددا دلاليا مبنيا بناءا لغويا صارما يتفق عليه مجتمع الباحثين، وهذا يعني أنه لا يهتم بالجانب الجمالي، فغرضه التفسير والوصف والتقرير وتقديم الأدلة والبراهين والحجج وهو ما أشار إليه عبد القادر الفاسي الفهري حين قال: "خطاب نظري يمكن تصوره كبنية تفسيرية تربط عددا من الظواهر بعدد من المفاهيم والمسلمات والمبادئ عن طريق جهاز استنتاجي {....} وتتحدد البنية التفسيرية بصفة أدق بالنظر إلى مجال البحث ومجال التفسير ومجال الاحتجاج {...} فمجال بحث الخطاب تحدده مفاهيم ذلك الخطاب، وهذه المفاهيم تخص مجموعة من الظواهر {...}".[1]

وملاحظ على الخطاب العلمي، استخدامه لمعجم مصطلحي خاص، من الإيحاء والتراكم، محدد الدلالة غير قابل للاشتراك والترادف تراكيبة غير مكررة،[2] ما جعل لغته لغة محددة الدلالة يكاد أن يطابق فيها الدال المدلول"[3] أي أنها لغة علمية دقيقة لا تتعدى (لا تتجاوز) مستوى الإخبار والتفسير والإيضاح والتقرير كما أشرنا سابقا.

ومحصلة القول هي أن الخطاب العلمي حقل معرفي واسع، يمكن المتعلم فردا كان أم جماعة من اكتساب المهارات والملكات الوظيفية التي تمكنه من مواجهة مختلف المشكلات التي تعترضه والتكيف مع مختلف الأحوال.

5.2.3. الخطاب الديني:

يعد القرآن الكريم أهم وأقدم الخطابات، فهو كلام الله الموجه لعباده في كافة المعمورة، يتفرد عن غيره من الخطابات في كل مستوياته الصوتية والمعجمية والتركيبية والإيقاعية والتداولية، يضم العديد من الأحكام والقوانين التشريعية الواجب الالتزام بها، باعتباره كلاما ثابتا موحى غير قابل لتعديل فهو خطاب إلهي، مطلق ولا نهائي في دواله ومدلولاته ﴿ليس كمثله شيء﴾ ، كتب الله على نفسه حفظه، قال تعالى: "إنا له لحافظون" [4]الحجر الآية 9.

---

[1] بشير ابرير، دراسات في تحليل الخطاب غير أدبي ، ص145.

[2] المرجعنفسه، ص146.

[3] المرجع نفسه، ص146،147.

[4] سورة الحجر، الآية 9.

يعد الخطاب القرآني الركيزة الأساسية والجوهرية التي أخذت عنها كل الخطابات والأجناس، لا أحد يستطيع تحديه والإتيان بمثله لقوله تعالى: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾[1]سورة البقرة، الآية 23.

فما ميز الخطاب القرآني هو مرجعيته، فالله سبحانه وتعالى هو المرسل، والقرآن الكريم كلمته التي أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلمة تحمل كل صفاته ولا نهائيته وبقائه على خلاف كل الأشكال الأخرى التي تفرض بعض النظريات.

الخطاب القرآني خطاب لا ينطق إلا بلفظه، لا يجوز للقارئ أن يقوله بغير لفظه، خطاب موجه للبشرية هاديا ومنيرا، ولكل حاذق متمكن الحق في تأويل مدلولاته اللانهائية المستمرة باختلاف كل زمان ومكان، خطاب لا يترجم وإنما فقط مدلولاته تشرح بكل اللغات، لا يستطيع أحد أن ينقله إلى أي لغة أخرى مثل الإنجيل والتوراة المترجم إلى العربية وغيرها.

6.2.3. الخطاب التربوي:

يمثل الخطاب التربوي على اختلاف مرجعياته وتباين مستوياته، معلما فكريا وحضاريا بارزا، أثرى تجارب الأدباء والنقاد، وأسهم في بلورة نتاجاتهم الإبداعية والنقدية، بشكل باتت فيه تتمتع بفضاءات تأويلية واسعة، تتحرك ضمن رؤى فنية متجددة، تكشف فعالية الخطاب التربوي في إنتاج الدلالات الأدبية أو السياسية أو العلمية.

فقبل الولوج في دلالة ومفهوم المصطلح "الخطاب التربوي" لا بد لنا في المقام الأول الإشارة إلى مفهوم التربية باعتباره دلالة أيقونية هادفة، يراه الكثير من رجال التربية والتعليم مفهوما غير خاضع لمعنى محدد، وذلك بسبب تعقد العملية التربوية من جانب وتأثرها بالعادات والتقاليد والقيم والديانات والأعراف والأهداف من جهة أخرى، إذ هي عملية متطورة متغيرة بتغير الزمان والمكان ويمكن القول بأن التربية تدخل في عداد المسائل الحية لأنها تتسم بخاصية النمو.[2]

---

[1]سورة البقرة، الآية 23.

[2]ينظر، عبد الرحمن بن حجر الغامدي، مدخل إلى التربية الإسلامية، نقلا عن حورية رزقي، لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول أطروحة دكتوراه ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2015، ص26.

❖ **مفهوم التربية:**

تعددت مفاهيم هذا المصطلح إذ لا نستطيع أن نلقي تعريفا جامعا مانعا محدد له، وذلك راجع لطبيعة المصطلح، المتغيرة عبر الزمان والمكان، فالتربية إذا ما نظرنا إلى أقوال الخليفة الراشد عمر بن الخطاب وأفعاله نلقاها تعني: "إعداد الإنسان لحياتي الدنيا والآخرة في ضوء المنهج التربوي القرآني النبوي بمظاهره الثلاثة الديني والكوني والاجتماعي".[1]

وهذا المفهوم للتربية عند الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقوم على ثلاثة أبعاد رئيسية: بعد الماضي، وبعد الحاضر وبعد المستقبل بتداخلها وتكاملها تكون نهاية البعد الزماني للإنسان، فكل مجتمع له ميزاته وتجاربه المحفوظة في الذاكرة من قيم وتقاليد، تساهم في حل مشاكل الحاضر عن طريق التربية.[2]

وفي هذا الصدد يمكننا أن ندرج بعض المصطلحات التي دأب عليها السلف الصالح والتي استخدمت للدلالة على معنى التربية، فنجد منها:

✓ **التنشئة:** ويراد بها إعداد الإنسان وتنشئته، تنشئة متوازنة، أي أنها عملية مستمرة مدى الحياة يقوم بها أفراد المجتمع باختلاف أعمارهم ولا تكتمل إلا مع نهاية العمل.[3]

✓ **التهذيب:** ويعني تهذيب النفس البشرية وتنقية الأخلاق والصفات والسلوك من ما يشوبها وتسويتها حتى تصبح أحسن وفي أجمل صورة.

✓ **الإصلاح:** ويرمي إلى تعديل الشيء وتحسينه وتقويمه، أي التغيير إلى الأفضل وقد ورد في القرآن الكريم على لسان النبي شعيب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بالله عليه تَوَكَّلْتُ وإليه أُنِيبُ﴾ سورة هود الآية 88.[4]

✓ **التأديب:** وسيلة من وسائل التربية وله فاعلية التأثير في بناء شخصية الفرد، فالتربية أعم وأخص من التأديب.

✓ **التعليم:** يعد جزءا من التربية، فالتربية أشمل من التعليم، يقوم بها المعلم وغير المعلم، أما التعليم فهو محدد بما يقدم داخل الفصول الدراسية من معلومات ومهارات وقد

---

[1] صلاح الدين إبراهيم حمادة، مفهوم التربية وأهدافها عند الخليفة الراشد عمر بن الخطاب الشهير بالفاروق، مكتبة المكتبة، (د،ط)، غزة، فلسطين، (د،ت)، ص8.

[2] المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[3] ينظر، حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب،ط5، القاهرة، 1984، ص213.

[4] سورة هود، الآية 88.

شاع استخدامه عند السلف في كتاباتهم من مثل "رسالة العالم والمتعلم" للإمام أبي حنيفة النعمان (ث.150 هـ) وكتاب "تعلم المتعلم طريق التعلم" لبرهان الدين الزرنوجي (ت. 620 هـ)، أي حصر استخدامه في طالب العلم.[1]

✓**التزكية:** ويقصد بها تطهير النفوس وإصلاحها بالعلم النافع والعمل الصالح وترك محرمات والمنهيات وفيها: طلب الاستقامة ومكارم الأخلاق وبحصولها تسهل العملية التعليمية، لأن التربية مقدمة على العلم لقوله تعالى: "كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تعلمون" [2]سورة البقرة الآية 151.

✓**السياسة:** وتتمثل في حسن التدبير للأمور بحكمة وبصيرة، واكتساب آليات التعامل مع الآخرين، ومعرفة فنون القيادة والتسيير وهي "استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والآجل" أي توعيتهم وهدايتهم.[3]

ومحصلة القول أن التربية لا تخرج عن إطار كونها تنمية لشخصية الإنسان، عن طريق التعلم والتدريب والتثقيف.

واعتماداً على كل المعطيات السابقة سنحاول أن نبرز أهم المفاهيم الخاصة بمصطلح الخطاب التربوي على سبيل الذكر لا الحصر.

يعد الخطاب التربوي من أهم الخطابات التي تساهم في تطور المجتمع وتغييره، فهو يمثل جملة التصورات والرؤى التي تعبر عن صاحب أو جهة الخطاب، ويتضح ذلك من خلال التعرف على أفكاره ومبادئه وكذلك الأهداف التي يسعى إلى تجسيدها على أرض الواقع حيث يأخذ الخطاب التربوي تلك الأهمية في المجتمع لارتباطه بالتربية.

فالخطاب التربوي هو "الكلام الذي يدور حول التربية، وأوضاعها وقضاياها ومشكلاتها، وهمومها، سواء أكان هذا الكلام شفويا أم مكتوبا وسواء أكان هذا الكلام تعبيرا عن فكر علمي منظم، أم كلاما مرسلا عاما" [4]بمعنى أن الخطاب كلام موجه، في شكل

---

[1]ابن تيمة، مجموع الفتاوى، دار الوفاء، المنصورة، ط3، مصر، 2005 ، ص27.

[2]سورة البقرة، الآية 151.

[3] الكفوي، الكليات، معجم المصطلحات والفوارق اللغوية، تح: عدنان ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2،بيروت، لبنان، 1992، ص510.

[4] عبد الغني عبود، "طبيعة الخطاب التربوي السائد ومشكلاته"،**مجلةإسلامية المعرفة**، بيروت، لبنان، ع29، سنة2002، ص42.

شفوي أو كتابي، غايته بناء شخصية شاملة ومتكاملة للإنسان، أي يهدف إلى تحقيق المنفعة أو المصلحة العامة.

ومن ثم فإن لكل خطاب تربوي فلسفة وإيديولوجية تحدد أولوياته وموضوعاته، وحجم قوته، وتفاضل بين مفردات اللغة التعبيرية التي تنتج شكل الخطاب وتوحي بمضمونه. ومثال ذلك ما شكله الخطاب التربوي في شعر العف، إذ بلور منظومة متكاملة، خاطب بها المشاعر كينونة الإنسان بكل مكوناته الفكرية وتجلياته الروحية وتفاعلاته الوجدانية، كون الخطاب التربوي ركيزة أساسية من ركائز الشخصية الإسلامية يؤثر في وجدانها ويوجه سلوكها ويضبط علاقاتها الفردية والجماعية ويعبر عن هويتها الفكرية.[1]

يمثل الخطاب التربوي ظاهرة موضوعية وفنية لها حضورها العميق والممتد في شعر العف الأمر الذي يوحي بسعة الثقافة وعمق الطاقة وفهمه للواقع الذي انعكس على لغته الشعرية وصوره الفنية.

وضيف بعض الدارسين، فكرة أخرى مفادها أن الخطاب التربوي قد يعبر عن تطلعات السلطة وأصحاب القرارات في المجتمع، حيال تخطيط وتشريع النظام التعليمي الذي يضمن البقاء والمحافظة على النظام الاجتماعي القائم، والخطاب هنا هو القوانين واللوائح والتصريحات، والتنظيمات التي تشملها سياسة التعليم واستراتيجياته.[2]

ليس من الواجب والضروري أن يكون الخطاب التربوي معبرا عن التوجهات الرسمية في البلاد، لذا نجده يحمل بصمة من أنتجه من مؤلفات التربويين أو نتاج لقاءات تربوية، فتصاغ قوانين يراها العلماء ناجعة لطرحها أمام المسؤولين للمصادقة عليها وتطبيقها، وبتضافر الجهود ينجح الخطاب التربوي.

باتت ثقافة الصورة تشكل حيزا هاما، ومجالا مميزا في الخطاب الثقافي، لما تحمله من مثيرات بصرية وإيحاءات رمزية، وبخاصة الصورة الكاريكاتيرية، التي فرضت ذاتها على المتلقي بلا عناء، فهي فن وأسلوب صحفي يقوم على الإبداع والابتكار يحتاج إلى استعداد فطري وموهبة مميز، فالكاريكاتير أصبح فنا من الفنون المعاصرة التي تطورت، ووصلت

---

[1] ينظر، محمد مصطفى كلاب، أبعاد الخطاب التربوي في شعر عبد الخالق العف، **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراساتالإنسانية)**، غزة، فلسطين، مج17، ع1، يناير2009، ص68.

[2] ينظر، صلاح الدين محمد توفيق وآخرون، اتجاهات الخطاب التربوي، نقلا عن حورية رزقي، لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول، ص22.

إلينا، مجتاحة الثقافة العربية، فحقيقة الأمر أن هذا الفن ولد في الثقافة الغربية قبل أن يلج إلينا مهاجرا عبر الصحافة وما تضمنته الجرائد من رسومات ناقدة، علم يقوم على قواعد وأسس تشكل الأيقونة السيميائية الرمزية ذات الأبعاد المختلفة، وهذا ما سنتطرق إليه في المبحث الموالي.

ثانيا: الجذور التاريخية للكاريكاتير ومراحل تطوره:

تمهيد:

اكتسب الكاريكاتير كفن صحفي مكانة بارزة في الصحافة، بعد أن تحققت له شعبية واسعة، يعتمد هذا الشكل الصحفي على ذكاء الكاريكاتيريست (مصمم الكاريكاتير) في التقاط السلبيات في الحياة اليومية وتصويرها وتعريتها بكل شجاعة وفطانة، وهو الأمر الذي يقتضي منه التمتع برؤية فكرية وشجاعة وجسارة على الحلم والبوح بما هو أجمل والتعبير عن موقفه النقدي بكل حرية دون مواربة.

فالكاريكاتير في زمننا هذا لقاح نفسي لتشديد على الشخص وعدم الرضا بما يلامس الواقع، سلاح خطير تكمن خطورته في تباينه للناس على أنه واقعي، ويعد مادة هزلية ومن العناصر الجرافيكية (المرئية)، ومن أكثر المواد الصحفية مقروئية، يهدف إلى التأثير في المتلقي في عدة جوانب منها تثبيت الصورة الكامنة في ذهنه أو تعديل الاتجاه السلوكي والتنفيس عن آخر، فالكاريكاتير فن مشاكس شرس تتحول خطوطه إلى أنياب و إلى أظافر وسخريته اللاذعة إلى طلقات من المطاط تصيب الرؤوس الكبيرة بالذعر ولكنها لا تقتلهم فقط تفزعهم، [1]"وهذا بالتحديد ما يجعل القارئ يضحك ويسعد ويشفي غليله، يؤمن بذلك بأن الكاريكاتير سلاح الضعيف في مواجهة القوي، سلاح المواطن في مواجهة الحكومة.

يعتبر فن الكاريكاتير من أرقى الفنون التشكيلية وأصعبها، حظي باهتمام واسع من قبل القراء، باختلاف مستوياتهم مهمته إثارة الجدل عن طريق إيصال الفكرة والحدث بطريقة مبسطة، لا تصعب على متلقيها، إذ احتل مكانة هامة مكانة يستحقها لقدرته على اختزال كم هائل من المشاعر والمواقف في مشهد واحد، يعتمد فيه التكثيف البصري غاية منه الولوج لجميع الطبقات الاجتماعية من زعماء إلى مثقفين، وصولا إلى عامة الشعب، رغم اختلاف طرقه ومدى تأثيره، كونه يخاطب العقل والشعور، فالكاريكاتير (الصورة الكاريكاتيرية)، قادرة

[1] جمعة، كاريكاتير، حكومات ومعارضات، دار العارف للنشر، ط1، يناير 1990، ص4.

على تبليغ ما تعجز عنه الكلمات، التي تراجعت في أحيان كثيرة فهي سلاح الناقد الأبيض لمواجهة الأنظمة المتسلطة والطاغية،[1] تعبر عن نبض الشاعر وضمير المواطن، فكانت بذلك رقيبا على الأخلاق والسلوك.

1. ماهية الكاريكاتير:

المتتبع لهذا المصطلح ضمن القواميس والموسعات والمعاجم الأجنبية، يلحظ تعدد مفاهيمه والتي تصبو في النهاية إلى معنى دلالي عام واحد.

1.1. لغة:

أصل كلمة كاريكاتير مشتقة من الفعل الإيطالي "caricature" [2]بمعنى يشحن أو يحمل أو يهاجم load to أي تحميل الشيء الأكثر من حجمه أو طاقته الأصلية، ويتم رسمه بالخطوطويعرض على الجمهور العام أي أنّه لفظة يقابلها في اللغة العربية "الرسوم الساخرة،" فقد وردت بهذا المعنى: "العرض المشوه لشخص أو نموذج أو فعل أو عادة ما تتمسك بمنهج بارز ثم تعالى غي إبرازه... أو تقوم بعمل تناظر...."[3]

وجاء في قاموس "oxford" اكسفورد: صورة هزلية، رسم مضحك، التعبير عن الفكرة بطريقة ساخرة ومضحكة.[4]

أما قاموس wortabets: الرسم الساخر، تشويه الشكل أو الجسم أو الوجه.[5]

وقد حذت حذوها الموسوعات والمعاجم الأجنبية الأخرى، حين أدرجت للكاريكاتير مفهوما يقوم على المبالغة والتشويه لخصائص الأشخاص وملامحهم، وإخفاء كل معاني الجمال للشخصية المرسومة، وجعلها تظهر بمظهر مضحك.

ولم تبتعد المعاجم العربية عن هذا المفهوم، فمثلا جاء في معجم الوسيط: "رسم ساخر لإظهار خصائص أو نقائص شخص أو عمل"، صورة يرسمها الفنان لشخص أو موقف يستخدم فيه التشويه بقصد السخرية والإضحاك.[6]

---

[1]حمدان خضر السالم، الكاريكاتير في الصحافة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2014، ص8.

[2]المرجع نفسه، ص27.

[3]المرجع نفسه، ص27.

[4]Oxford (English arabic) dictionary:p189.

[5]هرفي بوتروآخرون ، قاموس ورتبات، مكتبة بيروت، ط4،لبنان، 1968، ص513.

[6]إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة، الإسكندرية، 2010، ص652.

2.1. اصطلاحا:

تناولت العديد من الدراسات النقدية والفنية مفهوم الكاريكاتير بالدراسة والنقد، إذ اعتبروه فنا ساخرا يثير السخرية في تناوله للمشاكل التي تواجهنا، وقد تم توظيفه في مضمار النقد الاجتماعي والسياسي، بعده كاميرا حية حساسة تلتقط وتنقل الأشياء الحزينة كانت أم السعيدة، اجتماعية أم سياسية... فالكاريكاتير فن مركب من عنصري التشكيل والكوميديا، أو السخرية، له جذور ضاربة في عمق التاريخ، لدرجة تدفع بعضهم للقول: "أن الكاريكاتير ولدمع ولادة الإنسان، إذ يمكن العثور على الرسوم الكوميدية في آثار تعود حتى لحضارات وفنون ما قبل التاريخ حيث كان الإنسان يصور على جدران مغاراته، وعلى الصخور حياة الحيوانات المحيطة به"،[1] وفي هذا إشارة إلى الإرهاصات الأولى لمصطلح الكاريكاتير، فهو ليس فن مستحدث له تأصيل تاريخي، مرتبط بالطابع الغريزي للإنسان والحيوان وإن كان بغير الاصطلاح الحديث المعاصر.

يورد غازي عبد الله تعريفا مختصرا "الكاريكاتير فن صحفي ناقد لاذع أشبه بالسوط"،[2] لما فيه من قوة على نقد الواقع من خلال الرسومات.

وفي مفهوم آخر للكاريكاتير يرى "محمود عزث" أن هذه اللفظة "تطلق على صورة مرسومة لشخص أو مجموعة من الأشخاص أو لمشهد من المشاهد أو المثالب ونقائص وأخلاق... وتقاليد مرذولة وغيرها من الأعراف السيئة التي تشيع في مجتمع من المجتمعات، وهذه الصورة الكاريكاتيرية مرسومة بطريقة تقوم على عنصر التجسيم للعيوب والنقائص ومسخ الصورة لتستثير السخرية والتهكم والاستهزاء... والإضحاك أيضا"،[3] مركزا على صفات الشخصية الكاريكاتيرية، وعيوبها وما تحمله من تصرفات تدعو إلى الضحك.

وقد جاء في تعريف "حمادة" "الكاريكاتير التشكيل الذي يحمل مضمونا ساخرا أو ناقدا، أو يحتوي على مفارقات كوميدية منفذ بخطوط مبالغ فيه [4] مركزا على تصوير المضمون".

في حين يذهب الفنان عاطف سلامة في كتابه "الكاريكاتير سلطة السخرية والفن المشاغب" إلى عده: "فن المبالغة بالخطوط والريشة، وهو فن النكتة المرسومة، التي تشير

---

[1] ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار نشر، دمشق، سوريا، 1999، ص9.

[2] حمدان خضر السالم، الكاريكاتير في الصحافة، ص30.

[3] المرجع نفسه، ص28.

[4] ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، ص10.

إلى مشاكل المجتمع وقضاياه، وما من فن يلجأ للسخرية، ولتعبير عن الهموم اليومية مثله، فهو يعتبر السهل الممتنع"[1] موضحا العلاقة بين فن النكتة والكاريكاتير، إذ يشكلان أدوات غير مباشرة لنقد واقع سيء نعيشه، وإدانة غيابية لأشخاص يقفون وراء هذا السوء، يعكسان مواقع الخلل والفساد من خلال السخرية وإثارة الضحك، جماليتهما تكمن في المسحة الساحرة لجروحنا اليومية، ويضيف بأنه "فن مشاغب مشاكس، يجرح ولا يدمي، يوقظ ولا يقتل... فن يتجاوز السخرية إلى تعليم الناس وإقناعهم بالثبات على مواقفهم"[2] محاولا بذلك أن يعيد إلى المتلقي الحقائق المفقودة والبديهات التي ذابت في الغيوم.

أما باقي بوخالفة فيذهب إلى القول: "أن الكاريكاتير رسم يحتوي على مجموعة من الخطوط، قد ترسم في تكاملها أشكالا لا تحمل رموزا سيميولوجية مختلفة، وقد تحمل ألوانا لإيصال انطباع أو رسالة ما، معتمدا في غالب الأمر الهزل في ذلك"[3]، هنا اعتبر صاحب المدونة الكاريكاتير رمزا ثقافيا، يصور حالة شعب من الشعوب (سياسية، اجتماعية، ثقافية، تربوية...)، بصورة سافرة ناقدة تحمل دلالة تغيير وتمثيل والحقيقة أن دائرة نشاط هذا الفن قد اتسعت، إذ أصبح يطرق كافة نواحي الحياة شأنه شأن الفنون التي حظيت بقدر كبير من الاهتمام، حيث تم تناوله بالدراسة والتحليل، ووضعت له قواعد وأسس، تسمح بتعريف قيمته.

فالرسام ناجي العلي الفلسطيني يذهب إلى أن الكاريكاتير "رسالة يتخاطب بها الفنان مع الناس"[4] مركزا بذلك على الوظيفة الاتصالية له.

وبالنظر إلى جل التعريفات السابقة نلتمس مفهوما بسيطا، " فهو فن ناقد يعتمد على المبالغة والسخرية في طرح قضاياه باختلافها، يعتمد الرسم إلزاما والتعليق أحيانا.

---

[1] عاطف سلامة، الكاريكاتير سلطة السخرية والفن المشاغب، مكتبة كل شيء،ط1، حيفا، 2018، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص25.

[3] مقابلة مع الفنان عبد الباقي بوخالفة ضمن الموقع الالكتروني: http:clhiwardz.com/?p18:17/10/2009,lheure 20:15 algria.

[4] علي عقلة نجادات وحاتم سليم علاونة، "فن الكاريكاتير في الصحافة اليومية الأردنية، دراسة تحليلية مقارنة بصحيفتي "الدستور والعرب اليوم"، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج 35، ع1، 2008، ص35.

2. نشأة الكاريكاتير وتطوره من ما قبل الكتابة إلى الكتابة:

1.2. نشأته:

نشأ فن الرسم الكاريكاتيري في الصحافة بعد اختراع المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي، إذ أشارت "شوقية هجرس" أن الرسم الكاريكاتيري الذي نشر في الصحافة اليوم قد بدأ مرحلته كجزء من فن الحفر ولهذا التزم بخصائص فن الحفر نفسه وتطورت أساليبه مع تطور هذا الفن.

فالفنان "**أورينه دومييه**" يعتبر الأب الروحي لفن الكاريكاتير حسب ما قدم في كتاب "بهجوري" المعنون ب "فن الكاريكاتير"، يرجع إليه الفضل الكبير لشد الانتباه لهذا الفن الذي أصبح لغة عالمية لا تحتاج اليوم إلى تعليق أو ترجمة.[1]

صدرت أول صحيفة هزلية مصورة في العالم، تعتمد على الكاريكاتير كمادة أساسية لها عام 1830، على يد الرسام الفرنسي "**شارل فليبون**" (**Charles Philipon**)وأسماها الكاريكاتير ثم ما لبث أن تبعها بإصدار صحيفة أخرى أسماها "شاريفاوي" ومنذ ذلك التاريخ بدأت العلاقة بين الصحافة والكاريكاتير تتوثق، ليزداد التقارب في معظم الصحف العالمية والأسبوعية والمجلات في العالم، فلا تكاد تخلوا صحيفة أو مجلة من الرسوم الكاريكاتيرية، إذ أصبحت تجرى عملية توثيقية وتقييمية في العديد من دول العالم.

إن الهدف من الكاريكاتير في الصحافة يسمو على السخرية والإضحاك "فلو كان هدفه كذلك فقط لما قبل الكبار من الزعماء والملوك أن يصبو مادة لهذا الفن تظهر صورهم الكاريكاتيرية يوميا على صفحات الصحف وفي المجلات ويتندر الناس مفارقتهم التي يبرزها الرسم ولا يغضبون أو يتذمرون على حسب علي القضاة".[2]

فالكاريكاتير خطاب يربط بين الواقعي والرمزي خطاب إعلامي أيضا، لا يمكننا تحليله خارج نطاق الديمقراطية، يقوم على التلميح والإيحاء بطابع فكاهي، هجائي.

---

[1]ينظر، علي منعم القضاة، "فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية"، **مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، المملكة العربية السعودية، ع8،2012، ص154.

[2]علي منعم القضاة، "فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية"، ص154.

2.2. مراحل تطور فن الكاريكاتير:

تبلور الكاريكاتير كفن مستقل، وبشكل تقريبي في أواخر القرن الثامن عشر وأول التاسع عشر، وبشكل أساسي في بلدان أوروبا على القاعدة الفنية لعصر النهضة الأوروبية.

ولكن الكاريكاتير كفن مركب، له جذور قديمة في أعماق التاريخ، لدرجة تدفع بعضهم للقول أن الكاريكاتير ولد مع ولادة الإنسان[1] ويمكن العثور على الرسوم الكوميدية في آثار تعود حتى لحضارات وفنون ما قبل التاريخ، حيث عمد الإنسان البدائي على تصوير حياته الشخصية وحياة الحيوانات المحيطة به على جدران الكهوف والمغارات القاطن بها، وقد عثر على الكثير من الكوميديا والسخرية في كهوف فرنسا وإيطاليا وأمريكا الجنوبية والجزيرة العربية والصحراء الجزائرية وفي الكثير من الأمكنة الأخرى.[2]

أما الكاريكاتير في العصور القديمة، قد احتل مكانة واضحة في التاريخ الحضاري الفني، اقترن تطوره بتطور المجتمعات، فقد حفر سكان الكهوف في العصر الحجري على الصخور أولى الرسومات الكاريكاتورية قبل ثلاثين ألف سنة، ويعتبر قدماء المصريين والإغريق والرومان من أوائل من استخدم هذا الرسم الساخر.

والملاحظ من خلال التطور التاريخي لفن الكاريكاتير أن الإنسان القديم صنع من الحجر شكلا ومن الأعشاب الجافة قناعا، ونرى أن البداية والبساطة من أبرز سمات هذه الأشكال التلقائية الصادقة التي رسمت، وكان لها طابع الطرافة، فمثل هذه الأشكال غير عليها في التراث الحضاري للفن المصري القديم، حيث سجلت البرديات والجداريات والمنسوجات الفرعونية ما يثبت أن الكاريكاتير كان معروفا في التاريخ القديم، فالمصري القديم استخدم رموز الحيوانات والطيور للسخرية ونقد الأوضاع القائمة، على سبيل المثال صورة الحمار وهو يلعب الشطرنج مع الأسد.[3]

---

[1] ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، ص9.

[2] قدور زينة، الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتيري ودوره في أوقات الأزمات، رسالة ماجستير،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2011، ص27.

[3] عاطف سلامة، دور الكاريكاتير في التعريف بالقضية الفلسطينية ونصرتها، وزارة الإعلام الفلسطينية وأعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر، فلسطين قضية وحتى طرابلس، 2_3 ديسمبر 2016، ص4.

فالرسوم القديمة قد اتسمت بروح الفكاهة والرشاقة، وهو ما نلمسه ضمن مقامات الحريري في العصور الإسلامية، حيث عالجها من الناحية الاجتماعية دون أن نغفل مخطوطات كليلة ودمنة المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس.

وهكذا ننتقل من الفراعنة إلى دول الإغريق والرومان، ونتوقف في اليونان للإشارة إلى استخدام هذا الفن للسخرية من الآلهة، وقد برزت شهرة صورهم "أنتيل" الذي خلق من خياله شخصا جعله رمزا ثابتا لرسوماته سماه "جول ليس" أي الخنزير.[1]

وقد استمرت رحلة الساحر بمساعدة الطباعة من ثم الصحافة، ما وسع اهتمام الناس به.

وفي الأخير يسعنا في هذا الفضاء الزهيد من المعلومات إلى القول أن اقتحام هذا الشكل البصري الإعلامي فضاء الصحافة، قد أسهم في بناء الأفكار وتحريك العراك الديمقراطي، وفي قفزة نوعية تجلت في الصحافة المكتوبة، كون الصورة (الرسم الكاريكاتيري) لعب صحفي لا يخلوا من المخاطر تطورت قوالبه بحكم طبيعته السياسية، الاجتماعية...

إذن نستطيع أن نعلق أن تاريخ فن الكاريكاتير بدأ مع بداية الإنسان البدائي وهو يمارس غريزته الإنسانية اليومية من خلال الرسم العفوي على جدران كهفه.

3. الكاريكاتير في الوطن العربي:

أما وجود هذا الفن في الصحافة العربية فقد كان في "مصر" إذ تعتبر أول الدول العربية التي ظهر فيها فن الكاريكاتير ويعود الفضل في ذلك إلى وجود عامل الطباعة الذي رافق حملة نابليون بونابرت، والنخبة الجيدة من رسامي الفكاهة.

وكانت أول صحيفة عربية مختصة بالكاريكاتير وقد ظهرت في القاهرة في 1977/03/21 تدعى "أبو نظارة زرق" التي أصدرها يعقوب صنوع، إضافة إلى مجلة "صباح الخير" التي أضحت حيزا وفضاء وميدانا مهما لظهور الصورة الهزلية، فمصر من أهم التجارب في الوطن العربي تليها سوريا ولبنان والعراق.[2]

نجد أن "لبنان" لم تعرف الصحافة الهزلية قبل سنة 1909 حيث صدرت جريدة "عيواظ" ومجلة "الدبور" سنة 1923 لصاحبها ميشيل مكرزل، ثم أصدر سعيد فريحة مجلة

[1] ينظر، محمود حمادة، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، ص14.

[2] قدور زينة، الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتيري ودوره في أوقات الأزمات، ص33.

بعنوان "الصياد" سنة 1943 وهي مجلة هزلية كاريكاتيرية لا تزال تصدر حتى الآن بأسلوب صحفي جيد ومن أشهر رسامي الكاريكاتير في لبنان خليل الأشقر، ديران، بيار صادق.[1]

أما في سوريا (دمشق) فقد استمدت الفكاهة من حياة المواطن، وقد صدرت أول صحيفة هزلية باسم "ظهرك بالك" عام 1909، بعدها ظهرت مجموعة من المجلات من مثل "حارة بلدنا" و"البغلة" وغيرها، بعد ذلك ظهرت مجلة "المضحك المبكي" لصاحبها حبيب كحالة سنة 1929 ومن أبرز رسامي الكاريكاتير في سوريا "توفيق طارق"[2] في العراق.

استخدم فن الكاريكاتير في الصحافة العالمية كسلاح نقدي وتوجيهي مهم، يهاجم، يعظ، يستفز، يحرض...الخ متمتع بدور جماهيري وشعبي كبير في استلهام ومعالجة وطرح الموضوعات الساخنة على الساحة بشكل ملحوظ، وقد نشأ بداية مع مصر، إلا أن هذا الفن الرفيع لم يدخل صحافة العراق، إلا من خلال بعض رسوم الصحف والمجلات الواردة إلى العراق في العقد الثالث من القرن المنصرم، ولعدم وجود متخصصين برسم الكاريكاتير، فقد كانت تتم تقليد وتحوير هذه الرسومات الأجنبية بطريقة ما، وهي بالتأكيد لا تحمل في ثناياها روحية الفنان، أو أنها تنتسب بهوية خاصة.

ويذكر أن أول كاريكاتير عراقي كان بمثابة اللبنة الأولى والأساسية لصرح الكاريكاتير في البلد، وهو عبارة عن موتيف صغير قد نشر يوم 1931/09/29 على صدر الصدفة الأولى الجريدة (حبزبور) البغدادية الفكاهية، في هوية محلية جديدة، بريشة الرسام عبد الجبار محمود.[3]

وهكذا دبت الموتيفات الصحفية البسيطة والمقتبسة، لتأخذ حيزها المتواضع هنا وهناك في الصحف العراقية الأخرى، حينذاك على أنها صورة (كاريكاتيرية).

ومع بداية تعدد الصحف والمجلات الفكاهية الهزلية، اتسمت هذه المدة بالتطور السريع لفن الكاريكاتير، أولاها كما سلف الذكر (حبزبور) لصاحبها نوري ثابت التي كانت لها الريادة الصحفية الصحيحة في تطور رسم هوية وملامح فن الكاريكاتير الناقد على صفحاتها الأولى

[1] ينظر، عاطف سلامة، الكاريكاتير سلطة السخرية والفن المشاغب، ص232،230.

[2] عاطف سلامة، الكاريكاتير سلطة السخرية والفن المشاغب ، ص95.

[3] ينظر، علي إبراهيم الدليمي، فن الكاريكاتير في العراق، غير منشور، (د,ط)،بغداد، 2018، ص13،12.

من كل عدد، وقد تعرضت للإغراق مرتين بسبب رسومها الساخر الناقد للأوضاع المتردية، غير أنها توقف نهائيا عام 1938.[1]

إلا أن أول من رسم كاريكاتير بطابع عراقي وهوية محلية خاصة هو الفنان الشهير غازي عبد الله التي نالت رسوماته الساخرة بذكاء جدا إعجاب كبير من أبناء الشعب العراقي، فقد كان يرسم بروحية صادقة وانسجام متكامل مع ما يرسمه.[2]

وما بين مدة منتصف الستينات حتى السبعينات برزت نخبة من رسامي الكاريكاتير سميت بالرعيل الثاني من مثل نزار سليم وعامر ومنصور البكري وفيصل لعيبي وغيرهم، ممن يحملون أفكارا واعية ورغبة جامحة بتجسيد الواقع الاجتماعي والسياسي، كل له رؤيته الخاصة وكل يبحث ويؤسس لأسلوب يميزه عن الآخرين.

ولم يقتصر فن الكاريكاتير في العراق على الصحافة فقط بل كانت له معارضه المتخصصة الشاملة على قاعات العرض التشكيلية، وعلى الهواء الطلق كما انبثقت لجنة الكاريكاتير لجمع شمل الكاريكاتيريين داخل وخارج الوطن، إلا أن توقفت بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003 م.

ولكن لا يمكننا الحديث عن الكاريكاتير العربي دون ذكر ناجي العلي، الشهيد الذي دفع حياته ثمنا لهذا الفن، الذي لم يسلم من قلمه جل المواقف المتخاذلة للدول العربية، ناضل ضد المحتل الإسرائيلي، تم اختياره كواحد من أشهر رسامي فن الكاريكاتير من قبل جريدة أساهي البيانية، سلمت له جائزة القلم الذهبي للحرية.

4. الكاريكاتير في الجزائر (الصحافة الجزائرية):

ارتبط الكاريكاتير بالصحافة ارتباطا عضويا، فهو يدون الأحداث اليومية للإنسان بشكل مغاير، فالكاريكاتير بطابعه السخري التهكمي يعطي للأحداث الاجتماعية صبغة نقدية هجائية ازدرائية، فالمدة التي تطلبها (استغرقها) الكاريكاتير للارتباط بالصحافة واكتساب شعبية جماهيرية مدة طويلة، إذ عرف تصارعا بينه وبين السلطة السياسية، التي ما تلبث إلى تقييد حرية الفنان التي نالها عن طريق التفاعل الكبير بين مطالب المجتمع وتردد

---

[1] ينظر، كاظم شهمود، "لمحات عن تاريخ فن الكاريكاتير"، **مجلة الجمعية الثقافية العراقية في مالمو**، ع54، 2012، ص105،106،107.

[2] كاظم شهمود، "لمحات عن تاريخ فن الكاريكاتير"،ص13.

السلطة وتضحيات الشعب والصحفيين والكاريكاتيريين، وبهذا تكونت الصحافة المحترفة ذات كفاءة مهنية تجاوزت خدمة الأنظمة السياسية.[1]

والحديث عن الكاريكاتير في الجزائر ليس استثناءا بل يتماشى مع حركية المجتمع، فالمجتمع الجزائري يعيش ديناميكية تظهر من خلال التطورات السوسيوثقافية والاقتصادية... التي تؤثر بشكل كبير في عملية التغيير داخل المجتمع، فالأحداث التي شهدتها الجزائر خلال فترات مختلفة من السنوات الأولى للاستقلال إلى يومنا هذا توحي بتواجد أنماط مختلفة من التفكير والنماذج المعرفية المتباينة من حيث المنطق ومن حيث الهدف.

والكاريكاتير كإحدى النماذج قد بات يستقطب القراء بشكل يزاحم المقالات الصحفية، من خلال طرحه للعديد من القضايا التي شغلت الرأي العام في الداخل والخارج على حد سواء، ملخصا إياها في صورة واحدة كفيلة بفهم كل الأفكار الرائجة، فقراء الصحف في الجزائر تبدأ جولتهم من الصفحة الأخيرة أي صفحة رسوم الكاريكاتير[2]، ففي بلد تتعدى فيه نسبة الأمية 13% للصورة (الرسوم) تأثير لا يستهان به، كما أن أي جولة قصيرة عبر التقارير الدولية حول حرية الصحافة في الجزائر، كافية للإطلاع على الصورة القائمة للواقع الإعلامي، فبإمكان الرسم تجاوز الخطوط الحمراء التي لا تجرأ على تناولها الكلمات المباشرة.

فمسيرة فن الكاريكاتير في الجزائر بعد الاستقلال حافلة، ساهم فيها الرسامون بتحريك الرؤى، فلم يسلم من أقلامهم جنرالات، شخصيات عامة، بكل أطيافها لتصل بشكل خاص إلى رئيس الجمهورية ورؤساء البرلمان، والمتتبع لهذه المسيرة يلحظ اتساع مساحة معتبرة من الحرية في عهد الرئيس بومدين، بصدور عشر صحف في تلك الفترة وعرفت بالعصر الذهبي للإعلام الجزائري.[3]

فتوالت أسماء لامعة في هذا المجال وبخاصة بعد الاستقلال اسياخم، سليم(جريدة أحداث الجزائر)، وبعدهما آخرون مثل "هارون" و "ملواح قاسي" و "بوعمامة مازاري".

---

[1] ينظر، بشير حمزة، أثر تغيرات المجتمع في بلورة التعبير الكاريكاتيري الساخر في الجزائر، مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران، ص2.

[2] ينظر، غشمي بن عمر، "تكوين الكاريكاتير وإخراجه وتحريره في الجرائد"، **مجلة الصورة والاتصال**،قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، ع22، 2018، ص3.

[3] ينظر، عاطف سلامة، الكاريكاتير سلطة السخرية والفن المشاغب، ص283.

لكن الفترة الدموية أثرت على حركة الكاريكاتير بشكل سلبي، خصوصا بعد بداية حملات اغتيال الصحفيين والشخصيات العامة في مجال الإبداع، ما دفع بالكثير للهجرة إلى فرنسا.[1]

اختلفت الزوايا التي طرحها الرسم الكاريكاتيري في الجزائر لكن ثمة مواضيع ثابتة لا تهجر النقاشات ولا الساحات الإعلامية من مثل الوضع الصحي للرئيس بوتفليقة، الجامع الأعظم هذا الأخير لم يسلم من الأقلام اللاذعة التي تفاعل معها الجزائريون عبر مواقع التواصل الاجتماعي بسبب كلفته الباهظة التي تصل 1،36 مليار دولار أمريكي، إضافة إلى الأزمة الاقتصادية، المصالحة الوطنية.[2]

5. رواد الكاريكاتير في الجزائر:

بعد استعراضنا لواقع هذا الفن البصري في الصحافة الجزائرية، لزم علينا إيراد أهم رواده، الذين صنعوا الصورة من خلال المعلومة وساهموا في تأسيس تأميم الصحف الجزائرية أبرزهم:

- **طيب عراب:** الاسم الراسخ في ذاكرة الصحافة الجزائرية لا تزال رسوماته محفوظة في مجلة "أفرك أزي" و"إفريقيا آسيا" التي عمل بها ، ظل متربعا على عرش الصحافة طوال عقد من الزمن، يتميز بأسلوب ساخر راقي، بليغ، غني عن أي تعليق، يرسم ما يعجز اللسان عنه، حول فظاعة الحروب والانتفاض من الظلم، واللاعدل، اتسم بعمق طرحه للأفكار وفي تناوله للقضايا الحساسة، رائد الصف على المستوى الوطني وحتى الإفريقي، الأب الروحي للكاريكاتير حتى بات يلقب ب "دومي الجزائر".
- **الفنان محمد جنكور:** تخرج من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر وباريس، ساهم في ترسيخ هذا الفن في المشهد الإعلامي، تحصل على جائزة أحسن كاريكاتير في مسابقة موبليس لسنة2014.[3]

---

[1] ينظر، فريدة أولمو الزيتوني، "إشكال التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية، الكاريكاتيرية في الصحف الجزائريةأنموذجا"، **مجلة جماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية** بكلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، العدد2014، ص34.

[2] ينظر، عاطف سلامة، الكاريكاتير سلطة السخرية والفن المشاغب، ص285،284،283.

[3] عاطف سلامة، الكاريكاتير سلطة السخرية والفن المشاغب ص296،295.

- **أيوب:** عين على العيوب، خاض تجربة طويلة في هذا الميدان تمتد من سبعينيات القرن الماضي، صنع اسما مهما في الصحافة المكتوبة، تفنن في انتقاد العديد من الظواهر الاجتماعية، قدم مفهوما موجزا للفن بقوله: "إن الكاريكاتير لا يعترف بالمجاملة"[1] مركزا بذلك على السلبيات والحرص على إظهارها، وكشف الخفايا والمسكوت عنه، لإبرار الجوانب الجمالية لشخص أو ظاهرة، إذ لا نلمس هذه الصفة أبدا في هذا الفن.
- **الفنان جمال غانم:** وجه له دعوة قضائية في سبتمبر 2013، بتهمة إهانة رئيس الجمهورية، في رسم لم ينشر حتى، تعرض غانم للاعتداء قبل أن تبرئه المحكمة في مدينة وهران بعد المطالبة بسجنه لمدة ثمانية عشر سنة.
- **الفنان زبير غقالي:** رسام كاريكاتير جزائري، لم يتعلم في مدارس الفنون الجميلة، الخطأ والمحاولة والتكرار هي مدرسته، نال المرتبة الأولى وطنيا سنة 2008 والثانية عربيا في مسابقة "حنطلة" بمناسبة الذكرى ال60 للنكبة، يعتبر الكاريكاتير الأكسجين لا حياة له من دونه.[2]

6. أهمية الكاريكاتير وأهدافه:

1.6. أهمية الكاريكاتير:

يحظى اللون الكاريكاتيري بمنزلة عظمى في مجتمعاتنا العربية، وكذا العالمية، فهو في "مقدمة الأسلحة الثقافية الفاعلة والمشاركة في مجال التشكيل البصري"[3] لما يحمله من شحونات دلالية ورموز، وخلفيات فكرية متوالدة عن الواقع الحقيقي، بكل ميادينه المختلفة، منتقلا بدوره من حيز شكلي بصري عبثي غايته التسلية والإضحاك إلى اتخاذ موقف جاد هدفه المساهمة في معركة التصدي للظلم والفساد السلطوي والأخلاقي، تكمن أهميته في:

- ✓ كونه أهم الوسائل التعبيرية خاصة الصورة المرسومة باليد، تنقل المشاعر بشكل فني جمالي خاص، يصنع حالة من الاستياء على عقول متلقيه، أداة مهمة في الإعلام والصحافة.

---

[1] المرجع نفسه، ص297.

[2] المرجع نفسه، ص299،298.

[3] عاطف سلامة، "صراع الكاريكاتير بين إشكالية الهوية القومية ومناهضة المحتل الصهيوني"، **مجلة الهدف الثقافي**، ، فلسطين، ع24، مارس2021.

✓ لغة اليوم، لغة الإعلان أو الاحتجاج أو الاحتفال أو بطاقة معايدة، وسيلة الدعاية لأي بضاعة أو تجارة في المجلات وعلى شاشة التلفزيون والسينما.[1]

✓ قدرته على إثارة اهتمام المشاهد والقارئ بطرحه قضايا عدة في ميادين مختلفة عاكسا بذلك الأفكار الرائجة بسرحه كما هو حال بقية النصوص المنشورة من أدبية أو مسرحية، بما يستخدمه من أدوات تحمل هي الأخرى أبعاد دلالية، تكثف المعنى، وتكشف جراحا سجينة تأسرها لا حرية البوح، لتكون الرسوم الكاريكاتيرية "لسان حال الشارع... ووسيطا تعبيريا بسيطا".[2]

✓ يشكل مكونا مهما من مكونات مادة الرأي في أية صحيفة.[3]

✓ يعمد على أداة تعبيرية واحدة "الأداة التشكيلية".

✓ يبرز مظاهر السيطرة والخضوع والإلزام.

✓ يكشف عن ثنائية الصراع ما بين الحاكم والمحكوم والآمر والمأمور، عن طريق الجرأة التي يكتسبها.

يمتاز بنوعية تهكمية عبر عناصر المبالغة والتفرد في عرض الموضوعات بكشفه البواعث السيكولوجية والثقافية على نظم الاشتغال الفكري للكاريكاتير عامة والجزائر خاصة.[4]

وهناك مقولة شائعة بأن الصورة تعادل رقم الليالي الآلاف التي قضتها شهرزاد في إقناع ذلك الديكاتور القمئ بأن يبعد عنها سيف الموت، بأن تخلق له صورا متسارعة، توقف فيها ميكانيكية الدمار الذي اجتاح عقله المترع بالثقوب، لكن هنا يمتاز الكاريكاتير عن تلك المقولة، بأن يعادل الكلام ويعادل الصمت أيضا، الكلام بما يحمله من ثرثرة وهذيان ولغو، ومجادلة، أما الصمت فيما يحمله من سلبية وسكوت وخضوع، فالكاريكاتير فن لا يقبل كل ذلك، بقي عصيا لمن أراد له الدخول في شرك العناكب.[5]

---

[1] ينظر حمدان خضر سالم، الكاريكاتير في الصحافة، ص31.

[2] ينظر، بوخموشة إلياس، الكاريكاتير بوصفه نصا ملامح عن إجرائية الكاريكاتير بين الأدب القصصي والدرامي والسينما والتشكيل، **مجلةالنص**، جامعة جيلالي سيدي بلعباس، أفريل 2015، ص44.

[3] قاسم خضير عباس الغرمان، "تأثير التهكم على الكاريكاتير العراقي المعاصر"، **مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية**،العراق،مج29، ع2، 2021، ص224.

[4] قاسم خضير عباس الغرمان، "تأثير التهكم على الكاريكاتير العراقي المعاصر"، ص234.

[5] ينظر، حسن السوداني، كاريكاتير، مجلة الجمعية الثقافية العراقية في مالمو،، ص3.

2.6.أهداف الكاريكاتير:

يهدف الكاريكاتير إلى:

- ✓ تثبيت بعض الصور الكامنة لدى المتلقي أو العكس، وإلى اللعب العقلي وتحقيق التواصل والتفاعل الاجتماعي، وتحديد أنماط السلوك المقبولة اجتماعيا.
- ✓ نقل المعلومات التي تشمل اتجاهات وبيانات يراد من الناس معرفتها أو الحذر منها بمعنى فن يجعل المتلقي يحك عقله ما جعله ملتقى حصاد القراء.
- ✓ إثارة الرغبة في الضحك والسخرية لا يكتفي الكاريكاتير برسم البسمة على وجوه القراء، بليحثهمعلى التفكير والنقد والتحليل فهو فن يحفز الذهن على التركيز ويفعل الحوار والنقاش.

ويمكن القول أن هدف الكاريكاتير الأساسي، تحميل رسالة يمكن أن تفهم بطريقة مباشرة وسهلة، بما يحتوي هذا الفن من إشارات وإيحاءات مبسطة قادرة على تشكيل وعي مسبق عن قضية ما.

7. دور الكاريكاتير:

نجد دور الكاريكاتير يشبه إلى حد ما في طابعه العام كاتب الافتتاحية أو المقال الصحفي، يقوم بمهمة إبلاغ وإيصال المعلومات للقراء غير أنه يتميز بجانب كبير من الذاتية، فهو يدخل ضمن الفنون الصحفية بالتحديد ضمن صحفي الرأي، يختار رسوماته التي تتماشى وطابعه ومبادئه في قالب شخصي لا يخلوا من الذاتية، إلا من حيث المنطقية والعقلانية، فهو يصور الأشخاص والأحوال والعمران كما يراها ويعطيها أحكاما شخصيا ما جعل الكثير من الكاريكاتيريين الجزائريين يستدعون إلى القضاء بسبب الجرأة الزائدة في بعض رسوماتهم، أمثال ديلام وعبد الباقي وغيرهما...

يقول بول الماسي: "الكاريكاتير لا يهتم بالموضوعية بالعكس فهو يعتني بكل وضوح بذاتيته لكونه في الوقت نفسه يقوم بالتعليق".[1]

أما ماز maz من جريدة الوطن، يعتقد أن للرسام دورا في ازدهار وتقدم وانتشار الجريدة حيث يقول: "إن الرسام اليوم يساعد بشكل ملفت للنظر جريدته".[2]

---

[1] فريدة الزيتوني، "أشكال التلقي في استقبال الأعمال الفنية الجزائرية الكاريكاتيرية في الصحف الجزائرية أنموذجا"، **مجلة جماليات**، جامعة مستغانم، ع1، 2014، ص41،42.

[2] نفس المرجع ص44.

فمثلا ديلام يعمل بشكل جاد ففي دقائق وبريشته الرفيعة يترجم لنا صورا تعني الكثير الكثير، فالرسام اليوم وبالأخص الجزائري على درجة عالية من المسؤولية، لم تعد لديه أي عراقيل قد تمنعه من تجسيد رؤاه، فالرسومات الكاريكاتيرية لا بد أن تكون قوية وضاربة في الأعماق، فهي أصعب بكثير من الكتابة.

"فالكاريكاتير فن توعوي، والرسام وحده القادر على إيصال الفكرة بطرق شتى تخاطب الرأي العام وتزرع التحسيس". فالرسام يحمل أفكارا ترتدي أي ثوب، أفكار عاجلة مباشرة لا يعنيها إلا أن تصل إلى الجماهير، فدور الكاريكاتير هو جلب انتباه القارئ وتحسيسه بالظواهر المحيطة به وخاصة الخفية منها.[1]

8. الرسام الكاريكاتيري ومزاياه:

الرسام الكاريكاتيري هو بالدرجة الأولى فنان، لأنه يحمل بيده ريشة أو قلم قادرا على إدراج فكرة ما في خطوط متداخلة تسمى لوحة أو رسما، غالبا ما يكون صحفيا أو عاملا لصالح صحيفة أو مجلة معينة، تتميز رسوماته بالسخرية والهزل، يتمتع بقدر من الحرية والمرونة في معالجة موضوعاته، لإمكانه أن يتهرب من القيود التي تفرضها السياسة التحريرية للجريدة، فنان متمكن رسالاته تصل للقارئ في لحظات عكس المواد التحريرية الأخرى التي تحتاج إلى وقت أطول لتبليغ رسالتها، يكون إبداعه من القلق النفسي أو عدم التوازن في المجتمع.[2]

يتميز الرسام بلغة إيصالية خاصة، يفهمها الجميع، وهذه المزايا تدفع صاحبها إلى استغلال موضوعاته، وتضمينها الأفكار ذات المغزى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الديني... وثمة مزايا أخرى لا نغنى عن ذكرها:

- ✓ الإيحاء بصور مكثفة ومختزلة لقضية مهمة تصل المتلقي بصيغة مغايرة من خلال الرسم بشكل مباشر أو غير مباشر.
- ✓ انتقاء رموز أو شخصيات معينة يتسم بها الفنان.[3]

---

[1] عبد الباقي بوخالفة، مقابلة صحفية، مقر جريدة الشروق، بمكتبه الخاص بالرسومات، للمرة الثانية، يوم 2008/09/11، على الساعة الثانية زوالا.

[2] ينظر، عدنان سمير دهيرب، "المعالجة الصحفية الساخرة للفساد، صحيفة المدى أنموذجا"، **مجلة الباحث الإعلامي**، جامعة المثنى، كلية الآداب، ع37 ،ص 50،51.

[3] المرجع نفسه، ص52.

- ✓ استخدام اللغة الفصحى أو العامية وأحيانا لغة الصحافة، "السهل الممتنع" بكلمات موجزة.
- ✓ التقاط الفكرة وتمثيلها بسرعة من بين مجموعة قضايا تتناول الصحيفة وتضمينها الرأي المناسب.
- ✓ تجسيد قضايا الكاريكاتير دون الرد عليه، إذ أن الرسام لديه الإمكانية بإيصال الفكرة والتأثير في الرأي العام، كما سلف الذكر، بالإفادة من الحكم والأقوال المأثور والنوادر وبما يعبر عن ضمير المتلقي.
- ✓ يتسم الكاريكاتيري بالحس الساخر والفكاهي، وسرعة البديهة، والإطلاع على حاجات الجمهور.

الكاريكاتير كما هو متعارف عليه رسم تشكيلي بصري ساخر، نوع من الفنون يعتمد الخط واللون والظل لبناء هيكله، يعبر عن فكرة ساخرة مسعى لكشف المستور فهو فن الحياة ونقد الذات، يتمتع باللامعقول يشبه المرآة المحدبة التي تشوه الصورة الواقعية، أو تعيد إنتاج التشوهات في الواقع لتجعل من المعاناة مشهدا كوميديا، فحين ترسم خطأ فهو يمثل الصحيح في هذا الفن اللاذع ومن خلال التطور التاريخي لأعمال الفنانين مثل **دومييه (Daumier)ودافنشي(Da vinci) وبوزون(Boson)**وغيرهم ظهرت العديد من الاتجاهات والمدارس في فن الكاريكاتير وكانت بمثابة توجيهات جديدة.

9. مدارس واتجاهات الكاريكاتير:

يمكن القول أن تاريخ الكاريكاتير هو تاريخ فني عميق، تبلورت عبره العديد من المدارس التي لها فضل التمييز بين أنواع الرسم الكاريكاتيري المتعددة.

أ. المدرسة الإنجليزية:

مؤسس المدرسة الإنجليزية في الكاريكاتير **هو "وليم هوجارت" (William Hogarth)**اتصفت رسومه بقدرة نفاذة على نقد عيوب المجتمع بما فيه من فساد وحماقة، يمثل المدرسة مجموعة من الرسامين تم عدهم رواد المدرسة أمثال **"توماس رولاندسون (Thomas Rowlandson) و"جيمس جيلراي"(James Gillray)**، استخدموا

الكاريكاتير كسلاح مباشر لمهاجمة خصوم الأحزاب السياسية التي ينتسبون إليها ويعملون لحسابها.[1]

ب. المدرسة الفرنسية:

بدأت بالفنان "شارل فيليبون" الذي أسس سنة 1830 مجلة أسبوعية باسم "الكاريكاتير"، أصدر بعدها جريدة يومية باسم "الشاريفاري" كانت المجلة والجريدة معارضتين قوانين الحكومة، واشتهر خلافهم عددا من الفنانين أهمهم "أونوريه دومييه" يقال أن كل الكاريكاتير الحديث استوحى اتجاهه من فنه، صاحب أكثر الرسوم الكاريكاتيرية رشاقة وحيوية، أول فنان دخل السجن بسبب رسم كاريكاتيري.[2]

ج. المدرسة الأوربية الشرقية:

يعتمد هذا الاتجاه على الرسم فقط حيث يقدم الفكرة من خلال الاهتمام البالغ بتفصيلات الرسم ذاته، عبر استخدام الجزئيات وإعطائها دورا بارزا مع حيثيات المكان، والاهتمام بشدة بالجوهر الأساسي للرسم الكاريكاتيري، حيث لا وجود لتعليق أو أي نص مرافق له، يمثل الاتجاه المبتكر في الرسم الكاريكاتيري وهو الأكثر حداثة وقابلية على الانتشار والتلقي.[3]

د. المدرسة الأوربية الغربية:

تعتمد المدرسة الأوربية الغربية البساطة في الرسم، إضافة إلى استعمال التعليق الكاريكاتيري، فغالبا ما يكون هذا الحوار على شكل نكتة خفيفة ولطيفة الهدف منها شرح وتوضيح مفارقات الرسم الكاريكاتيري الذي يتجسد في الموقف الكاريكاتيري.

هـ. المدرسة الأمريكية:

"وفيه استخدم الرسامون طريقة جديدة في استخدام التعليق، وهي وضعه في بالون متصل بفم الشخصية، وهي طريقة وضعت التعليق في صلب الرسم وجزء منه وبذلك تشد المتلقي وتلفت انتباهه" [4]أي تعتمد على استعمال الألوان وخاصة الرماديات، كما تهتم

---

[1] ينظر، عاطف سلامة، الكاريكاتير، فن اختراق التابوهات، مكتبة كل شيء، ط1،فلسطين، 2018، ص47.

[2] عاطف سلامة، الكاريكاتير، فن اختراق التابوهات،ص47.

[3] ينظر، عبد الكريم سعدون، "ملاحظات في طبيعة الرسم الكاريكاتيري"، **مجلة الجمعية الثقافية العراقية في مالمو**، تموز، 54، السنة العشرون، 2012، ص21.

[4] ينظر، عاطف سلامة، فن اختراق التابوهات، ص 48.

بالأجزاء والتفصيلات والعناصر الصغيرة التي تعطي الرسم الساخر مضامين كثيرة ودلالات كاريكاتيرية إضافية، تمتاز باستخدامها التعليق والحوار الكلامي لتوضيح وتبيين المتناقضات، تتميز بالسطحية لا تهدف إلا إلى الإضحاك، ليست لها غالبا اللمسة السياسة ولا العمق الاجتماعي للمدرستين الفرنسية والإنجليزية، خصصت للكاريكاتير عدة مجلات منها مجلتي: "شانكارز" الهندية و"كاريكاتير" المصرية.

يعد الكاريكاتير سلاحا إنسانيا حادا جدالا يعرف المجاملة نهائيا، يفضح ويكشف عورات الفاسدين، يدين الظواهر المدانة في المجتمع، فمنذ نشأته وعلى اختلاف منشئه تجمع في طرق تعبير محددة، وهي إما أن يكون بالتشكيل فقط أو بالتعليق مع التشكيل، فمن حيث الشكل فإن مدارسه تختلف، فهناك رسومات بدون نص، وأخرى تحتوي على نص صغير.

10. أنواع وخصائص الكاريكاتير:

1.10. أنواع الكاريكاتير:

تعددت أنواع وتصنيفات الكاريكاتير بتعدد وجهات النظر والآراء فمنهم من ذهب إلى حصره في الجانب الموضوعي، كاريكاتير سياسي، اجتماعي، رياضي وذلك من منطلق كون الصورة رسالة من فنان لمتلقي ضمن سياق مشترك قائم على بنية واقعية يعيشون ضمنها" في حين برزت تقسيمات أخرى من حيث الموضوعات ومن حيث الشكل والمضمون ومن حيث الأساليب والوظائف والغرض من كل هذا نقد الواقع نقدا لاذعا.

ينقسم تبعا للمضمون إلى:

أ. الكاريكاتير السياسي:

يعالج موضوعا سياسيا من مثل انتقاد الحكومة، العلاقات الدولية، المجالس النيابية أو انتقاد أي نشاط دبلوماسي، هذا النوع سخريته لاذعة وتهكمه شديد وتأثيره لا محدود وعواقبه قاتلة، من أكثر الأنواع شيوعا وتأثيرا في عالم الصحافة أو مواقع التواصل الاجتماعي، كونه يمس القمة الهرمية لتركيبة المجتمعات، ينتقد ويتهكم كل ما له علاقة بالأحداث السياسية داخليا أو خارجيا، لذا يعتبر أخطر بالنسبة لباقي الأنواع فهو الوجه الآخر للكوميديا التي ازدهرت مع ازدهار النقد السياسي العربي في نصف الثاني من القرن العشرين.[1]

[1] ينظر، عاطف سلامة، الكاريكاتير فن اختراق التابوهات، ص 41.

ب. الكاريكاتير الاجتماعي:

يعالج القضايا الاجتماعية والاقتصادية من مثل قضايا الطلاق والزواج، مشكلات الإسكان والمشكلات الاجتماعية، العادات والتقاليد وقضايا المرور، ارتفاع الأسعار، أو الدروس الخصوصية، ضعف المرتبات، يستحوذ على اهتمام كبير، يلفت انتباهه للمجتمع لحل إشكالياته ولا يستثني ظواهرها التي تهدد استثمار استقراره.

يقول الفنان الكاريكاتيري "عبقرينو" الكاريكاتير الاجتماعي العربي ثقافة كل العصور، فن التعبير الإنساني المرتبط بالموقف والفكرة والسخرية وجمال الرسم، وهو نبض المجتمع ورسام الكاريكاتير الاجتماعي بأمتنا العربية سفيرا ثقافيا فوق العادة محليا ودوليا، مرآة تعكس قيم مجتمعه الوطنية، ومعبرا بصدق عن طموحات البسطاء في الحياة الكريمة والعدالة الاجتماعية ومكافحة السلطة... بصورة ساخرة صادقة أو باكية أحيانا"[1] أي أن الرسام في تعريفه صور الفساد الاجتماعي وتوجيه النظر إلى الخلل والعمل على إصلاحه.

ج. الكاريكاتير البورتريه (portary):

يصور وجه شخصية معينة بشكل ودي أو هجائي يحتوي على بعض المبالغات أو الإضافات للوجه مثل تصوير المشاهير أو الأصدقاء أو بعض الشخصيات السياسية أو الاجتماعية، إثراء النص وقصته الخبرية أو التقرير بشكل مثير للنقد والسخرية.[2]

د. الكاريكاتير الرياضي:

نوع صحفي يعتبر فرعا من الكاريكاتير الاجتماعي، يختص بالشؤون الرياضية، فن يساهم في تعزيز الروح الرياضية، في أحيان أخرى يعتبر فنا تعويضي دعائي لفريق مقابل آخر كونه قائم على وجود مرسل ومستقبل للرسم.

هـ. الكاريكاتير الكوميدي:

يهدف إلى وضع الابتسامة على وجه القارئ من خلال مواقف طريفة ومثيرة لا تخدش الحياء العام.[3]

---

[1] عاطف سلامة، الكاريكاتير فن اختراق التابوهات،ص51.

[2] ينظر، علي منعم القضاة، "سياسة أمريكا اتجاه العراق في الكاريكاتير الأردني، دراسة تحليلية"، **مجلة دراسات العلوم الإنسانيةوالاجتماعية**، الجامعة الأردنية، الأردن، مج36، 2009، ص151.

[3] ينظر، مجدي عبد العزيز ورامي عطا صديق، "التحرير الصحفي علم ومهارة وفن"، **دراسات صحفية**، القاهرة، ع4، يوليو2016، ص18.

و. الكاريكاتير الدرامي:

وهو مجموعة من الرسوم تقدم في شكل مسلسل درامي يومي أو على فترات مثلما كان يفعل الفنان الراحل "مصطفى حسين" صديق الكاتب الراحل "أحمد رجب" في مسلسل "كمبورة" "الحب هو قاسم السيماوي" وعزيز بيه الأليث.[1]

ز. الكاريكاتير الفني:

يحمل هذا النوع أحيانا محل الصورة الفوتوغرافية أثناء الحوار مع نجم أو نجمة جماهيرية مشهورة، وأحيانا أخرى ينشر إلى جانب الصورة الفوتوغرافية التعبيرية.

ح. الكاريكاتير الفلسفي أو النفسي:

يقصد به الكاريكاتير الذي يتناول موضوعات فلسفية، لا تنتمي إلى جانب الاجتماعي، أو يعالج حالة نفسية شخصية.

ط. الكاريكاتير المتحاب:

هو الرسم الذي يسوده الوئام والمحبة أن يقوم الفنان بتجسيد وجه معروف، ولكن بشكل كاريكاتيري، يستدعي الابتسام دون التلاعب بتطليعاتالوجه.[2]

ي. الكاريكاتير الصامت:

يخلوا الرسم فيه عادة من الكتابة سواء داخل مساحة الرسم أو تحته، ويعتمد على عرض الفكرة من خلال الرسم فقط.[3]

ك. الكاريكاتير الفكاهي:

ويسمى الكاريكاتير الضاحك، كونه يستدعي الضحك أكثر مما يعكس مشكلة اجتماعية أو سياسية... أو غيرها لذا فهو يدعوا إلى الانتقاد، بل هدفه إثارة الضحك لدى المتلقي وهذا ما يميزه عن الأنواع الأخرى، لذا يعد نوعا فارغا في مجتمعاتنا العربية، وهذا خطأ بطبيعة الحال، فعملية الضحك لا يمكن اعتبارها نوعا من الفراغ، لأنها حالة إنسانية إيجابية بشكل عام.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص18.

[2] ينظر، عاطف سلامة، الكاريكاتير فن اختراق التابوهات، ص57.

[3] ينظر، ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار صفحات،ط1، سورية، 2014، ص82.

[4] ينظر، حمادي حنان ومالكي خديجة، تلقى فن الكاريكاتير ناجلي العلي أنموذجا، شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2019، ص23.

ل. الكاريكاتير الرمزي:

يعتمد على استخدام الرمز الذي يستطيع التعبير عن المعاني التي يصعب تصورها.

م. الكاريكاتير المباشر:

"وهو ما يعتمد على الدلالة الصريحة"[1] ولهذا فهو بسيط في تركيبه الفكري، وقد يستعين ببعض الأساليب الأخرى كعوامل مساعدة في بناء الفكرة، يعتمد على التعليق الذي يرافق الرسم.

ن. الكاريكاتير التسجيلي:

يتركز في تصوير شبه طبيعي لحركات وأوضاع، ذات دلالات بمعاني محددة قد لا تكون واقعية، إلا أنها تدل على حدوث أمر هام، أي تصوير الأحداث أو ظواهر وقعت أو ستقع، لكنها ليست خيالية أو مستبعدة، قد تحدث في أي وقت.[2]

س. الكاريكاتير العدائي:

وهو الكاريكاتير الذي يظهر الحقد والعداوة أثناء تجسيد البورتريه.

ع. الكاريكاتير المستقل:

لا ينتمي هذا النوع لأي مادة صحفية سوى أنه تشكيل كاريكاتيري، يمكن أن يكون جزءا من مادة صحفية يستخدم بدلا عن الصورة ويشكل إضافة نوعية للمتن، يستخدم في أنواع مختلفة بهدف الدعاية والإعلان.

ف. كاريكاتير الألعاب:

وهو للتسلية والإمتاع، فقد أضحت الألعاب المختلفة جزءا مهما من حياة الناس، ومنه أنواع عديدة ك "كاريكاتير كلمات متقاطعة، كاريكاتير التلوين، كاريكاتير الأخطاء السبعة، كاريكاتير المهارات، كاريكاتير سباق السيارات...الخ" وهناك نوع آخر يساعد المتابع أن يكمل الرسم، بتوصيل النقاط ببعضها البعض، للوصول إلى رسم جميل، يشعر الشخص من خلاله أنه يدخل صيرورة الإبداع محاولا الوصول إلى نتيجة نهائية، صاحب هذا النوع من الكاريكاتير الفرنسي "فلاديميرفوكا".[3]

---

[1] حمدان خضر سالم، "الاتجاهات السياسية للكاريكاتير في جريدة الشرق الأوسط"، **مجلة الباحث العلمي**، جامعة بغداد، ع4، آذار، 2008، ص71.

[2] ينظر، حمدان خضر سالم، الكاريكاتير في الصحافة، ص41.

[3] ينظر، عاطف سلامة، الكاريكاتير فن اختراق التابوهات، ص59.

ص. كاريكاتير الكوميكس (القصصي):

عبارة عن فن تصويري يمثل قصة مصورة، وهو عبارة عن مجموعة من الصور تحكي أحداث متتابعة، لها لغة بصرية: بالونات، إطارات، مسافات بين إطارات، أيقونات، رموز، تعطي إحساسا بمرور الزمن بين اللقطة وأخرى، يستعمل خاصة في صحف الأطفال، وهذا النوع يعبر عن مضمون النص الأدبي وفي بعض الأحيان يتخلى عنه كليا وهذا ما نجده على سبيل المثال عند الفنان الكاريكاتيري الجزائري سليم.[1]

وهناك تصنيفات أخرى مرتبطة بالنصوص، عرج عنها الفنان عاطف سلامة ضمن كتابه فن اختراق التابوهات وفي مقال له معنون بثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي نجملها في النقاط التالية:

أ. كاريكاتير من دون نص:

يعتمد في تصوير المضمون وإيصاله إلى الجمهور على أدوات التعبير التشكيلية فقط من دون استخدام أي نوع من أنواع التعبير الأدبي، ترافق هذا الرسم عادة جملة (من دون تعليق).

وكمثال على هذا النوع يمكن الإشارة إلى لوحة الفنان الليبي محمد الزواوي الذي صور امرأة فقيرة تحمل طفلها وتمديدها حاملة وعاء في إشارة إلى التسول في حين يقف رجل غني تسيل دموعه في ذلك الوعاء، وفي خارج إطار اللوحة مكتوب (عواطف حارة)، وعلى الرغم من وجود التعليق فإن الأمر لا يتغير في حال حذفه.[2]

ب. كاريكاتير مع نص تعريفي:

وهو رسم يعتمد على الأداتين:

- ✓أداة التعبير التشكيلية.
- ✓أداة التعبير الأدبية.

يسمى هذا الكاريكاتير "الصورة الهزلية" وقد مثل هذا النوع العديد من الفنانين، كحسن أدلبي المختص في رسم الوجوه البورتريه، كذا فنانون عرب من مثل أحمد طوغان، وأميه جحا وخليل عرفة وجلال الرفاعي...الخ.

---

[1] ينظر، حمادي حنان ومالكي خديجة، تلقي فن الكاريكاتير ناجي العلي أ نموذجا، ص24.

[2] ينظر، عامر أمال،"الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية، دراسة تحليلية سيميولوجية لصحيفة الشروق اليومي"، **مجلة أرواق**، جامعة الجزائر3،ع4، ديسمبر2016، ص219.

ت. الكاريكاتير مع نص تعليقي:

يعتمد التعليق الأدبي الذي يبرز مضمون اللوحة ويعد عنصرا ثابتا في اللوحة، ويجب عدم الخلط هنا بين التسمية (أسماء الأشياء الثابتة الداخلة في أصل الرسم كما في الواقع) والتعليق الذي يؤثر وجوده على مضمون اللوحة، [1]"بمعنى أن حذف النص فإنه يؤثر على وصول مضمون الرسم إلى القراء أما التعليق المقصود، فهو ذلك التعليق الذي بدونه تصبح اللوحة غير مفهومة أو قابلة للتأويل.

ث. الرسم الكاريكاتيري ذو النص الداخل في اللوحة:

يعد النص هنا أصل الرسم حيث تدخل فيه كعنصر ثابت إلى جانب التشكيل، مثال ذلك لوحة الفنان "بهاء البخاري"" اصطدام الحضارات في رمضان".

ج. الكاريكاتير المرافق للنص:

يشكل النص الأدبي والرسم التشكيلي في هذا النوع وحدة متكاملة، بحيث لا يمكن أن يعبر الواحد منها عن نفسه في حال حذف الآخر وقد يكون النص الأدبي حوارا بين أبطال اللوحة أو جملة على لسان أحد أبطالها أو حتى نصا مطولا أو بين بطلين في اللوحة، وقد اشتهر في مجال استعمال النص الأدبي المطول وأحيانا أشعار الشعبية مثل ما أورده الفنان ناجي العلي في اللوحة حنظلة يسأل كاتبا صحفيا متواضعا عن الديمقراطية.[2]

ح. الرسم الكاريكاتيري ذو النص الخارج عن اللوحة:

وضمنه تكون اللوحة الكاريكاتيرية والنص منفصلين غير متصلين، متقاربين في الموقع عند إخراج المطبوعة، مكملين لبعضهما البعض، ويشترك الكاتب والرسام في معالجة قضية معينة. [3]يرسم خلالها الفنان بغض النظر عن احتواء لوحته نصا ملازما أم لا، ويكتب الأديب ملتزما الموضوع المتفق عليه.

2.10.خصائص الكاريكاتير:

يتمتع فن الكاريكاتير بوصفه فنا بصريا، مرتبطا بالصحافة، بمجموعة من السمات والخصائص والعناصر الهامة التي تدخل وظيفتها في إطار تقديم رسالة إعلامية، مانحة

---

[1]عاطف سلامة، كاريكاتير فن اختراق التابوهات، ص75.

[2]عاطف سلامة، ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي، بحث متقدم للمؤتمر العلمي الدولي، النص بين التحليل والتأويل والتلقي، الموقع الإلكتروني: .http:www.alconnish.com/00:30 ,22/04/2015. Vode 56

[3]حمادي حنان ومالكي خديجة، تلقي فن الكاريكاتير ناجي العلي، أ نموذجا، ص31،30.

إياها أبعاد ودلالات ثقافية وجمالية سوسيولوجية، مكنتها من التأثير في متلقيها وإيصال الرسالة على أكمل وجه، وتتمثل هذه الخصائص في:

1.المبالغة والتفريد: الكاريكاتير فن المبالغة في التعبير من خلال الصورة، عن الخصائص المميزة الفريدة للشخصية، فهناك بعض المبالغات تلتصق بالشخصية وتميزها عن غيرها، وهي الخاصية التي تجعل الكاريكاتير قادرا على لفت الانتظار وتظهر بارزة في: الشكل أو الحجم أو اللون، وأيضا في الفعل وردة الفعل فكلما كانت المبالغة كبيرة كلما نجح الكاريكاتير في اختراق الطابوهات واختراق قلوب الجماهير، ولا تأتي كهدف بذاتها بل كوسيلة ولكن كما ذكرنا سالفا معنى الكاريكاتير يتسع بحيث لا يتعلق بالصورة الشخصية فقط بل يمتد إلى بعض الفنانين والنقاد إلى أي تعبير مسخي لبعض الأمم وأنماط الشخصيات كالبخلاء. فالمبالغة والتشويه عنصران أساسيان في الكاريكاتير لكن لا بد أن يستمد من الواقع حتى يكون استخدامها فعالا.

2.القدرة على كشف العيوب: للكاريكاتير طاقة فعالة على كشف مزايا بعض الشخصيات [1]ولكن اهتمامه الأكبر ينحوا إلى الكشف عن العيوب، وعن ذلك الشر الكامن وراء الأقنعة والجشع المتسربل بقناع الزهد والمصلحة الخاصة التي تتكالب وراءها ادعاءات المصلحة العامة.

3.التبسيط: يتمتع الكاريكاتير بالقدرة على تبسيط الموضوعات المعقدة، بحيث ينقل تلك الأفكار والآراء بصريا بشكل موجز، يسهل على القارئ تأويله، كل هذا يتم من خلال أدوات بسيطة يستخدمها الفنان، وهي الخطوط أو الرسم، لما لها من قوة نقل المعلومات المراد رصدها وبالتالي تيسير المجال أمام المتلقي على المشاركة في إبداع الرسم الكاريكاتيري بطريقة تتسم بالطرفة والخيال.[2]

4.الضحك: أهم خصائص الكاريكاتير وخاصة السياسي، فالكاريكاتير يمنح المتلقي ابتسامة صباحية مجانية، يهديها رسامو الكاريكاتير للناس وغالبا ما تكون تلك الابتسامة مغلفة بنقد لاذع ورؤية مغايرة لما هو عليه المشهد القائم على اختلاف مستوياته.

---

[1] حمادي حنان ومالكي خديجة، تلقي فن الكاريكاتير ناجي، ص30،31.

[2] ينظر، شاكر عبد الحميد وآخرون، الفكاهة وآليات النقد الاجتماعي (التراث والتغيير الاجتماعي)، (د ط)، (د ت)، الكتاب17،www.kotobrama.com.p16

5.التهكم: عنصر من عناصر الفن الكاريكاتيري وهو نوع من الاستعارة الساخرة تعمل عكس القول، فالنزعة التهكمية لها تأثير على الكاريكاتير إذ يعمل التهكم والسخرية على إيصال المغزى من الرسالة إلى متلقيها بدرجة تأثير النزعة التهكمية للموضوعات والإخراج الحي لها.[1]

6.اختراق حاجز الموضوعية: تقديم الآراء المختلفة بشكل تعجز عنه المواد التحريرية الأخرى في ظل مقص الرقابة، فرسوم الكاريكاتير السياسي تخترق حاجز الموضوعية الحيادية عبر الفكاهة الصارخة والمفاجئة.

7.وسيلة تعبير وإشارة العقل: الصورة الكاريكاتيرية أداة للتعبير عن الواقع والرأي العام، تخاطب العقل قبل العاطفة، وعليه فالكاريكاتير عملية عقلية تنطوي على فهم وإدراك عقليين.

8.التكثيف: يتمثل في العرض المركز الذي يقدمه الرسم الكاريكاتيري للأحداث والأفكار والاتجاهات المختلفة داخل إطار واحد.

9.عملية إعلامية موجهة: نمط من أنماط الاتصال، مادة إعلامية تعبيرية اتصالية، يمثل وسيلة وأداة لنقل الآراء والمعلومات والتصورات... [2]

10. التقريب: يقوم بتحويل الأحداث البعيدة والأفكار غير مألوفة من أشياء خارج نطاق اهتمام المتلقي إلى أشياء تمثل جزءا من اهتمامه.

11. البلاغة والمداولات المستترة: تعتمد بلاغة الصورة الكاريكاتيرية على إنتاج الرمز لإنشاء الرسالة الغير مرئية.

12. تصرف المظهر إلى الجوهر: الكاريكاتير لغة بصرية أخذت للتدليل والإيضاح عند الحاجة نفس يعقوب فالمنتظر من الكاريكاتير ليس ما يعيد إنتاجه من الواقع، فإمكانية التعرف على محتوى الصورة يعتمد على الأقل على التشابه بين الموضوع وتمثيلاته من التعادل.

---

[1] ينظر، درقاوي أمير، الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتيرية "باقي بوخالفة أ نموذجا، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة أبي بكر تلمسان، الجزائر،2017، ص21.

[2] ينظر، قدور زينة، الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتيري ودوره في أوقات الأزمات، ص52،51.

13. مسايرة الأحداث الآتية والمفاجئة: فالرسام الكاريكاتيري يساير الأحداث ويقدمها للجمهور وهي حديثة الوقوع تكتسي جانبا من المصداقية فتكون الصورة محل ثقة لدى الجمهور.[1]

14. الكاريكاتير ليس وسيلة للتعليق على الحدث إنما يتوقعه ويساهم فيه.

15. يحمل دلالة جمالية وفلسفية: فالكاريكاتير كأيقونة بصرية، يحتوي على الخطة والكتلة والفراغ واللون والحركة والمفارقة والمبالغة والمضمون والهدف والتعليق، مجمل هذه العناصر تتعلق به كونه مستقل "فإذا ما أردنا الحديث عن جماليات الجانب المرئي للكاريكاتير فإننا نقصد طبعا الجماليات التي تمس العناصر المعنية به مباشرة أي الكتلة، الفراغ، اللون، الحركة، المبالغة" وتتوقف الجماليات على قدرة الفنان على التوفيق بين هذه العناصر فوق مساحة الورقة،[2] أي حامل الصورة أو أي حامل آخر، فإبداع الفنان مرتبط بالجانب البصري المرئي وفي طريقة الدمج بينهم سواء في مجموعهم أو كل واحد على حدا.

ومن جهة الكاريكاتير كفكرة فهو مرتبط بالجانب الفكري من الرسم الكاريكاتيري أي الخطة المفارقة الموضوع، المضمون، الهدف، التعليق.

تتجلى جمالياته هنا في شكل مباشر كتفطن لمفارقة معينة أو تناول موضوع محظور وبطريقة غير مباشرة بالإحساس، بردة فعل بعد تفاعل العوامل السابقة فيما بينها.

وظائف الكاريكاتير:

للكاريكاتير دور في الصحافة المطبوعة كباقي الفنون الصحفية الأخرى، إذ يعبر الكاريكاتيريست في رسمه عما يريد كأي وظيفة أخرى في وسائل الاتصال الجماهيري، إذ باتت متعددة حيث يقول ناجي العلي: "وظيفة الكاريكاتير ليست سطحية أو ممارسة صحفية مجردة من كل هدف سام، بل هي وظيفة تحريضية وتبشيرية، تحريضية على مجريات الاستيطان والصورة الصهيونية وعلى ظاهرة الحكم الإمبريالي وتبشيرية ضاربة على وتر المستقبل وزراعة بذور الأمل"[3] ومن هذا المنطلق سنبرز أهم وظائف هذا الفن وإن كانت لا تحصر:

---

[1] قدور زينة، الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتيري ودوره في أوقات الأزمات، ص52.

[2] فريدة ألمو الزيتوني، أشكال التلقي في استقبال الأعمال الفنية الجزائرية الكاريكاتيرية في الصحف الجزائرية، أ نموذجا، ص36.

[3] المرجع نفسه، ص57،58.

1. الوظيفة الاتصالية: الكاريكاتير شكل من أشكال الاتصال أولا بين الفنان والجمهور، ثانيا بين القراء والجريدة، ثالثا بين مختلف المجموعات البشرية.

2. الترفيه: يعد الكاريكاتير من أكثر الفنون البصرية مرحا وخفّة، فبعض الرسامين يكون هدفهم الوحيد هو أن يمنحونا لحظة من السعادة، يخرجوننا من الضغوط العادية للحياة، فالكاريكاتير له القدرة على إضفاء الابتسامة على متلقيه،[1] إذ يمثل مساحة ترويحية للقارئ وسط كل المواد الجادة التي تمتلئ بها الجريدة.

3. الوظيفة التربوية: يعالج الكاريكاتير الظواهر السلبية بشكل أساسي وذلك راجع إلى طبيعته الانتقادية، فالنقد هو أحد الأساليب الإيجابية في تقويم القضايا والسلوك والمواقف والفكر.

4. الوظيفة الدعائية: الوظيفة الدعائية أو التحريضية، الدعاية أي عملية اتصالية تستلزم أساليب في إيصال مادتها الإعلامية للجمهور والكاريكاتير يتميز بكونه النوع الأكثر قدرة على الوصول للمتلقي (الجمهور)، فقد نشأ كفن موجه يستعمل كسلاح فعال في المجال السياسي، فالكثير من الباحثين يؤكدون ما لهذا الفن من ترميزات دالة عن الاحتجاج ضد السلطة في هذا الرسم.[2]

5. الوظيفة الإعلانية: يعتمد على الرسم الكاريكاتيري في الإعلان، وخاصة الإعلان التجاري أي أنه يؤدي الوظيفة الإعلانية، يرتبط مضمونه بشكل أساسي برسم البضاعة المروج لها.

6. وظيفة التسلية: تتخلل مادة الصحيفة الجادة، صحيفة للتسلية، عادة ما تكون الصفيحة الأخيرة، تتضمن أخبارا خفيفة طريفة عادة أو ألعاب للتسلية، فالرسومات الكاريكاتيرية يمكنها أن تكون أداة من أدوات التسلية.

7. الوظيفة الجمالية: "الكاريكاتير يمكن أن يعايش جماليا مالا يستطيع أن يعايشه واقعيا"[3]، فالكاريكاتير بانتمائه إلى الفنون التشكيلية لا بد من أدائه لهذه الوظيفة، لاعتماده على تقنيات تشكيلية، يتلخص دوره بإضفاء الحلة الجمالية على الجريدة وصفحاتها.

---

[1] فريدة ألمو الزيتوني، أشكال التلقي في استقبال الأعمال الفنية الجزائرية الكاريكاتيرية في الصحف الجزائرية، ص57،58.

[2] ينظر، علي منعم القضاة، سياسة أمريكا اتجاه العراق في الكاريكاتير الأردني، ص152.

[3] ينظر، عاطف سلامة، دور الكاريكاتير في التعريف بالقضية الفلسطينية ونصرتها، مداخلة، أعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر فلسطين قضية وحق، لبنان، ديسمبر 2016، ص75.

8. التأريخ: تساعد عمليات تحليل أنماط الفكاهة كالنكت والكاريكاتير والكوميكس.. على معرفة الأحداث الآنية والتيارات الفكرية التي ظهرت في فترة ما، وثيقة تاريخية تعكس أحداث مرت بها المجتمعات في حقب زمنية معينة.[1]

9. التأثير على الرأي العام: يسعى الرسم الكاريكاتيري دائما إلى استمالة القارئ والتأثير في الرأي العام عبر الرموز والشعارات والخيالات، فقدرته على تسليط الضوء في جل المواطن بكل موضوعية جعلت منه سياسة فعالة، وثم يعد شكلا فعالا للاتصال السياسي.[2]

10. الوظيفة الخبرية: يكتسب الكاريكاتير قمة كبيرة تتجسد من خلال معرفته بمكونات ما يدور داخل المجتمع من وقائع على اعتباره موكبا للحدث على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وإبراز هذه المعرفة ضمن إطار التشكيلي، مظهرا محتواه الفكري وتقديمه بأسلوب ساخر على صفحات الصحيفة[3].

11. الوظيفة الاقتصادية: تعتبر من الوظائف المهمة حيث يؤمن الكاريكاتير للصحيفة بشكل آلي جمهورا أوسع وبذلك يرفع دخلها عن طريق مضاعفة عدد النسخ المباعة مما يجعل الإعلانات تزاد على الصحيفة فيزداد سعر الإعلان مما يؤدي رفع الموارد المالية للصحيفة.

12. الوظيفة التعليمية: يوظف الكاريكاتير لخدمة أغراض تربوية في المدارس والمؤسسات العمومية والاقتصادية[4].

13. تشكيل الصورة الذهنية: كلما اقتربت الأشياء من شكل بصري كانت أقرب للفهم والإدراك، وأكثر انطباعا في الأرض.

لذا فالكاريكاتير لما يمثله من صور جاهزة يساهم في عملية تشكيل الصورة الذهنية لدى أفراد الجمهور، فنجد أن جزءا كبيرا من الصور الذهنية المكونة لدى الغرب عن العرب المسلمين ترجع إلى رسوم الكاريكاتيرية.

- ✓ يكشف عن ثنائية الصراع ما بين الحاكم والمحكوم وتبرز الخضوع والإلزام.

---

[1] ينظر، قدور زينة، الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتيري ودوره في أوقات الأزمات، ص58.

[2] ريم حسين شولي، الكاريكاتير العربي وتأثيره على أطفالنا، جامعة النجاح الوطنية، سنة 2018.

[3] المرجع نفسه، ص 52.

[4] المرجع نفسه، ص52.

✓ يقوم بوظيفة الإثارة الإبداعية، وتتخلص هذه الوظيفة في عملية الإيحاء بإنتاج حيث يقوم الرسم بالإيحاء بإنتاج رسم آخر في بعض الأحيان.

11. الكاريكاتير كخطاب غير أدبي:

أضحى الخطاب المرئي مصدرا أساسيا لإنتاج القيم والرموز، وتشكيل الوعي والوجدان والسلوك كونه نظاما متكاملا ومؤثرا، يخلق التأثيرات المختلفة ذات الأهداف المعلنة والخفية، باعتبار الواقع المرئي إعادة تشكيل للواقع الأصل، ولهذا وبفضل تكنولوجيا الاتصال عرفت الصورة البصرية انبساطا واسعا وهيمنة ثقافية واقتصادية كبيرة، لما للصورة من خطورة في تشكيل الوعي.[1]

فالعلامة (الصورة) هي الأساس الذي تقوم عليه رمزية الإنسان، إنها الأداة التي تمكنه من التخلص من العرضي والمتنافر والمتعدد، واستعادته على شكل مفاهيم متحررة، تكشف انسجامه ومعقوليته.

فالصورة عموما والكاريكاتيرية خصوصا قد أضحت اليوم "خطابا إعلاميا شعبيا يهدف إلى تصوير أكثر المواقف والقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي لها مساس مباشر بحياة الإنسان"[2] كونها أكثر ألوان الخطاب المرئي انتشارا واستقطابا للجماهير بما تحمله من هيمنة الألوان والمواقف والقضايا والتاريخ...

فالصورة تختزل المسافات الشاسعة من الرؤى والأفكار التي قد تحتاج العديد من المقالات والصفحات، وكما هو معروف أن الخطاب الإعلامي لم يعد مقتصرا على اللغة ومفرداتها فحسب بل على الكلمة والصورة والعلامة والرمز وما يتبعها من أشكال أخرى في سبيل تحقيق غاياته "فخطاب الصورة الممتلئ بالرموز والإيحاءات الدلالية صار له الوقع المؤثر الذي يميزه عن غيره" خطاب الكلمة" [3]" فالصورة بإيحاءاتها وشفراتها تتطلب وجود مناخ أو بيئة تتمتع بدرجة عالية من التسامح، باعتبارها خطابا مستقلا واعيا، يجمع بين

---

[1] ينظر، فاتح حمبلي، "خطاب الصورة التلفزيونية على المتلقي مقاربة سيمائية، مباراة كرة قدم أنموذجا"، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، جامعة أم البواقي، ع27، ديسمبر2012، ص238.

[2] قاسم خضير عباس الفرمان، تأثير التهكم على الكاريكاتير العراقي المعاصر، ص219.

[3] حمدان خضر السالم،" دور الصحافة في مكافحة الإرهاب، دراسة تحليلية في خطاب الصورة الكاريكاتيرية"، **مجلة الباحث العلمي**، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ع27، 2015، ص31.

اللساني وغير لساني، وعي يعتمد الصورة ومكوناتها لا اللغة ومعطياتها، يعتمد الصورة البصرية لا الذهنية.

وبناءا على معطيات عدت الصورة الكاريكاتيرية نظاما سيميائيا منسجما دالا يجمع بين لغوي وغير لغوي للتعبير عن هموم الحياة العامة.[1]

فالخطاب التي تشكله الصورة البصرية (كاريكاتير) خطاب متحرك متعلق بقدرة العين المبصرة على تحليل مكوناته وتصور غاياته، لذا فإن الوظائف الإنتاجية لهذه الصورة مرتبطة بما تكتسبه العين من مشاهد متوالية بلا توقف، وعليه فإن للصورة ثقافة خاصة تنافس بها الكلمة ولكن لا تلغيها فهي الأبسط والأسهل في الوصول والتأثير كما سلف الذكر، لأنها تحتاج إلى ثقافة خاصة في عملية التلقي أو التفاعل معها.

ولعل قدرة خطاب الصورة على الوصول إلى المتلقين بمختلف مستوياتهم ومشاربهم جعلته ملتقى اهتمام ومتابعة القراء الذين إذا لم تؤثر على مداركهم العقلية فإنها تمنحهم البسمة الصباحية والبهجة، فالخطاب الكاريكاتيري خطاب موجه ذا مضامين وأبعاد سياسية اجتماعية... تخص الجزائر خاصة والوطن العربي عامة.[2]

الخطاب الكاريكاتيري يبدو في ظاهرة خطابا بريئا ولكنه خطير وخطورته تكمن في كونه يقول للمتلقي أنه واقعي وهو ما أشارت إليه عائشة عمرو بقولها "خطاب رمزي فعال" [3]يحمل في طياته دلالات انتقاديه مكثفة.

الكاريكاتير "خطاب تسكنه الإيديولوجيا ككل أنواع الخطاب"[4] تظهر الإيديولوجيا في مواضع الدفاع عن أشكال التسلط والغبن سواء من طرف السلطة أو أجهزتها بأسلوب تهكمي ساخر صريح في بعض الأحيان وغامض وماكر في مرات أخرى.

---

[1]إسلام علي أبو زيد، "تشكل المعنى في رسومات الكاريكاتير، دراسة في ضوء السيمائيات الثقافية"، **مجلة سيميائيات**، مج 09، جامعة قطر، ع02، سبتمبر 2020، ص196.

[2]المرجع نفسه، ص197.

[3] عائشة عمور، "الكاريكاتير خطاب رمزي فعال"، ص20.

[4]حمزة بشيري، "مدلول السلطة بالكاريكاتير في الصحافة الجزائرية، جريدة الخبر، أنموذجا"، **مجلة إنسانيات**، عدد مزدوج 51،52، جانفي_جوان2014، ص61.

خلاصة:

نخلص مما عرض من معطيات علمية إلى القول بأن الكاريكاتير مادة إعلامية لا تختلف عن باقي الأنواع الصحفية الأخرى ولا تقل أهمية عنها، وخاصة أن الخطاب الكاريكاتيري قد ألقى بظلاله على جميع الأصعدة وأصبح قوة لا يستهان بها في تعرية الواقع المعاش وكسر التابوهات، باعتباره رسالة إعلامية متعددة الأنساق، تهدف إلى التأثير في الرأي العام بكل طبقاته ومستوياته، جامعة في طياتها بين الصورة واللغة، تحمل دلالات متخفية في حدود مضمرة.

فالصورة الكاريكاتيرية اليوم أضحت أهم مقومات عملية الإبلاغ التي صارت فيها الشفرة في الدورة التواصلية بمجموعة من الأنساق اللسانية وغير اللسانية.

الفصل الثاني: الكاريكاتير
بنية الشكل ومحتوى الخطاب

برز الخطاب الكاريكاتيري كمادة رئيسية في مختلف الجرائد والصحف الجزائرية باعتباره أداة توجيهية، تفسيرية نقدية لاذعة، تهدف إلى التأثير في الرأي العام، ولفت انتباهه سواء على المستوى المحلي أو المستوى العربي، وبلغة رمزية وإيحائية خاصة، استطاعت تجاوز حدود القيود المفروضة، وفق رؤية متكاملة، وبخطوط بسيطة تعري الواقع بجميع طبقاته وميادينه، فالخطاب الكاريكاتيري "الصورة الكاريكاتيرية" فن حي بالرغم من أنه لم يخطأ بالاهتمام المطلوب من قبل الباحثين الأكاديميين والممارسين، يتيح للقارئ فرصة إطلاق عنان خياله وكشف خلفياته الثقافية والاجتماعية والسياسية، فلو نظرنا للكاريكاتير لوجدناه يعتمد على مجموعة من الخطوط والألوان والرموز والأشكال والعلامات، التي توحي بكل ما هو مضمر خفي عن العيان، لأن الأيقونات تحمل من الدلالات المضمرة ما يصعب التصريح بها في ظل حرية مقيدة مضطهدة.

وسنحاول في هذا الفصل تتبع عينة من الصور الكاريكاتيرية التي تعد خطابا موجًا، والمنصة في مجملها في مواضيع سياسية، اجتماعية اقتصادية كقضايا الفساد والأحزاب، جائحة كورونا (كوفيد 19)، القضية الفلسطينية، الصاروخ الصيني والقضايا التربوية التعليمية، التي تمس جميعها الأمة الإسلامية كاملة، لذا كان لا بد أن يتم القيام بدراسة تحليلية إحصائية أولا وأخرى سيميولوجية تبين تعامل الجريدة اليومية "الشروق" مع الأحداث الراهنة بالجزائر خاصة، والوطن العربي والعالمي عامة، بطريقة ساخرة هزلية ناقدة، لأن التحليل السيميولوجي للصور يكشف طبيعة الدلائل والمعاني التي تبقى المنفذ الوحيد الصادق لتشخيص شخصية الإنسان وطابعه ونظرا لاكتساح الصورة الكاريكاتيرية العالم الراهن أصبح تحليلها مجالا مهما في البحث، كما تحول المنهج السيميولوجي أداة ناجعة للكشف عن دلائلها.

لم تسلم جائحة كورونا من أقلام النقد، إذ عمدت معظم الجرائد والمواقع إلى إعادة ترتيب أجندتها، وفق مجريات الأحداث السائدة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، فتوجهت ريشة الرسام إلى استلهام مواضيع لها صلة وثيقة بالأوضاع المستجدة خصوصا المتعلقة بجائحة كورونا، بواسطة رسومات هزلية تسجيلية لاذعة.

أولا :التعريف بجائحة كورونا D19

فاجأ فيروس كورونا المستجد العالم أجمع، فوجده غير مستعد لذلك، إداريا وصحيا وطبيا واقتصاديا، وشكل اختبارا صعبا له، فوجده راسبا، لا تختلف نتائج الدول المتقدمة في الاختبار عن نتائج الدول النامية نظرا للخسائر الكبيرة التي تكبدها العالم وفي مدة وجيزة، وبدلا من التعلم منها سارع الخبراء إلى الإجماع بأن فيروس كورونا ظهر نهاية 2019 في سوق بالمدينة العالمة "ووهان" التي تباع فيها الحيوانات البرية وقد يكون الفيروس انتقل من الحيوان في هذه السوق إلى الإنسان، هذا الوضع الجديد قد أدى إلى انقلابفي جميع مجالات الحياة.[1]

فعمّت المجتمعات حالات الفزع والتشويش والإضراب نتيجة هذه الصدمة المفاجئة التي لم تكن متوقعة من أحد و "قد علمنا فيروس كورونا درسا غير عادي وهو أن حماية أنفسنا من المرض تعني حماية غيرنا في الوقت نفسه"[2] لأن فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب المرض للإنسان، عملت على تخريب الجهاز التنفسي، وظهرت أعراض الحمى والإرهاق والسعال الجاف والأوجاع، والآلام في الحلق وصعوبة التنفس، وبخاصة لدى الأشخاص المصابين بمشكلات طبية أساسية مثل ارتفاع ضغط الدم، مرض القلب، أمراض جلدية، أمراض الغدد وغيرهم ذوي المناعة الضعيفة.

وفي مقاربة للحدث الكوني فيروس كورونا يقدم **سلافوي جيجيك** مقاربة مميزة وضع من خلالها توضيحات وشروح يبين فيها طبيعة ما يقصد في معالجته لذلك "فالتاريخ الإبداعي يعلمنا بأن المصائب تخلق أدبا للدموع والآسي والخراب".[3]

فحسب جيجيك كل أزمة تصادفنا تولد إنتاجا إبداعيا يخض النظر عن طبيعته.

---

[1] حسني عايش، هل يوجد فيروس كورونا العالم؟ الغد، العدد 5715، السنة السادسة عشر، الاثنين 13 تموز 2020، ص8.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

❖ فيروس كورونا (علميا وثقافيا):

يعد كوفيد 19 أخطر الفيروسات في التاريخ البشري التي تسببت في مجموعة من الاعتلالات لدى البشر، تتراوح مابين نزلة البرد العادية وبين المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة، هذه السلالة الخاصة من الفيروس لم تحدد من قبل لدى البشر والمعلومات حوله محدودة.[1]

ويشتق اسم corona virusعربيا من كلمة الفيروسات أو الحمات، مفردها فيروس virus باللاتينية والتي تعني إنتاج أو الهالة اختصارا ل (cov) حيث يشير الاسم إلى المظهر المميز لجزيئيات الفيروس التي تظهر عبر المجهر الإلكتروني، تمتلك حملا من البروزات السطحية، مما يظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية.[2]

وفي منحى قريب من المعنى السابق يشير عامر الوائلي إلى معنى الفيروس في اليونانية "ذيفان" أو "سم"، عامل ممرض صغير، لا يمكنه التكاثر إلا داخل خلايا كائن حي آخر أي فيروسات صغيرة جدا.[3]

هذه الكائنات رغم صغرها حولت العالم إلى خراب واستطاعت إضعاف جنس البشر وإدخالهم في دوامة من الخوف لا زالت تدور لحد الساعة، إذ تمكنت في وقت قصير جدا من خلخلة نظام الكون وتغيير مجرياته.

❖ عبد الباقي بوخالفة في سطور:

عبد الباقي بوخالفة وافد من بين الوجوه الإعلامية الجزائرية البارزة أمثال "أيوب وهارون وديلام، التي أوجدت لنفسها اسما في الصحافة الجزائرية، وهو رسام كاريكاتيري له عمود خاص به جريدة الشروق اليومي، يعد أحد مبدعي ساحاتنا الإعلامية الجزائرية والعربية، بالرغم من المشاكل والعراقيل التي تعرض لها، تخرج سنة 2007 من معهد الفنون الجميلة حيث اختار لرسالته موضوع "جماليات فن الكاريكاتير" يؤكد خلالها أن الكاريكاتير الناجح يترك انطباعا قويا في نفسية المشاهد، ولهذا كثيرا ما يتم استعماله وتداوله في الصحافة

---

[1] محمد منير زيود، التعليم الفلسطيني عن بعد في زمن كورونا، جامعة النجاح الوطنية، (د، ط)،كلية الدراسات العليا، نابلس، 2020، ص10.

[2] بن مزيان عبد الجليل، الكلام حول فيروس كورونا، مكتبة نور، (د، ط)، 16 مارس 2020، ص2.

[3] عامر الوائلي، "كورونا في مواجهة العالم"، **مجلة الجريدة**، ع 66، يوليو/ تموز 2020، ص21.

والإعلام، لتوظيفه رسائل معينة وتوجيهه شريحة اجتماعية معينة، نحو توعية مقصودة، كما يعد سندا قويا يستعمل غالبا لتحقيق أغراض مختلفة.

كما وضح باقي أن فن الكاريكاتير أصبح اليوم يتميز بقوة الفكرة المراد التعبير عنها وتوظيف الهزل والتهكم والسخرية في طرح المواضع، كذلك سهولة فهم المقصود من الصور الكاريكاتيرية.

ثانيا: بطاقة فنية لجريدة الشروق اليومي:

جريدة يومية وطنية مستقلة، شاملة تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، ظهرت سنة 2000، وكان أول عدد لها 2000/11/02، تكونت من مهنيين قدماء لهم الخبرة والممارسة من قبل.

اشتغل فيها لاحقا ثلاثة عشر صحفيا، نالت المرتبة الثانية في الجزائر بعد أشهر من صدورها، بسبب تجاوز آنذاك عدد النسخ إلى أزيد من 300 ألف نسخة، وفي عام 2005 انطلقت الجريدة انطلاقة جديدة عن طريق تجديد الطاقم الصحفي والإداري بالكامل.[1]

هذه الإستراتيجية أثمرت نتائجها مع عام 2007 إذ أضحت تحتل المرتبة الأولى وطنيا ومغاربيا، في تطور مستمر، تجاوزت مليون نسخة يوميا وهو رقم غير مسبوق على المستوى الوطني وفي مرحلة الحرب الإعلامية مع مصر خاصة بعد المبارات الأولى، بلغت في 14 نوفمبر 2 مليون نسخة.[2]

- توزع جريدة الشروق اليومي عبر كافة التراب الوطني، لديها مراسلين في كل الولايات وحتى خارج الوطن.
- تصدر الجريدة عن دار الاستقلال.
- يقع موقع الجريدة في 2 شارع فريد زويوش القبة الجزائرية.
- مسؤول النشر: علي فضيل.

---

[1] فاطمة مقدم، كمال عمامرة، "الصورة الكاريكاتيرية ودورها في تعزيز ثقافة الوعي وتوجيه الجمهور خلال جائحة الكورونا بالجزائر، رسومات باقي بوخالفة في جريدة الشروق اليومي أنموذجا"، **مجلة الكلم**، جامعة أحمد زبانة غليزان، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر،مج 6، ع 1، 2021/03/01، ص180.

[2] مقابلة مع الرسام باقي بوخالفة ضمن الموقع:
www. 9clam.com./comm ynty threcads/btay
-fin-yn.gridalshruq.31/5/2015.h12:48.

- الصفحة الأولى: اسم الصحيفة الشروق اليومي، تحتوي على افتتاحية يكتبها في غالب الأحيان مسؤول النشر علي فضيل.
- رئيس التحرير: محمد يعقوبي.
- طاقم يتكون من 29 صحفي ومجموعة من المراسلين يتوزعون عبر التراب الوطني.

البريد الإلكتروني: www. Echorouk omlione.com

بريد إلكتروني لتسهيل مهمة الاتصال بها:

Imfos @ Echorouk online.com

شعارها "رينا صواب يحتمل الخطأ أو أريك خطأ يحتمل الصواب".[1]

وفي الأخير لا بد من الإشارة إلى أن مؤسسته الشروق قد انبثقت عنها عدة جرائد نذكر منها: الشروق الثقافي في سنة 1993، والشروق الحضاري 1994، وكذا الشروق الرياضي لتظهر جريدة الشروق اليومي في نوفمبر 2000 نتيجة انقسام طاقم الشروق العربي بسبب عدة خلافات.

مسعى لمساعدة القارئ في فهم ما يجري في الوطن من أحداث متسارعة قمنا بعملية استطلاعية شملت مختلف جرائد الوطن العربي، فأثمرت عمليتنا على اختيار نموذج وحيد لتمثيل الواقع المحلي العربي أولا والعالمي ثانيا، متمثل في جريدة الشروق اليومي، والتي تخصص له "الكاريكاتير" مكانا ثابتا في جميع أعدادها على مدار الأسبوع وفي صفحتها الأخيرة من خلال رسامها "باقي" وللظفر بمحتوياتها قمنا بعملية إحصائية عملية للتعرف على الموضوعات والقضايا التي يطرحها الكاريكاتير وطريقة تعامله مع الأحداث، مركزين على جوانب عدة أبرزها "الأسلوب، اللغة، الموضوع، القيمة، الاتجاه، الطبيعة، الموقع، التوزيع الجغرافي وفيما يلي أهم النتائج:

❖ التحليل الكمي الكيفي:

تم تصنيف العينة حسب:

جدول رقم 01: الموضوعات التي تناولها الكاريكاتير

جدول يوضح أهم المواضيع التي تناولها الكاريكاتير ضمن جريدة الشروق اليومي.

[1] مقدم فاطمة وعمامرة كمال، "الصورة الكاريكاتيرية ودورها في تقرير ثقافة الوعي وتوجه الجمهور خلال جائحة كورونا"، ص181.

	الموضوعات	التكرار	النسبة	المرتبة
جريدة الشروق اليومي	السياسية	94	%32	2
	الاجتماعية	161	%54	1
	الاقتصادية	19	%7	3
	التعليمية	16	%5	4
	الدينية	0	%0	
	الرياضية	7	%2	5
	الثقافية	0	%0	
المجموع		297	%100	

تبين من خلال تحليل الرسوم التي يعرضها الجدول رقم (01) أعلاه بأن الموضوعات الاجتماعية هي التي حظيت باهتمام جريدة الشروق اليومي بالدرجة الأولى وبنسبة 54% من المجموع الكلي للرسوم، تلتها موضوعات السياسية بنسبة 32%، بينما لم تحظ الموضوعات التعليمية والرياضية بأهمية كبيرة مقارنة بالأولى، فلم تشكل الأولى سوى ما نسبته 5%والثانية 2% من المجموع الكلي، في حين احتلت الموضوعات الاقتصادية المرتبة الثالثة بنسبة 7% أي ما يعادل 19 رسما كاريكاتيريا.

جدول رقم 02: أنواع الكاريكاتير:

جدول يوضح أنواع الكاريكاتير ضمن المدونة المدروسة.

	الأنواع	التكرار	النسبة	المرتبة
جريدة الشروق اليومي	السياسي	70	%24	2
	الاجتماعي	87	%30	1
	الفكاهي	24	%8	3
	الرمزي	20	%7	4
	الكوميدي	15	%5	6
	البورتري	6	%2	7
	الرياضي	10	%3	6

	الصامت	8	%3	4
	بدون نص	3	%1	8
	المباشر	23	%7	5
	التسجيلي	24	%8	5
	كاريكاتير مع نص تعليقي	7	%2	7
المجموع		297	%100	

يوضح الجدول السابق عدة حقول اعتمد بها في تصنيف أنواع الكاريكاتير الوارد في الجريدة، المزامن للجائحة، ففي الحقل الأول رجت أنواع الكاريكاتير الخاصة بالمدونة، أما الحقل الثاني فيبين نسبة أعداد التكرارات الواردة لكل تصنيف بالمقارنة مع المجموع الكلي للرسوم عينة الدراسة البالغ عددها 297 رسما، أما الحقل الثالث فيمثل المرتبة التي شغلتها التصنيفات السابقة.

والملاحظ على المادة المرفقة، احتلال الكاريكاتير الاجتماعي مرتبة الصدارة، حيث حصل على 87 تكرارا من مجموع العينة 297، محققا نسبة مئوية مقدارها 30%، بينما جاء في المرتبة الثانية الكاريكاتير السياسي بنسبة 24% أي بمقدار 70 تكرارا مجموع 100%.

أما الكاريكاتير الفكاهي والتسجيلي فاحتل المرتبة الثالثة بنسبة 8% من إجمالي الأعداد، فيما احتل المرتبة الرابعة كل من الكاريكاتير الرمزي المباشر بنسبة 7% بمقدار يتراوح مابين 20و21 تكرارا لكل نوع، يليه الكاريكاتير الرياضي والصامت بنسبة 3%، فيما جاء الكاريكاتير مع نص تعليقي في المرتبة ما قبل الأخيرة بنسبة 2% من المجموع الكلي، أما الكاريكاتير بدون نص فمثل نسبة 1%.

جدول رقم 03: التعليق في الرسم الكاريكاتيري (الصورة الكاريكاتيرية)

جدول يوضح لغة التعليق المصاحبة للصور الكاريكاتيرية.

	لغة التعليق	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة ضمن المجموع
	الأجنبية	3	%1	7
	فصحى	152	%51	1
	فصحى مبسطة	17	%5	4

جريدة الشروق اليومي	عامية	54	%18	3
	مصحوب بعبارة دون تعليق	0	%0	/
	فصيح+ أجنبي	13	%4	5
	خالي من التعليق	6	%2	6
	يجمع بين الاثنين	55	%19	2
المجموع الكلي		297	%100	

يتبين من خلال تحليل بيانات الجدول السابق حول لغة التعليق المرافق للكاريكاتير أن اللغة العربية الفصحى جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 51% من أصل 100%، فيما بلغت الرسوم التي تجمع بين الفصحى والعامية ما نسبته 19%، أي ما يعادل 15 رسما كاريكاتيريا، تليها في المرتبة الثالثة اللهجة العامية بنسبة 18%، فيما احتلت اللغة الفصحى المبسطة المرتبة الرابعة بنسبة 5% أي بمقدار 17 رسما كاريكاتيريا، فيما بلغت الرسوم التي لم ترافقها أي تعليقات 6 رسومات مما يعادل 2%، أمّا اللغة الأجنبية فقدرت بنسبة 1%، فيما لم تورد أي صورة مصحوبة بعبارة دون.

جدول رقم 04: حجم الصورة الكاريكاتيرية.

جدول يوضح حجم الكاريكاتير الوارد في الفترة ما بين 11 ففيري 2020 إلى غاية اليوم

	الحجم	التكرار	النسبة
جريدة الشروق اليومي	صغير	47	%15
	متوسط	63	%22
	كبير	187	%63
	المجموع	297	%100

أوضحت بيانات جدول رقم 04 المتعلق بحجم الكاريكاتير المدرج في إحدى صفحات جريدة الشروق اليومي، التباين الواضح في الأحجام من حيث الكبر أو الصغر أو التوسط، فالرسوم ذات الحجم الكبير احتلت المرتبة الأولى بين باقي الأحجام الأخرى بنسبة 63%، تلاها في المرتبة الثانية الرسوم ذات الحجم المتوسط بنسبة 22% أي ما يعادل 63 رسما

كاريكاتيريا، فيما احتلت الرسوم ذات الحجم الصغير المرتبة الثالثة والأخيرة بمقدار 47 رسما أي ما يقارب 15%.

جدول رقم 05: الألوان في الكاريكاتير.

جدول يوضح مدى استخدام الألوان في الصور الكاريكاتيرية عينة الدراسة.

جريدة	اللون	التكرار	النسبة
الشروق	ملون	297	%100
اليومي	غير ملون	0	%0
المجموع الكلي		297	%100

المعروف أن الكاريكاتيريست يستخدم العديد من الأدوات لإخراج فكرته من خطوط ورموز وألوان هذه الأخيرة التي تقم من أهم الخصائص الطابوغرافية في الصحافة المطبوعة، لما لها من فاعلية التأثير في المتلقي، واضح أن الرسام باقي بوخالفة قد أحسن استغلال التكنولوجيا الحديثة في تصميم صورة، فالرسم الكاريكاتيري القديم يتم بالأبيض والأسود لعدم توفر الإمكانيات في حين الآن أصبح بالإمكان إدراج العديد من الألوان ضمن رسم تشكيلي واحد، لما له من فاعلية الجذب والتوضيح فاستعمال الألوان في الرسم شيء مهم لأنه يبرز الأشياء فمثلا لا يمكن التفريق بين علم فرنسا وإيطاليا بدون ألوان.

جدول رقم 06: الأسلوب المتبع في عرض الكاريكاتير.

نموذج رقم 01: .....

نموذج رقم 02: .....

جدول يوضح أساليب التعبير الفني للكاريكاتير.

جريدة	الأسلوب	التكرار	النسبة
الشروق	واقعي	211	%71
اليومية	رمزي	13	%5
	يمزج بين الاثنين	73	%24
المجموع		297	%100

الصحيفة / الأسلوب	جريدة الشروق اليومي	
	التكرار	النسبة
مباشر	211	%71
غير مباشر	86	%29
المجموع الكلي	297	%100

جاء في باب الإحصائيات الواردة في الجدولين السابقين أن الرسام الكاريكاتيري قد اعتمد على عدة أساليب في عرض مادته الإعلامية المنحوتة في شكل صور أيقونية مضمرة فبالنظر إلى الجدول الأول الخاص بالأسلوب الفني للرسم يتضح أن أغلب الرسومات تنحوا منحى الواقعية، وربما يعود السبب إلى واقعية المواضيع المتناولة، المجسدة والمجسمة للأحداث المعاشة في ظل تواتر الأوضاع، في حين يحتل الأسلوب الواقعي الرمزي المرتبة الثانية بنسبة 24% ما يقدر ب 73 رسما، فيما احتل الرتبة الأخيرة الأسلوب الرمزي بنسبة 5%.

فيما تنحو بيانات الجدول الثاني عزوف الرسام إلى المباشرة بنسبة 71% أي ما يعادل 211 رسما كاريكاتيريا وبذلك يحتل المرتبة الأولى، وربما يدل الاستعمال الصريح المباشر على مدى جرأة الرسام الإعلامية وشجاعته القلمية، التي كادت تزجه بين أسلاك قطبية.

جدول رقم 07: مصادر الكاريكاتير.

جدول يوضح مصادر الكاريكاتير في جريدة الشروق اليومي في ظل وباء كورونا D19.

	المصدر	التكرار	النسبة
الشروق اليومي	رسام الجريدة باقي بوخالفة	297	%100
	رسام صحيفة أخرى	00	%00
المجموع الكلي		297	%100

تظهر النتائج السالفة الذكر أن الرسام باقي بوخالفة هو كاريكاتيريست الجريدة اليومية للشروق بنسبة 100%.

جدول رقم 08: قيم الكاريكاتير.

جدول يوضح قيم الكاريكاتير في جريدة الشروق اليومي.

القيم	التكرار	النسبة	الإجمالي
إيجابية	21	%7	21
سلبية	274	%92	274
مختلطة	2	%1	2
المجموع	297	%100	297

فيما يخص القيم التي تمثلها الرسوم الكاريكاتيرية والمستوضحة في بيانات الجدول رقم 08، أن الرسوم التي تبنى فيها سلبية بلغت 92% بمقدار 274 رسما، تلتها الرسوم التي تحمل قيما إيجابية بنسبة 7% بمقدار 21 رسما بالمقارنة مع المجموع الكلي للعينة المدروسة، فيما احتلت القيمة المختلطة المرتبة الأخيرة بنسبة تكاد تنعدم، ما يدل على مقدار الفساد والسلوكات غير المستقيمة، سواء ارتبطت بالفرد أم الحكومة، فلولا التصرفات اللاواعية والانحلال والتسلط والخيانة، لما وجهت ريشة النقد بالسلب.

جدول رقم 09: اتجاهات الكاريكاتير.

جدول يوضح اتجاهات الكاريكاتير في جريدة الشروق اليومي.

	الاتجاه	التكرار	النسبة
الشروق اليومي	مؤيدة	8	%3
	معارضة	281	%94
	محايدة	5	%2
	مختلطة	3	%1
المجموع		297	%100

أوضحت بيانات الجدول رقم 09 أن الصور التي تبنت اتجاها معارضا احتلت المرتبة الأولى في الجريدة، فبلغ عددها 281 رسما بمقدار نسبته 94%، فيما تلاها الاتجاه المؤيد بنسبة 3% ما يقدر ب 5 رسومات محتلا بذلك المرتبة الثالثة ضمن التصنيف أما الاتجاه الغير المبين فاحتل المرتبة الأخيرة بنسبة تكاد تنعدم 1%.

جدول رقم 10: طبيعة المضمون في الكاريكاتير.

جدول يوضح طبيعة المضامين الواردة في السلسلة الكاريكاتيرية المدروسة.

الجريدة / طبيعة المضمون	الشروق اليومي	
	تكرار	نسبة
يتناول شخصية	26	%9
يتناول موضوعا	271	%91
المجموع	297	%100

وفيما يخص طبيعة المضمون التي تحتوي الكاريكاتير من حيث كونه يتبادل قضية أو موضوعا أو ظاهرة أو شخصية سياسية كانت أم اجتماعية أم رياضية أو غيرها فقد أفادت نتائج الجدول على أن الكاريكاتير المنشور في جريدة الشروق اليومي يرتكز على الموضوعات أكثر من الشخصيات بنسبة 91% وهذا الأمر طبيعي، كون جميع الفنانين الجزائريين الكاريكاتيريين يحرصون كل الحرص على الإلمام بالقضايا والموضوعات التي تستقطب الجمهور وتأثر فيه.

الجدول رقم 11: التوزيع الجغرافي للكاريكاتير.

جدول يوضح التوزيع الجغرافي للكاريكاتير محل الدراسة.

جريدة	التوزيع الجغرافي	التكرار	النسبة
الشروق اليومي	محلي	233	%78
	غير مبين	/	%0
	عربي	33	%12
	عالمي	31	%10
المجموع الكلي		297	%100

يوضح جدول التوزيع الجغرافي لمواضيع الكاريكاتير، بأن البعد المحلي احتل جل مواضيع الكاريكاتير وبنسبة 78% محتلا بذلك المرتبة الأولى في التصنيف تليها المواضيع

ذات البعد العربي بنسبة 12% بمقدار 33 رسما كاريكاتيريا، فيما جاء العالمي في المرتبة الأخيرة بنسبة 10% ما يعادل 31 رسما فقط.

وقد أشارت نتيجة التحليل أن اهتمام الجريدة يتوجه نحو الموضوعات المحلية، بشكل واضح صلحت لما لهذا، الموضوعات من ارتباط مباشر بالحياة اليومية للمواطن الجزائري خاصة والعربي عامة، فأغلب المواضيع التي انتشرت في جريدة الشروق اليومي كانت مرتبطة بأحداث داخل الوطن أبرزها جائحة كوفيد D19 المحدث لتطورات وتغييرات جذرية وانقطاعات منذ بروز هذه الأزمة التي أعثرت استقرار البلاد تاركة آثار دامية على الحياة الاجتماعية بمختلف مجالاتها.

وهذا الاهتمام البالغ بالجانب الاجتماعي، يترجم السياسة المتبناة من طرف الرسام ص13، باعتبارها جريدة وطنية موجهة إلى القراء الجزائريين بالدرجة الأولى، إذ تولي اهتماماتها بالقضايا الداخلية للبلاد (المحلية) وخاصة ما تعكسه من أحداث سياسية غير مستقرة، إلا أن الجريدة لا تستغفل الأحداث العالمية والعربية، فتواكبها خطوة بخطوة، حدثا بحدث.

جدول رقم 12: أنواع الشخصيات.

جدول يوضح الشخصيات الفاعلية في الصور الكاريكاتيرية.

	نوع الشخصيات	التكرار	النسبة	المرتبة
الشروق اليومي	شخصيات رمزية غير مسمات	210	%70	1
	شخصيات رمزية مسمات	20	%7	3
	بدون شخصيات	41	%14	2
	شخصيات عربية وحكومية	5	%2	5
	شخصيات دولية حكومية	17	%5	4
	شخصيات رياضية	4	%2	6
المجموع		297	%100	/

توزعت الشخصيات التي تدور حولها الصور الكاريكاتيرية بين شخصيات رمزية غير مسماة وشخصيات رمزية مسماة وأخرى دولية، رياضية، ووزعت حسب الجدول السالف على النحو التالي:

شخصيات رمزية غير مسماة بنسبة 70% ما يعادل 210 رسما كاريكاتيريا من مجموع 297، وبذلك نالت مرتبة الصدارة بالمجموعة، فيما جاء الكاريكاتير بدون شخصية في المرتبة الثانية بنسبة 14% بمقدار 41 رسما، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب الشخصيات الرسمية المسماة بنسبة 7% أي ما يعادل 20 رسما، أما كل من الشخصيات العربية الحكومية وكذا الدولية والرياضية فاحتلت المراتب الأخيرة بالتسلسل بنسبة تتراوح ما بين 2% إلى 5% مقارنة بالمجموع الكلي للعينة.

وفيما يلي النتائج العامة التي توصلت إليها الدراسة الكمية والكيفية للمادة محل الدراسة:

1. أولت جريدة الشروق اليومي اهتماما واسعا بالكاريكاتير وبخاصة في الفترة الزمنية التي تعايشها الجزائر وازدادت في ظل covid19، إذ انتشرت مجموعة لا تحصى من الرسوم الكاريكاتيرية المقدرة بأزيد من 300 رسما كاريكاتيريا، ذا معملي دلالي واضح أسهم في تعزيز ثقافة الوعي لدى المواطن الجزائري خلال الجائحة.
2. احتلت الرسوم الكاريكاتيرية التي عالجت القضايا الاجتماعية المرتبة الأولى وبنسبة 54%.
3. احتلت الرسوم الكاريكاتيرية التي عالجت القضايا السياسية، المرتبة الثانية، بنسبة مقدرة 32% من المجموع الكلي.
4. بينت النتائج مدى استخدام الرسام للألوان، والمقدرة ب 100%، فيما انعدمت الرسوم الكاريكاتيرية الخالية من الألوان.
5. جاءت الرسوم الكاريكاتيرية لمعالجة الموضوعات المحلية في المرتبة الأولى بنسبة 78%، تليها الشؤون العربية والعالمية، بنسبة 1%.
6. التفت الصحيفة على عرض صورها الكاريكاتيرية في صفحتها الأخيرة وبنسبة عالية.
7. احتل التعليق باللغة العربية الفصحى المرتبة الأولى بنسبة 51% مما يقارب 112 رسما كاريكاتيريا والسبب يعود إلى انتشار اللغة الفصحى أكثر من الدارجة لأن اللهجة المحلية قد لا تفهم في الوطن العربي ومنصات التواصل اليوم تقدم خدمة سرعة الانتشار والتواصل، وجاء التعليق باللغة الفصحى ولهجة المحلية في المرتبة الثانية بنسبة 19%

والمقدرة ب 55 رسما وهنا يتضح أن هناك مزجا بين أنماط الاتصال اللغوي في الرسالة الكاريكاتيرية التي تعرضها الجريدة هذا ما يعكس التركيبة اللغوية للمجتمع الجزائري.

في حين استعمال اللهجة العامية، المعبرة عن لغة الشارع الجزائري بنسبة 18%، سعيا إلى الاقتراب من المواطن الجزائري أولا والتعبير عن أوضاعه ثانيا، فميزة رسومات الجريدة أنها تعطي أولوية كبيرة لجميع مستويات قرائها، فالكاريكاتيريست يعتمد اللغة العربية بأنواعها ولهجاتها كدعابة توضيحية تفسيرية لرسوماته.

8. تميل الجريدة إلى نشر الرسومات التي يصاحبها الشرح والتعليق أكثر من الرسومات الغير مصاحبة للتعليق.

9. مالت الجريدة اليومية للشروق إلى نشر الرسوم ذات الأحجام البارزة الكبيرة المأثرة في أعين مبصريها.

10. حملت غالبية الرسومات قيما سلبية من الأفكار التي تناولتها هذه الرسوم كما تبنت في الوقت ذاته موقفا معارضا من أفكارها.

11. من حيث المواضيع والمضامين فهي متعددة، إذ لا تختص بموضوع معين، فهي جديدة حدة القضايا الطارئة، التي تمس الأمة الإسلامية كاملة كأحداث جائحة كورونا، قضية الصاروخ الصيني الدائر حول الكرة الأرضية بلمح البصر، القضية الفلسطينية وغيرها.

تعد السيميائيات من أهم المناهج النقدية المعاصرة التي وُظِفت كمقاربة للكثير من الخطابات النصية انطلاق من نشاط تفكيكي تحليلي، بغية سبر أغوار بنياته العميقة دلالة ومنطقا، فالسيميائيات تهدف إلى استكشاف البنيات الدلالية التي تضمنها الخطابات والأنشطة التبريرية بنية ودلالة ومقصدية والبحث عن الأنظمة التواصلية تجريدا ووظيفة[1] استطاعت بوصفها علما حديثا توفير فرصة دراسة الصورة على أساس أنها علم اختص بدراسة الأنساق التواصلية اللسانية وغير لسانية، كما حددها دي سوسير، فالناظر للتعريفات الواردة عن السيمياء في مجملها تعني كلها العلامة أو الدليل وبالتالي فإن موضوع السيميائية يتمحور حول العلامة، المتكونة من وجهين مرتبطين ببعضهما البعض، الدال والمدلول بالإضافة إلى المرجع وبالجمع بينهما يتكون العلامة اللغوية.

[1] أسمهان عدوان، "الخطاب البصري للصورة الكاريكاتيرية من المنظور السيميائي التداولي"، **مجلة الاتصال والصحافة**، ، جامعة الجزائر، مج 6، ع2، 2019/06/03 ص145.

إن السورة كنسق تشمل العديد من الرموز والإشارات والدلالات المتجذرة في التمثلات الفكرية السائدة في المجتمع، ويعد المنهج السيميائي أبلغ وسيلة لاستخراج مكامن المعنى من تلك الصورة، وبالتالي إمكانية قراءتها، إذ يعد نموذجا مناسبا لتحليل الخطابات البصرية على غير المناهج الأخرى[1] وطبيعة البحث والدراسة تفرض علينا قراءة الصورة الكاريكاتيرية وفق مستويات سيميولوجية تشترط علينا الانتقال بالصورة من المستوى النصي التقريري إلى المستوى التضميني وهو ما يتسبب توليد عدّة قراءات بالنسبة للصورة الواحدة.

➢ تطبيق مقارب بين مارتن جولي (Julie Martin) ورولان بارث (Roland Barthes):

حظيت مسألة الصورة بنوعيتها الثابتة والمتحركة باهتمام بالغ في حصر الثقافة الحالية، فكانت مجالا للبحث والدراسة بين تخصصات عديدة بدأ بالفلسفة واللسانيات مرورا لسيميولوجيا هذه الأخيرة التي ترتكز في قراءتها للصورة على عدة مستويات تسمح لنا بفهم مواصفاتها أكثر لذا ارتأينا الاعتماد على مقاربة مارتن جولي ورولان بارث.

أولا: رولان بارث:

تقوم مقاربته على مستويين أساسيين وهما المستوى التعييني الذي يعني المعنى الفوري البديهي أو المستوى التضمينيالذي يتغيا الوصول إلى أعماق المعنى[2] الباطن، وهذا كله في سبيل معرفة مختلف الدلائل والمعاني المرتبطة بالصورة الكاريكاتيريةوتحديد المضمون الضمني لها.

الشكل 1: يمثل مستويات قراءة الصورة عند رولان بارث:

المستوى الإدراكي المستوى المعرفي

المستوى التعيني المستوى الإدراكي

الدال	المدلول	
الدال		المدلول

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] شادي عبد الرحمان، الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الوطنية دراسة سيميولوجية لنماذج من صحيفتي "اليوم" و"الخبر"، رسالة ماجستير،

طور رولان بارث نظريته الخاصة بسيميولوجيا الصورة، عند قيامه بتحليل صورة إشهارية لمنتوجات "عجان باتزني" سنة 1964،[1] حيث أشار أن الصورة تحتوي على ثلاث رسائل، وبالتالي يتم تحليلها من خلال كل رسالة من الرسائل الثلاث هي:

- ✓رسالة السنية (لغوية).
- ✓رسالة أيقونية غير مدونة.
- ✓رسالة أيقونية مدونة.

ثانيا: مقاربة مارتن جولي:

تسعى مقاربة مارتن جولي إلى تفسير الصورة وتفكيك رموزها بطريقة جد مفصلة، والعناصر التي تعتمد عليها في تحليلها لصورة هي حسب الخطوات التالية.

أولا: الوصف:

عملية ملازمة للفكر الإنساني توظف لتوفير المعلومات الكافية التي تساعد على إبراز السمات والخصائص المميزة للموضوع وحسب بارث "الوصف كل ما هو ظاهر بسيط وجلي، وهو عملية ضرورية وأساسية تعني نقل كل إحساس مرئي" أي ما تراه العين المجردة إلى لغة نستطيع تدوينها.[2]

ثانيا: المستوى التعييني:

يمثل الانطباع الأولي بمجرد التعرض إلى الصورة المرسلة، إذ لا يتعدى مستوى الإطالة بمحتويات الصورة الظاهرة بشكل عام، وهو ما عبر عنه "**روبن بانوفوسكي**" إني أجد نفسي أمام مجموعة من الخطوط والألوان في مستويات قياسية، اكتشفها بصورة عفوية "ففي السيميولوجيا يجد القارئ قراءته أمام دال ممثل لمدلول معين مترجم لشيء موضوع" فالصورة رسالة بصرية تحمل عدة معاني مرئية ناتجة عن اتحاد الدال والمدلول.[3]

---

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[2] فايزة يخلف، دور السورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلانية (دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من إعلانات مجلة الثورة)، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 1996، ص14.

[3] الزهراء زرقين، أحمد عماد الدين خواني، "مستويات تحليل الصورة من العتبات السيميولوجية إلى المقاربات السوسيولوجية"، **مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية**، جامعة الحاج لخضر باتنة، محمد لمين دباغين، الجزائر، ص108.

ثالثا: المستوى التضميني:

من خلال هذه المراحل يمكن استخراج المعنى التعييني للرسومات أي الشكل الجلي، أما التحليل الضمني فيمكن كشفه من خلال الجانب الكمي الممثل في عدد الرسومات وتكرارات، ووحدات التحليل المتمثلة في وحدة الشخصية، ووحدة الأشياء، وحدة الموقع بالبعد الإيديولوجي والتضميني ولتجسيد التفاعلات التي تحدث بين وحدات التحليل فيما بينها، وبالتالي الوصول إلى معرفة مختلف المعاني والدلالات المتعلقة بموضوع الدراسة.[1]

- **الموجز العام لشبكة التحليل السيميولوجي:**
  - ✓ الوصف.
  - ✓ المستوى التعييني.
    1. الرسالة التشكيلية.
      - ✓ الحامل.
      - ✓ الإطار.
      - ✓ التأطير.
      - ✓ زاوية التقاط النظر واختيار الهدف.
      - ✓ التركيب والإخراج على الورقة.
      - ✓ الأشكال.
      - ✓ الألوان والإضاءة.
    2. الرسالة الأيقونية.
    3. الرسالة اللسانية.
  - ✓ المستوى الضمني.

ثالثا: تطبيق مقاربة مارتن جولي ورولان بارث على نماذج عينة الدراسة:

حياتنا عبارة عن لقطات تصويرية واسعة الآفاق، تعتريها أنوار فظلمات، حقائق وأكاذيب فساد فصلاح، تتلمسها أيادٍ بيضاء، بريشة تعبيرية ناقدة لاذعة تشبه السوط الصارم في المدمار، المكسر للآنات، وللهموم ولدتها الحياة، فأبكت ضريحا وأذاقته الويلات بسبب

[1] المرجع السابق، ص109.

ظل يتراءى للعيان في ثوب ملاك: صحيح أن الريشة جماد، إلا أن من خصائصها قطع وتعرية كل المقامات.

1. جدول يوضح عينات الكاريكاتير نهج التحليل:

الرقم	التاريخ	الرقم	التاريخ
1	2020/11/02	11	2020/08/18
2	2020/10/04	12	2021/10/13
3	2020/03/24	13	2021/12/23
4	2020/04/01	14	2021/12/28
5	2020/03/29	15	2021/01/20
6	2020/07/21	16	2021/03/27
7	2020/08/08	17	2021/05/09
8	2020/06/23	18	2021/05/18
9	2020/08/17		
10	2020/03/24		

التحليل السيميولوجي للنموذج رقم 01: الانتخابات:

✓ الوصف:

نلاحظ في هذه الصورة شخصية رجل مهيكل بخطوط منحنية، يجلس على كرسي أصفر اللون، يرتدي ملابس مقبولة، معطف رمادي مع سروال بنفسجي، ليس لديه لحية، يعلو رأسه قبعة وردية اللون، تتبادى علامات التعجب على وجهه، يده تتجه نحو تلفاز بلغة استفهامية تعجبية، نحو ما عرض أمامه من أخبار، يحدث نفسه قائلا "وين هي نسبة الوفيات والمقاطعة والمصوتون بنهم وحالات الشفاء و...؟!" يوحي تساؤله أن الأمر يتعلق بحدث ما يجول في الوطن "جائحة كوفيد 19" و"الانتخابات"، تعلو الصورة رسالة ألسنية في إطار مستطيل أسود بخط رقيق أبيض اللون ينأى إلى "الأرقام في ال24 ساعة الأخيرة".

الصورة رقم 01: العدد 6629.

✓ المستوى التعييني

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: نشرت هذه الصورة في أعلى صفحة أولى لجريدة الشروق اليومي وضمن صفحة الفايسبوك 2020/11/02.

الإطار: المستطيل الحاد بالرسم.

التأطير: تم التركيز في هذه الصورة على شاشة التلفاز، إذ جاءت في شكل هندسي مربع، أخذ تقريبا حيز الصورة وبأرقام غليظة واضحة، ساهمت في نقل الفكرة بوضوح.

التركيب والإخراج: تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل بسيط عادي، لأن العين تقع على الأشكال المرسومة، قبل أن تحدق في الرسالة اللسانية.

- **الرسالة الأيقونية:**

الدول الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
شخص بشري جالس على الأريكة	مواطن	مواطن جزائري واعٍ، متفطن، حادق، تنتابه الدهشة، والحيرة والتعجب من الأخبار المدرجة على التلفاز.
الأشكال والخطوط	خطوط موازية، أفقية، عمودية. مستطيل شكل بيضوي.	تمثل شكل الكرسي. حامل الرسالة اللسانية. يمثل بعض ملامح الشخصية

	خطوط منحنية. أرقام.	(الأنف، الأذن، فقاعات...). تعابير الوجه والجسم. النسب، المقدار، العدد، الحجم.

اللون والإضاءة: [تباينت ألوان الرسم المتخذة ما بين الرمادي والأصفر والأحمر]

استخدم الفنان لإبراز فكرته عدة ألوان متباينة، عكس ما ورد عليه الرسم في القديم، لأن التكنولوجيا أتاحت فرصة وإمكانيات ساهمت في تعزيز تأثير الصورة على متلقيها، فورد اللون الرمادي ممثلا لخلفية التلفاز ومعطف الرجل، أما اللون الأصفر والأحمر فمثلا شاشة التلفاز وكرسي الرجل، في حين اللون الأبيض أكبر مساحة من الرسم، ممثلا بذلك خلفية السورة، الأرضية، الرسالة الألسنية، أما باقي الألوان فحلت المراتب الثانوية في الصورة، اللون الأسود ماثل لإطار الرسالة اللغوية واللون البني الممثل لرفوف الخزانة.

- **النص الألسني (الرسالة اللسانية):**

وردت الرسالة الألسنية في شكل العبارات التالية:

– الأرقام في ال24 ساعة الأخيرة عنوان الرسم الكاريكاتيري، دال على آخر الإحصائيات لفيروس كوفيد 19.

– "وين راهي نسبة الوفيات والمقاطعون والمصوتون منهم وحالات الشفاء" رسالة لغوية وردت على لسان المواطن الواعي المتحدق لتؤدي وظيفة المناوبة، فلولاها لتغير المعنى إلى غير معناه، إذ ساعدت (رسالة) مختلف الأشكال في إيصال مضمون الرسالة لأن الرسم لوحده غير كاف أحيانا لإعطاء المعنى العميق، فالرسالة اللغوية هنا وجودها ضروري، فلو غابت لانحرف المعنى كما قلنا.

✓المستوى التضميني:

صدرت هذه الصورة في الثاني عشر من شهر ديسمبر 2019، تزامنا مع الانتخابات الرئاسية في البلاد، التي أجريت في ظل كوفيد 19، المحلق إلينا بسرعة البرق في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر، هذا الدخيل المسهم في تغيير الأقدار، ووضع الأغلال وكسر الأعلام على غير سابق عهد، صنعته نفوس هوت العلم فلاذ فرارا ليصل القمة، تناثر وتفشى خطوة بخطوة، فدمر وبنى ربوعا كانت تضن نفسها في القمة.

فالجزائر كغيرها من البلدان العربية، عرفت انتشارا رهيبا للفيروس covid19 منذ ظهور أول حالة وبمرور كل أسبوع، ما ساهم في إضعاف كيان الدولة وإرهاقها في جميع الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية، والرياضية، فأضحينا عصافير سجينة داخل القفص، خوفا ورهبا من لمسة تدمي الجراح وتسلبنا أعز ما نملك.

جاءت عبارة "وين هي نسبة الوفيات والمقاطعون والمصوتون بنهم وحالات الشفاء" لتعبر عن حالة التعجب والدهشة والحيرة التي يعايشها هذا المواطن وغير من أبناء الشعب، لما يعرض أمامهم إحصائيات، فبعدما كانت الحصيلة المتعلقة ب covid19 في ارتفاع دائم من يوم إلى آخر حسب ما كانت تورده الخلية المسؤولة عن الصحة، يتفاجأ الكل بانخفاضها بين ليلة وضحاها، قبيل الانتخابات هذا الأخير خلق نوعا من الشك في نفوس الجزائريين بأن هناك تلاعب ولا مصداقية فيما يعرض من نتائج وخاصة أن الشعب يعايش حالة من التوتر مع الأطراف الداخلية كل تلك المعطيات أدّت بحذو البعض إلى التفكير بأن مختلف الإحصاءات المعروضة سابقا هدفها تهويل الشعب واستدراجه بغرض شغل تفكيره بالمرض على غير أمور أخرى.

ويمثل الكاريكاتير من جهة أخرى تحكم الإعلام في وعي المواطن البسيط أو العقول التي لا تستخدم فكرها والتأثير عليهم، فيصبحون بذلك السلعة والعقل المتحكم فيه يردون ما يشاء، فيخلق (إعلام) وعيا على حسبه وتوجهه ولا يتركك تفكر خارج الصندوق.

2. تحليل النموذج رقم 2: وباء كورونا:

✓ الوصف:

نشرت هذه الصورة على إحدى الصفحات الداخلية لجريدة الشروق اليومي، وهي عبارة عن مجموعة من الأشكال المساهمة في تجسيد فكرة الصورة، رجل جالس أمام التلفاز يرتقب الأخبار الخاصة بمدى سرعة انتشار كوفيد19 من تراجعه < قد صادف نشر الصورة تزامنا مع ما يعايشه العالم أجمع من موجة ثانية >، يرتدي ثيابا بسيطة منسجمة الألوان، رافعا كفيه إلى السماء مستنجدا بالعزيز القدير المجيب للدعاء بقول لين كزناد "ربي يخلينا فالمرتبة الأخيرة كيما موالفين!".

وفي أعلى الصورة شكل مستطيل يتخلله عنوان "العالم يعيش موجة ثانية من انتشار فيروس كورونا" والموحي بالخطر المتربص، الذي يتقنص صدور المعافين فيلقي بأنفاسه

العليلة فيس الجسم السليم، فيستحيل جثة هامدة لا تصلح إلا غداء لدود المقابر، يضيف عليها لمسة لسانية تعزز ما ورد في عتبة العنوان "تراجع كبير في عدد الإصابات في الجزائر".

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: نشرت هذه الصورة في الصفحة الأخيرة لجريدة الشروق اليومي، يوم 2020/03/24.

التأطير: الأمر الملاحظ أن الكاريكاتيريست ضمن صورته عناصر كثيرة، تتضافر جنبا إلى جنب لإيصال الفكرة إلى المشاهد، بطريقة أسهل بكثير من قراءة الكلمات على صفحة بيضاء صامتة، هذه العناصر تحمل كل واحدة منها دلالة خاصة لا يمكنها إيصال المراد من المعنى إلا في علاقاتها مع المكونات الأخرى، وفي هذا تأكيد لمقولات البنيوية وأهم مبادئها التي هي العلائقية.

التركيب والإخراج على الورقة: بإمكاننا قراءة الصورة على النحو التالي:

(1)
(2)
(3)

1) **العنوان:** العالم يعيش موجة ثانية من انتشار فيروس كورونا.
2) **التلفاز (شاشة التلفاز):** تراجع كبير في عدد الإصابات في الجزائر.
3) **الرجل:** ربي يخلينا في المرتبة الأخيرة كيما موالفين!

اللون ودرجة انتشاره:

ظهرت الصورة ثرية للغاية بالألوان، وبدرجات متفاوتة في الاستعمال، إذ يأتينا اللون الأبيض بتدريجاته في المرتبة الأولى من ناحية الاستعمال والانتشار.

فهو لون لخلفية الصورة وعتبة العنوان المدرج بخط رفيع واضح، يستدرج بصيرة الإنسان، والمعبر عن ملامح الشخصية، بشكل ملفت مؤثرا يستحضر الأفكار بلغة بليغة تتناقض ومجريات الأحداث، المحيطة بخلفيات تظهر وكأنها على ثبات واستقرار.

يلي اللون الأبيض، الأخضر الفاتح الممثل لجزئية صغيرة من الرسم، المدرج في شاشة التلفاز، والدال في عمومه على الوباء –كوفيد19–، ثم توالي الصبغ البني الذي أشرق بتركيز متوسط في الشكل، شاغلا حيز ضيق كلون سروال المواطن ورفوف الخزانة الحاملة للتلفاز، فيما توالى لمع البنفسجي الذي غطى هو الآخر مواضع كثيرة في ظل (الصورة) فنجده يجسد نمق الأرضية الجالس على متنها، كما يستبين في بعض الأثاث المصممة للديكور كحواف التلفاز المشكلة لإطاره الخارجي، وفي ظله، أما اللون الأزرق فمثل صبغ القميص (المواطن) الظاهر على جسد الشخصية الرئيسية المهيكلة في متن الرسم الوارد أعلاه، أما اللون الوردي فولى المرتبة الأخيرة بدرجة نسبة منعدمة تكاد لا تظهر للعيان.

وعليه فقد ساهمت الألوان المشكلة للأثر بتباينها في خلق لمسة جمالية، تأثيرية كفيلة لشد انتباه القراء للرسم واستقطابه عن تلفظ بأي كلمات، فالنظر لشاشة التلفاز مثلا يجده حائلا رامزا للوباء، وبذمة تعزز ما آل إليه الخيال.

الأشكال والخطوط:

- ✓خطوط مستقيمة أسهمت في تصميم رفوف الخزانة ومحيط التلفاز.
- ✓خطوط منحنية عبرت وتجسدت بعض ملامح الشخصية.

- **الرسالة الأيقونية:**

الدوال الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
شخص بشري يجلس على الأرض	مواطن جزائري	بسيط، متعب، حزين، يائس من الوضع، في حالة نفسية صعبة، متدين، مستجد

أشكال هندسية	الأثاث تلفاز	خزانة صغيرة حامل الرسالة الألسنية: مصدر الخبر، الإعلام

- **الرسالة اللسانية (النص الألسني):**

وتمثلت في شكل العبارات التالية:

"العالم يعيش موجة ثانية من انتشار فيروس كورونا" هذه العتبة اللغوية دالة على فترة وبائية جديدة متحورة، يعايشها العالم، بسبب ألغاز هذا الحي –فيروس جيني– الذي استصعب الإحاطة به وفك شفراته.

طفرت جينية واحدة، عادلت حروبا وتفوت عليها، بجعلنا نعيش متاهة بعيدة المدى، في خوف ورعب وقلق ويأس وحزن وهلع، خلق في جفناتنا ثقوبا، تركت ندوبا لا تمحوها الأيام، أفقدتنا جمعة صديق ورؤية عزيز، فتكت به الجينية التي لا نراها إلا بالمنظار.

"تراجع كبير في عدد الإصابات في الجزائر" تجنح الرسالة اللغوية للحالة الصحية داخل المجتمع الجزائري.

"ربي يخلينا في المرتبة الأخيرة كيما موالفين" تجسد هذه الرسالة باطن الصورة الكاريكاتيرية وبعدها النفسي.

✓المستوى التضميني:

الجزائر على غرار غيرها من البلدان الأوروبية المتقدمة، عاشت إحساسا رهيبا وتخوفا طبيعيا جراء هذا الوباء، المتجدد بسلالة متحورة، سريعة الانتشار جعلت نصف العالم يتساقط كالذباب، رغم العلم وتوفر الطاقات، فراغ يولد فراغ في ظل تهافت الكل لإيجاد الحل وبالتالي الوصول للدواء.

ساهمت الخطابات اللسانية الوبائية داخل الوطن العربي وخارجه، الوافدة في الأخبار إلى خلق نوع من الهلع في الأوساط الشعبية، إذ أصبح تفكير الشخص محصورا في "الأرقام" يترقب كل يوم نافدة الأخبار، ما ولد له حالة نفسية صعبة تستبينها الصورة المرفقة للقارئ أعلاه، مواطن أصبح لا يملك وسيلة أخرى غير الدعاء بعد استنفاذه لجميع طاقاته، بقول يائس لم يعرف الفرح طريقا إليه بعد الآن، "ربي يخلينا اللخرين كما موالفين" نص لغوي أناف

بتلك المعاناة التي اضطرت بالرجل ليتمنى شيئا كنا ولا زلنا نعايشه منذ زمان، البقاء في المؤخرة.

فالجزائر تحتل في مناحي عدة المراتب الأخيرة عالميا وإن عنت شيئا إنما تعني أن هناك ضعفا في التسيير، الإمكانيات، الخبرات، الكفاءات، العجز الاقتصادي والتكنولوجي، رغم أننا دولة بترولية بامتياز، مصدرة للكثير من الحاجات.

ويرمز النص اللغوي الوافد على شاشة التلفاز إلى ما آلت إليه إحصاءات الإصابات والوفيات في الوقت الراهن، مقارنة بما مضى من الشهور السابقة والتي وصلت فيها الجزائر إلى ذروة الانتشار، محتلة بذلك المرتبة الأولى عربيا من حيث الوفيات، وهو شيء سلبي بالنسبة لنا، فلماذا لم نحتل المراتب الأولى في الاقتصاد، واحتليناها في الجانب الصحي، وإن دلّت على شيء إنما تدلّ على ضعف هيكلي في قطاع الرعاية الصحي مقارنة بما يجول في البلدان، فالصين مثلا استطاعت أن تأسس لمستشفى خلال عشرة أيام، فما يعجزنا نحن حتى الآن، غير أقطاب وطنت النغمة على الصحةوهموم السكان.

استطاع الرسام بريشته مواكبة كل الأحداث، خطوة بخطوة، بشكل صريح واضح، يعكس بالفعل واقعا مؤلما، بطريقة هزلية، نقدية، توضح رؤاه.

3. النموذج رقم 3: أزمة السميد

✓الوصف:

الصورة الواردة في الأسفل تبين وجود شخصين، يتصارعان من أجل إحدى المواد الضرورية الحياتية، حيث برز الشخص الأول بملمح غاضب، مكشر عن أسنانه الغامضة الملتصقة ببعضها، الدالة على شدة غضبه، يرتدي جلابة متباينة الألوان، ما بين البنفسجي والأصفر مع حذاء وردي، في حين تبزغ تعابير وجه الشخصية الثانية، بشكل واضح توحي بصغر سنه مقارنة بالأول، يرتدي قميصا أصفر مع سروال وحذاء بنفسجي، تتبدى عليه علامات الجهد والتعب من خلال قطرات العرق المنتشرة حوله، يتوسطهما كيس من السميد، المنمق بالأخضر الحائل على الفيروس 19 إضافة إلى اسم الرسام في أسفل الجهة اليسرى من الرسم، تعلو الصورة رسالة ألسنية تمثل عتبة الرسم ضمن إطار مستطيل أسود اللون:

الصورة –3– العدد: 6444

✓المستوى التعييني:

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: نشرت الصورة في أعلى الصفحة الأخيرة من جريدة الشروق اليومي وعلى صفحة الفايس بوك الخاصة بالرسام "باقي" يوم 2020/03/24م.

الإطار: المستطيل الذي يحد الرسم.

التأطير: تم التركيز في الصورة على الشخصين الموجودين وسط الصورة وعلى المادة موضوع الخلاف، بعدهم عناصر مهمة، جسدت بطانة الأثر بدقة، تغنينا عن التعليق الممهد للرسم.

التركيب والإخراج: إن أشكال الصورة واضحة، بسيطة، مركبة بشكل عادي، تدركهم العين مباشرة قبل أن تحدق في الرسالة اللغوية، بحيث توجه قراءة هذه الصورة، على حسب أهمية الأشكال والعناصر المكونة لها:

1 ⟵ 2 ⟵ 3

1. الشخص المكشر عن أسنانه.
2. كيس السميد الحامل للفيروس.
3. الشخص الثاني محل الصراع مع الأول.

الأشكال:

- ✓ شكل مستطيل حامل لرسالة اللسانية.
- ✓ خطوط مستقيمة ومنحنية ومتوازية تمثل لباس الرجلين.
- ✓ أشكال بيضوية تعبر عن ملامح الوجه، فقاعات العرق...

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	التضمين على المستوى الثاني
شخص بشري (1)	رب أسرة، غاضب، كبير في السن، متوسط الحال	العنف، الحاجة، قلة الوعي، اليأس، الغضب
شخص بشري (2)	صاحب بيت، متوسط السن	القوة، العنف، الحاجة الجسدية، الغضب
أشكال هندسية	كيس السميد كوفيد 19	مادة غذائية حياتية، سبب الصراع، الندرة، الاقتصاد... الوباء، المرض، الموت، انتشار

الألوان المستخدمة:

تورد الصورة ألوانا متباينة، شكل فيها اللون الأبيض رقعة كبيرة مقارنة بباقي الألوان، لتوضيح بعض الأيقونات، الأزرق للطبيعة "سماء" والأخضر "للوباء"، أما البنفسجي فمثل ملابس الشخصيات.

- **الرسالة اللسانية:**

وردت الرسالة اللغوية في هذه الصورة في شكل عنوان: الصراع من أجل الحصول على كيس سميد، لتعبر عن الوضع الاجتماعي القاسي المزري الذي يعايشه المواطن الجزائري إبان الأزمات.

تليها عبارة SAMID-19، لتحيل على أزمة نعايشها كسرت عوائق أزمة لاذت بأرواح لا تحصى.

تبين الرسالتان مشهد المواطن في بلد المليون شهيد، وطن سفكت الكثير من الدماء لتحريره، غير أنه بقي مستعمر مستعبد، من الداخل والخارج، شعب توالت عليه الأزمات فما يلبث أن يتكيف مع الأولى حتى تبزغ الثانية والثالثة ولعل ختامها D19، الذي جعلنا نعيش في دوامة كدنا نؤمن بأنه لا نهاية لها فقد أصبحت في ظله لقمة عيش محدودة بسبب توقف كل النشاطات.

✓ المستوى التضميني:

واجهت الجزائر بالتوازي مع جائحة كورونا كوفيد 19، عدة أزمات اقتصادية شغلت مناحي الحياة، فبعد أزمة السيولة المالية التي عملت أقطار البلاد، تولى الأمر بنا إلى بعض المواد كالسكر والحليب والزيت والسميد، والتي تعد من ضروريات الحياة، قضية متكررة لم يتعلم منها الإنسان، أثارت ضجة واسعة، عززتها وصاغتها مواقع اجتماعية تواصلية ك "الفيس" و"الأنستغرام"، ظروف شغلت بال المواطن وجعلته يعيش في تشتت دائم بعد أن أصبحت لقمة عيشه شبيهة بحصول الشخص على قطعة مرجان أو لؤلؤ.

وتحسبا لأي طارئ سارع الجزائريون بكل لهفة ودون تفكير على الاستهلاك والتخزين، للمواد بطريقة لا عقلانية، خوفا من الحجر الصحي وما يرافقه من اعتلالات، نقطة تواتر أحدثت شرخا اجتماعيا لم يكن في الحسبان، فشجع الموقف المضربين في الأسواق على استغلال الأزمة وتكديس المواد، بقصد استنزاف جيوب المواطنين البسطاء، وبيعها بأسعار مرتفعة، أعجزت المحتاج، فأضحى الجزائري في متاهة بين أمرين مواجهة الأزمة الصحية الناتجة عن الوباء القاتل أم أزمة الغذاء؟، جهل ولد عنفا لغويا وجسديا بين الصفوف، مشاهد واقعية، عبر وسائل التواصل، تبرز تدافع المواطنين وعدم احترامهم لتدابير الصحة، من أجل الظفر بكيس واحد من السميد، متناسيا الوضع الذي تمر به البلاد، عيون بصيرة أعماهم هوس الجوع فنحت إلى الموت بأيديها.

فالرسم يوحي بأن المواطن غدا كالثور الهائج في حلبة الصراع، يتشابك بالأيادي والأسلحة البيضاء، فكم من شخص لاقى حتفه جراء هذه الأوضاع، جروح، وقتل، فخراب بيوت.

وهنا نجد الرسام الكاريكاتيريست يوجه رسالة قوية، توجيهية توعوية ذات بعد إيحائي، استمدها من رحم مجتمعه، إذ أن الأثر يعبر بكل وضوح عما يجري حوله من مشاكل، منتقدا تصرفات المواطن في ظل الأزمات، مواطن لا واعٍ يتحكم فيه الأطراف، لعبة إعلامية جعلتنا نعيش أزمة غذائية لا مشكلة صحية تفتك بالأرواح.

وقد عززت الفكرة السابقة صورة أخرى تنحوا إلى المغزى ذاته (ن4):

الصورة –4– العدد 6450

✓ تحليل سيميولوجي للنموذج رقم04: سميد 19

✓ الوصف:

نواجه في هذه الصورة رسالة بصرية لغوية نسبيا وهو الآتي SAMID19 المدرجة ضمن مربع أحمر، تمسك به كرة دائرية مسننة ذات قدمين، بلون أخضر خافت تدل على الوباء، يقابلها شخص بشري في حالة حركة "الركود" تتبدى عليه ملامح التعب، تجوب به خطوط منحنية، يعاني طعونا عدة على مستوى الظهر وتحديدا العمود الفقري، المتحكم بجسم الإنسان، توحي بكثرة الخيبات والجراح والطعنات التي تلقاها، وهذا التمثيل الصوري للمشهد الواقعي، يعني الذاكرة بدورها لاستحضار صور أخرى كانت كامنة في النفوس ذاقت الجراح ذاتها في وقت ليس ببعيد، فكل الأشكال الواردة في الأثر تآلفت فيما بينها لتحقيق سريرة الرسم الوارد أعلاه.

✓ المستوى التعييني:

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: نشرت الصورة في إحدى صفحات جريدة الشروق اليومي، وفي مواقع التواصل الاجتماعي، 2020/04/01.

الإطار: مستطيل يحد الأثر.

التأطير: تم التركيز في هذه الصورة على المواطن المطعون بسكاكين والإطار المربع الحاد بالرسالة اللغوية SMID19، باعتبارها لبنة الفكرة.

التركيب والإخراج: تبدو مواضيع الصورة مركبة تركيب متجانس واضح، فالعين تقع على الأشكال بمجرد رؤيتها، فهي صورة رمزية خالية من التعليق، سوى بملمح بسيط أي حقيقة المعنى.

الألوان والإضاءة:

ظهرت الصورة ثرية بالألوان والتي ظهرت بنسب متفاوتة، احتل اللون الأبيض مساحة شاسعة كالعادة إذ نلقي اعتماد الرسام عليه في تجسيد جميع الخلفيات، يليه اللون الأخضر المؤدي لدالة الفيروس 19، فيما جاء اللون الأحمر الدال على الخطر المتربص بالإنسان أولا وللإيحاء على قطعة القماش الحمراء المستخدمة في حلبة صراع الثيران، يليه اللون الأزرق والبنفسجي لتمثيل بعض الأشكال كالسماء...

- **الرسالة الأيقونية:**

الدوال الأيقونة	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى التضميني الثاني
شخص بشري	مواطن جزائري	رب أسرة، تلقى عدة مصائب ومحن وأزمات، الحاجة، الضعف، اللاوعي، جريح، مجازف بنفسه للخطر، ... أداة بيد...
الأشكال والخطوط	مربع خطوط منحنية شكل دائري مسنن (منكسر) خطوط شبه حلزونية منقطعة خطوط عمودية خطوط منحنية مغلقة أشكال بيضوية	حامل الرسالة اللسانية تعابير الوجه Covid19 تدل على الحركة، وسرعة الركض تمثل السكاكين المرشقة على ظهر المواطن تمثل أصابع يد الشخصية أنف وأذن الضحية

الطبيعة	السماء	الاتساع، الأفق...

- **الرسالة اللسانية:**

تمثلت في عبارة واحدة SAMID19.

✓ **المستوى الضمني:**

يوضح الرسم مجمل الأفكار السالفة ذكرها غير أن الرسام أورد الفكرة بتصميم هيكلي متجانس، إذ شبه المواطن بالثور المضجع بالدماء من السيوف على ظهره من قبل مصارعه (أقطاب خارجية وداخلية) إلا أنه ينطلق إليه ظنا أنه سيساعده، فقطعة القماش الحاملة لعبارة SAMID19 توحي إلى قطعة القماش المستعملة في حلبة الصراع لتهييج الثيران، فكل البشرية أعماها شبح الجوع، فتقابلت وتشاجرت وسرقت لأجل كيس سميد.

ولعلنا لا نبالغ إذا ما ذهبنا إلى القول بأن الرسام استطاع بحركته الإعلامية أن يلخص بوضوح جهل وغفلة الشعب وعدم تقديره لعواقب تصرفاته التي تتم عن لا وعيه بالمخاطر التي سيتدرج نفسه لها.

5. تحليل سيميولوجي للنموذج رقم 5:وباء كورونا

✓ **الوصف:**

يظهر الرسم الكاريكاتيري رجلا يرتدي لباسا أبيض اللون مع واق للفيروس كوفيد 19 لحمايته من خطر انتقال الوباء إليه مع قفازين، يعلو عينيه نظارة بحجم واسع، ينشر يديه على الباب، يظهر بأنه ممرض أو طبيب، يواجه العديد من الأخطار التي رصدت في مجموعة من الأشكال الدائرية المسننة ذات الأرجل الحاملة لعدة مرفقات أو علامات أيقونية، الجهل، covid19، الإشهار، الغباء، تجار الأزمات، القرارات المتأخرة، يعلو الرسم إطار مستطيل يتضمن رسالة لسانية "عمال الصحة في الصف الأول" كعتبة للأثر، إضافة إلى إمضاء صاحب الصورة في الجانب الأوسط ليسار الصورة.

الصورة –5– العدد 6447

✓ **المستوى التعييني:**

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: نشرت الصورة كالعادة ضمن جريدة الشروق اليومي، في أعلى صفحتها الأخيرة، يوم 2020/03/29.

التأطير: العناصر التي احتلت وسط الصورة هي التي تمثل الفكرة الجوهرية للصورة.

الإطار: المستطيل الذي يحد الرسم.

التركيب والإخراج: يمكن قراءة الصورة على النحو:

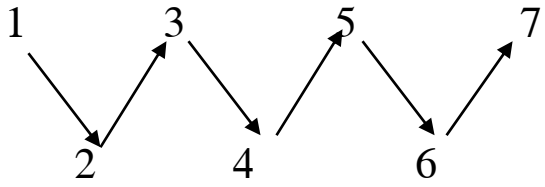

1. الطبيب أو الممرض (عمال الصحة).
2. Covid19.
3. القرارات المتأخرة.
4. الجهل.
5. الاستهتار.
6. الغباء.
7. تجاوز الأزمات.

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى التضميني الثاني

شخص بشري	عامل بقطاع الصحة	ممرض، طبيب، مواجه الفيروس في الصف الأول، الاعتداء، المرض
أشكال هندسية وخطوط	دوائر مسننة بقدمين خطوط مستقيمة وعمودية خطوط منحنية فقاعات	الأزمة، المرض، اللامبالاة، اللاوعي، الجهل، الغباء، الاستغلال، القرارات المتأخرة، النقص، تجهيزات محدودة الباب، منقذ الحياة، جسم المواطن تعابير الوجه التعب، الجهد، الإرهاق، العرق

الألوان المستخدمة:

جاءت خلفية الصورة باللون الأبيض بكل درجاته محتلا بذلك مرتبة الصدارة، فيما أتت ثياب الطبيب بالصبغ الأزرق وهو من الألوان الضوئية ثانوي في الصباغة.

أما اللون الأخضر فقد جاء في إحدى الدوائر المسننة، يوحي بالجهل وهو لون رئيسي في الألوان الضوئية مركب من الأصفر والأزرق، الكثير من الثقافات بعدا روحيا كقوله تعالى "أولئك لَهُمْ جنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي من تحتهم الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فيها من أساورَ من ذهبٍ ويَلْبَسون ثيابًا خُضرًا من سُنْدُسٍ وإستبرق مُتَّكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحَسُنَتْ مرتفَقًا" الكهف31.

أما اللون الأحمر فقد استعمله الفنان الكاريكاتيري على إحدى الدوائر المسننة، حيث يستخدم اللون الأحمر للتحذير، إذ يرمز الخطر الكامن "covid" وهو دال سلبي يشير إلى الجوانب المتوترة ولترسيخ قوة التأثير.

في حين برز اللون الأسود الغامق للدلالة على الغباء، وهو لون ارتبط بكثير من الأشياء المنفرة فهو مرتبط بالليل المخيف الموحش، يعد ملك الموضة في واقعنا، أما اللون البني الغامق هو رمز السلطة.

- **الرسالة اللسانية:**

تضمنت الصورة مجموعة من العبارات اللسانية نحو:

– عمال الصحة في الصف الأول وهي رسالة لغوية تمثل عنوان الرسم الكاريكاتيري المشير إلى موضوع الأثر.

– الاستهتار، الغباء، الجهل، تجار الأزمات، القرارات المتخذة، cvid19، هذه العناصر التي تعد من العوائق التي وقفت في وجه الأطقم الصحية وأدت إلى انتشار الفيروس بحدة من بداية الجائحة.

✓المستوى التضميني:

يوجه الرسام من خلال الصورة رسالة توجيهية توعوية، ببعد إيحائي ناقد، فالفنان ينتقد تصرفات بعض المواطنين الذين رغم كل التوصيات والحملات التحسيسية والإشهارات إلا أنهم للأسف غير مبالين بهذا الفيروس، مستهزئين، لا يؤمنون حتى بوجوده، يضرون أنفسهم ويهلكون غيرهم، والمتضرر الأول من كل هذه الاستهتارات والجهل والغباء هي الأطقم الطبية، التي تبدل قصارى جهودها منذ بداية الوباء، في سبيل القضاء عليه وحصره، فالطبيب كالجندي الرقيب في حدود كل بلاد، الحامي للأرواح الساعي إلى حفظ واستقرار صحة البلاد، ولكن عدم احترام المواطنين للتدابير الصحية الوقائية والحجر الصحي استصعب منهم مهمتهم، باعتبارهم واجهة الوباء، فرغم التعب واليأس والمرض، إلا أنهم يدفعون حياتهم ثمن حماقة هؤلاء الجهلة من الشعب باستغبائهم وغفلتهم عن الوضع الحقيقي للفيروس.

فكثيرا ما سمعنا عن انتهاكات لغوية وجسدية طالت الأقطاب الطبية في العديد من الولايات، ولكن من الظلم أن نحصر هذا الوضع المؤال إليه في العامل البشري فقط، فقد كانت للخطابات المطمئنة من طرف الأقطاب الداخلية طرف فيما دفعه الأطباء حتى اليوم.

إذ أسهمت أنظمتنا التي باتت في سبات شبيه بسبات الفئران بشكل كبير في تفشي فيروس كوفيد 19، إذ تأخرت كثيرا في اتخاذ قراراتها الصائبة منذ بداية ظهور أول حالة في الوطن، فلقد كان بمقدورنا تفادي حتى دخول الوباء وكان لدينا متسع من الوقت لتحصين ودعم مستشفياتنا ماديا وبشريا وحتى معنويا إن أردنا، لكننا لا نتعلم من تجارب غيرنا ونكباتنا المتسلسلة، فلازالت نفس الأساليب البالية والسياسة الترقيعية.

وتأكدوا بأننا سنواجه الفشل الكلي بمختلف الجبهات، مادام السلم الاجتماعي مرتبطا بالنفط، لك الله يا جزائر، فحتى اللحظة المواطن رهينة العاطفة والجهوية والمصلحة الفردية والانتقام، وما نحن إلا أدوات مستعملة في صراع مبهم ومجهول النتائج.

فما تلبث أن تبزغ أزمة إلا ويظهر من يستغلها "تجار الأزمات" بشكل سلبي يهدد أمن واستقرار البلاد، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، فقد رافقت الجائحة عدة أزمات أرهقت كاهل الضعيف في سلم الطبقات، كأزمة الحليب والسكر الزيت والسميد.

✓ النموذج –6 :على طريقة جورج فلويد

✓ الوصف:

تظهر الصورة اللاحقة، قضية حساسة لا زال يعاني منها العالم حتى اليوم "العنصرية"، الممارسة ضد المهاجرين والمغتربين العرب في البلدان الأوروبية إذ تبرز الأيقونة، بشكل بشري منبسط على الأرض، يعاني آلاما، تعلو رقبته خطوط مُثْناثْ (مطوية) على بعضها البعض، تشبه هيئة قدمين، موضوعتين على الرقبة، تعلو الأثر ثلاثة خطابات لسانية، "على طريقة جورج فلويد"، "مقتل شاب من أصل جزائري في بلجيكا"، ICANT BREATHE، إضافة إلى إمضاء صاحب الرسم في أسفل صورة في الجانب الأيسر.

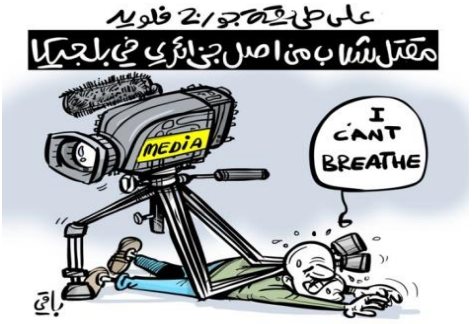

الصورة رقم –6– العدد 6542

✓المستوى التعييني:

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: نشرت هذه الصورة جوف صحيفة الشروق اليومي وبالضبط أعلى الصفحة الأخيرة: يوم 2020/07/21.

الإطار: الأثر الذي يحد المستطيل.

الموضوع: قضية الشاب الجزائري المقتول في بلجيكا الملقب بأكرم زيتوني.

التأطير: تم التركيز على العناصر الأساسية في الصورة "الأشكال الممتدة على رقبة الرجل المنبطح على الأرض".

الألوان: غلب على خلفية الصورة اللون البنفسجي بمساحة معتبرة، فيما مثّل اللون الأبيض أرضية الأثر والرسالة الألسنية i cant breathe وخط العنوان المدرج ضمن الإطار في حين دلّ اللون الأصفر الغامق على الضعف والفراغ، يليه الأسود بوحشته المحيط بالعنوان، الدال على القوة والنفرة (الأشياء المنفرة)، أما اللون الأخضر الذي ورد في ملابس الشاب المنبطح فهو يوحي إلى المواطن الجزائري البسيط المتشبث بالحياة وبهويته ووطنيته.

التركيب والإخراج: تم تقديم باطن الموضوع بشكل بسيط، فعين المتلقي تقع من دون عناء على الأشكال الواردة في الأثر والتي كانت كتلة واحدة معبرة في الآن نفسه، تعنيك عن الالتفات للتعليق، فقد تم تصميم وتخطيط الرسم بطريقة جذابة، راعت كل التفاصيل إذ يمكّن قراء الصورة على النحو التالي:

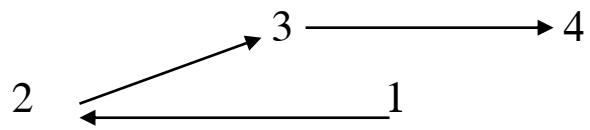

1. الشاب الجزائري "أكرم زيتوني".
2. الكاميرا "الإعلام".
3. العنوان "مقتل شاب من أصل جزائري في بلجيكا".
4. على طريقة "جورج فلويد".

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى التضميني الثاني
شخص بشري	أكرم زيتوني	شاب جزائري، مغترب، ضعيف، جريح، العنصري، إجرام
أشكال هندسية وخطوط	كاميرا	الشرطي البلجيكي والأمريكي، الإعلام، الأقطاب الداخلية للوطن، الرأي العام

- **الرسالة اللسانية:**

عبرت الصورة الكاريكاتيرية على العديد من الدلالات والأفكار، المدرجة تحت موضوع وحيد، الأوضاع القاسية التي يعايشها المغترب عن بلده في الدول الأوروبية، فقد صادف صدور هذه الصورة ظاهرة متكررة الحدوث ألا وهي تعنيف وقتل المغتربين مثلما حدث مع الرجل الأمريكي ذو الأصول الإفريقية جورج فلوريد الذي ألقى بأنفاسه الأخيرة بين قدمي الشرطة الأمريكية وهو نفس السيناريو الواقع مع الشاب الجزائري المدعو أكرم زيتوني، لكن مغزى الرسام من الأثر لا ينصب في تقديم تقرير للحادثة، بقدر ما ينتقد الأطراف المتغافلة عن القضية (s) ومن فروعها الإعلام، هذا الأخير الذي لم يتناول الخبر بتاتا، فهل يا ترى الروح الجزائرية لا تهتم أو هل القضية قضية تافهة؟، لماذا لم تحظى قضية أكرم بما حظيت به قضية جورج التي أشعلت موجة من التظاهرات للمطالبة بالعدالة وإصلاح الأنظمة الأمنية التي تمارس العنف ضد الأقليات العرقية.

هنا توجه نقدي للإعلام أولا وللأطراف الموالية ثانيا، لماذا هذا الاستهتار بالأرواح البشرية؟ ألا تعد قضيته قضية إنسانية؟ لماذا هذا الإهمال واللامبالاة بالأرواح الجزائرية.

6. النموذج -07-: زلزال ولاية ميلة

- ✓ **الوصف:**

نلاحظ أن هذا الكاريكاتير قد جاء كما كل الكاريكاتيرات موضوع الدراسة، في شكل عمودي، يعلو الأيقونة خطاب لساني، يسود الأفق، داخل مستطيل أسود، مكتوب فيه عبارة "قلوبنا معكم سكان ميلة"، يتوسط الرسم قلب أحمر اللون، تعتريه تشققات، في شكل خطوط منكسرة، توحي بالتشتت والانكسار والانهيار، بالإضافة إلى إمضاء الرسام على الجانب الأيمن أسفل الأثر.

✓ **المستوى التعييني:**

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: نشر الخطاب الكاريكاتيري، ضمن جريدة الشروق اليومي وتحديدا في أعلى الصفحة الأخيرة: يوم 2020/08/08.

الصورة رقم –7– العدد 6556

الإطار: المستطيل الذي يحد بالرسم الكاريكاتيري.

التأطير: تم التركيز على الرسالة اللسانية الموضحة لمتن الأثر، فلولاها لنحى المعنى إلى غير معناه.

التركيب والإخراج: من خلال مشاهد هذا الكاريكاتير يتضح لنا أن الناظر لا يبدل جهدا كبيرا لفهم مغزى الأثر، إذ يمكن قراءة الرسم على النحو التالي:

1 ⟶ 2

1.عنوان الرسم.

2.القلب المنكسر.

الألوان والإضاءة: غلب على الصورة اللون الأبيض الدال على النقاء ممثلا خلفية الصورة وأرضيتها، يليه اللون الأحمر دال على المحبة والأخوة والتضامن والذي زاد الصورة ثرائها وحيويتها.

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى التضميني الثاني
أشكال هندسية	القلب	المحبة، الأخوة، التضامن، العفة
	خطوط منحنية مغلقة	القلب
	خطوط منكسرة مسننة	الزلزال، انكسار الأرض، تشظي القلوب، الحركة، الانزلاق
	المستطيل	حامل الرسالة الألسنية

- **الرسالة اللسانية (النص الألسني):**

تضمنت الصورة عبارتان لسانيتان تمثلا في :

- على أثر الزلزال الذي ضرب المنطقة.
- عنوان الكاريكاتير: قلوبنا معكم سكان ميلة.

✓ **المستوى التضميني:**

وفي قراءة شاملة لهذا الكاريكاتير نلاحظ أن الرسام قد أبرز معاناة المواطن الميلي جراء تلك الهزات الأرضية المتوالية التي شهدتها الولاية، المنطقة المهمشة، المنبوذة التي لا تتراءى أخبارها كباقي الولايات، وبالتحديد منطقة "الخربة" "البؤرة المنكوبة" التي عرفت أضرارا جسيمة، شتت وكسرت قلوب الميليين، بعد أن أصبحوا بلا مأوى، يحميهم من برد الشتاء ووحشية الليل، يبيتون في العراء، خائفين رجة أخرى تهد خيامهم وتقض مضاجع الأطفال منهم، هذا المشهد المأساوي أصبح حديث الساعة في كل النشرات الإخبارية والصحف الوطنية، أحيانا يضخمون الخبر وأحيانا أخرى يصورون الحقيقة كما هي، وقد حاول بوخالفة منهم رسم المشاعر في صورة قلب مكسور.

7. تحليل نموذج رقم –8– التجارة الإلكترونية في ظل جائحة كوفيد 19:

✓ الوصف:

في أعلى الصورة كتبت عبارة "كورونا نشطت السوق الالكترونية وغيرت مفهوم التجارة" وهو تعليق مباشر من الرسام، كتب باللون الأبيض، داخل إطار مستطيل أسود ثخين يبرز أهميته، ممثلا بذلك عتبة الأثر، يتوسط الصورة رجلان في صدد حوار أولهما في الجهة اليمنى، يرتدي سروالا أصفر الصبغ مع قميص أزرق، يشير بيده إلى المتجر، تعلوه رسالة لسانية "راهو ديجا نصف ريدو"، وعلى جهته اليمنى رجل يبدو من مظهره أنه شيخ كبير في السن، يرتدي برنوسا أصفر مع عمامة برتقالية، تعلوها قبعة وردية، بجانبه أشكال منحنية مغلقة تشبه شكل السحاب تتخللها خطوط وفقاعات، المتمعن لها يدرك بأنها توحي للزبائن، يعلوها مستطيل يعتمد عليه في المتاجر لمنع دخول الشمس، بالإضافة إلى إمضاء الفنان أسفل الجهة اليمنى من الرسم.

الصورة –8– العدد 6519

✓ المستوى التعييني:

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: جاءت هذه الصورة في إحدى صفحات جريدة الشروق اليومي في يوم: 2020/06/23.

الإطار: المستطيل الحاد بالرسم الكاريكاتيري.

التأطير: تعتبر العناصر الواردة في الجهة اليسرى أهم الأشكال التي تضمنتها الصورة بحيث عززت المعنى ووضحته.

التركيب والإخراج: صاغ الفنان الصورة بشكل بسيط خالي من أي تعقيد أو غموض، عناصرها على النحو التالي:

- العنوان.
- الرجلين.
- المتجر.
- رسالة لسانية.
- أشكال الهندسة المرافقة.

الأشكال: تمتزج الصورة بعدة أشكال منحنية والمستقيمة نظرا لتعدد العناصر.

الألوان المستخدمة: ورد الرسم متباين الألوان "أزرق، أصفر، برتقالي، أبيض، أسود..."، إذ شكل اللون الأبيض خلفية الصورة وأرضيتها، إضافة إلى بعض الأشكال، فيما وردت باقي الألوان لتمثيل ملابس الأشخاص.

- **الرسالة اللسانية:**

تضمن الرسم العبارات التالية:

- عنوان الكاريكاتير، كورونا نشطت السوق الالكترونية وغيرت مفهوم التجارة.
- راهو ديجا نص ريدو، إيحاء إلى مزاولة التجارة بطريقة خفية، غير قانونية.
- للكراء.

✓ المستوى التضميني:

في إطار الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا كوفيد 19، اتخذت السلطات العليا عدة قرارات مهمة، شملت غلق الكثير من الأنشطة التجارية من مثل صالونات الحلاقة، محلات البيع الالكترونية، محلات الحلويات التقليدية والمرطبات ومحلات الملابس، ما انعكس سلبا على الأوضاع الاجتماعية للشعب بمختلف مستوياتهم وخاصة أصحاب المهن الحرة، وفي ظل التوتر الحاصل، لجأ البعض إلى منصات التواصل الاجتماعي وجعلها فضاء تجاريا لبيع السلع، فأصبحت المنتوجات بمختلف أنواعها تغزو صفحات "الفيسبوك" و"الأنستغرام"، حيث يضع التاجر أمام الزبون أرقام هواتفه أو بريده

الالكتروني للاتفاق على الثمن وتحديد مكان التوصيل، هذا الوضع المستحدث بقي مستمرا حتى بعد العودة للحياة الطبيعية.

وعند هذا المنحى بالذات نلاحظ أن الرسام باقي استطاع أن يلخص لنا بوضوح كيفية استغلال بعض الناس للظروف الراهنة التي رافقت الجائحة covid19، بشقين إيجابي وسلبي.

مستحسن (إيجابي) من حيث فطنة التاجر وحسن تدبيره لتجارته وقت الأزمات، وسلبي مستهجن من ناحية خرق بعض التجار للإجراءات الوقائية والعمل على تسيير التجارة من خلف الأبواب وبطريقة تنافي التدابير، كما تشير إليه الرسالة اللغوية "راهو ديجا نص ريدو".

فغاية الرسام كما سلف الذكر من كل الأيقونات الخاصة بجائحة كورونا هي التوعية والتوجيه للإنسان لما يخدم مصالحه ويقيه من شر هذا البلاء.

8. نموذج رقم –9–: التطبيع:

✓ الوصف:

يظهر الرسم الكاريكاتيري شخصين يتبادلان أطراف الحديث، مترابطي الأيادي، يرتدي الشخص يمين الصورة جلابة وعمامة بيضاء، تتبدى علامات الفرح على وجهه، تعلوه رسالة لغوية "ماتخافش العدوى" ضمن إطار مستطيل، يناف للعين أنه خليجي، يقابله شخص يرتدي بنطالا وقميصا أبيض مخطط بأشكال رمادية، تعلو وجهيهما فقاعات بيضاوية، يتوسطهما قلب صغير أحمر، يدل على المحبة والتآلف بينهما، ينجلي رمز يتوسط القبعة، يبين انتماء الرجل لإسرائيل، يعلو الأثر الخطاب رسالة لغوية "تقصد كورونا ولا الخيانة ضمن حيز فضائي شبه بيضوي.

الصورة –9– العدد 6563

✓ **المستوى التعييني:**

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: نشرت الأيقونة ضمن جريدة الشروق اليومي وبالضبط في أعلى صفحتها الأخيرة يوم 2020/08/17.

القيمة: تحمل قيمة الرفض والنقد والمعارضة لهذا الموقف العربي اتجاه إسرائيل.

الإطار: المستطيل الحاد بالرسم.

التأطير: الفنان إضاءته وعناصره في وسط الصورة، بحيث تتراءى للقارئ دون عناء.

زاوية التقاط الصورة: جاءت زاوية التقاط المشهد الصوري من اليمين إلى اليسار.

التركيب والإخراج: جاءت مكونات الصورة مركبة في وضعية متسلسلة وخالية من التعقيد على النحو التالي:

2 ←——— 1

1. الرجل الخليجي الواقف على اليمين الممثل للحكام.
2. الرجل الواقف على اليسار الحامل لرمز إسرائيل على قبعته.

الخطوط والأشكال: خطوط منحنية ومستقيمة تمثل تعابير ملامح الشخصية وملابسها.

مستطيل: حامل الرسالة اللسانية.

اللون: غلب على الصورة النمط الأبيض إذ جاء لتمثيل الأرضية، اللباس، خلفية الصورة، وبعض الألوان الخافتة كالأزرق والبنفسجي، لتمثيل المنحنية في الصورة خلف الرجلين.

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى التضميني الثاني
الرجل الواقف على اليمين	خليجي	حاكم، فرح، مطبع، الخيانة، تبادل العلاقات مع إسرائيل، سلطة (سعودي، إماراتي، بحريني...)
شخص بشري يقف على اليسار	حاكم	لإسرائيلي، منافق، ظالم، مسير، ...

- **الرسالة اللسانية (النص الألسني):**

جاءت الصورة حاملة لرسالة الألسنية "التطبيع" لتؤدي دور عنوان الصورة وبالتالي التعريف بالموضوع.

"ماتخافش العدو" و"تقصد كورونا ولا الخيانة" لتشبيه انتقال التطبيع بين الدول العربية كانتقال فيروس كوفيد بين العرب.

- ✓ **المستوى التضميني:**

عززت جائحة كورونا كوفيد 19، العلاقات بين إسرائيل والدولة الخليجية المطبعة لإسرائيل "الإمارات المتحدة" خاصة بعد أن أعلنت بعض الشركات الإماراتية إطلاق مشاريع مشتركة في المجال الطبي مع إسرائيل والتي من شأنها تعزيز جهود الصهاينة لتطبيع العلاقات مع دول أخرى من الخليج.

سياسة تطبيعية أصبحت تنتقل بين طرف وآخر كانتقال كوفيد 19، خيانات متوالية والخاسر الأول فلسطين، والسؤال الذي يبقى مطروح، من هي الدولة التالية في الهرولة نحو إسرائيل؟

وكل يزعم أن غايته الدفاع عن فلسطين، غير أنهم أداة استقوت بها إسرائيل على حساب صاحبة الأرض فلسطين، التي تركت وحيدة في مواجهة المحتل.

فالسكوت عن القضية وتدعيم التطبيع، سياسة تنبأ بخارطة عالمية جديدة، لم تتضح معالمها بعد في ظل تسارع الأحداث.

فلسطين هدية المطبعين لإسرائيل

ولاة أمورنا باعوك !؟

ولاة أمورنا باعوك !؟

لا والله لا والله يا قدس !

ولاة الأمر باعوك

أو غدروا

ولا كانوا بصف الغرب

إذ مكروا

ولا رقصوا على الأشلاء

في زهو ولا شكروا

ما عدا الله ما عدا الله

هل حكامنا التتر؟

ولاة أمورنا باعوك !؟

لا والله لا والله يا قدس !

حرام ما تقولينا

ولاة الأمر ما باعوك

أو غدروا

ولا كانوا بصف الغرب

إذ مكروا

ولا رقصوا على الأشياء

في زهو ولا شكروا

ما عاد الله ما عاد الله

هل حكامنا التتر؟

صحيح أنهم سكتوا

ولم يظهر لهم أثروا

ولا اجتمعوا كعادتهم

وعادوا كما حضروا

ولكن قولنا باعوا به ظالم

لأن البيع يعني أنهم قبضوا

ونحن ولاتنا تدرين كم ودوا فعلوا للأمريكان

والألمان والطليان

والإنسان والحيوان

كم دفعوا

وكم خسروا

لينتصروا

وما انتصروا

لذا أهدوك للأعداء بالمجان

لذا أهدوك للأعداء بالمجان

وليس هناك أغلى منك

لتبقى عروشهم ويرضى عنهم الشيطان

وباختصارفي كلمات "تخاذل الدول والحاكم اتجاه القدس الشريفة".[1]

9. نموذج –10–: وباء كوفيد

✓ الوصف:

الملاحظ على الصورة وجوه حيوانين أليفين، جسدها باطنيا واقعيا، يعيشه الوطن في ظل كوفيد19 يمثل الأول الأرنب والثاني السلحفاة التي تعد من الزواحف، المتميزة ببطء سرعتها.

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: أدرجت الصورة في إحدى صفحات صحيفة الشروق اليومي، يوم 2020/03/24.

الصورة رقم –10– العدد 6443

التأطير: ركز الفنان على الأشكال الوافدة في الرسم لتوضيح ذمة موضوعه.

التركيب والإخراج: تبدو الصورة بشكل عادي بسيط، ما يجعل عين المتلقي تقع على الأشكال المرسومة قبل الرسالة الألسنية.

[1] معتز مطر، القناة الرسمية له، متحدث عن القدس، أهدوك للأعداء بالمجان ليرضى عنهم الشيطان، يوم 2021/05/26، 14:38سا.

- **الرسالة الأيقونية:**

الدوال الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
شكل حيواني	الأرنب	السرعة، القوة، الانتشار، المرض
حيوان زاحف	السلحفاة	البطء، ضعف التدابير، وتأخرها، القرارات
الأشكال والخطوط	مستطيلين	حاملا الرسالة اللغوية
	خطوط منحنية	ملامح وتعابير الحيوانين
الطبيعة	السماء	الاتساع، الأفق

اللون والإضاءة: تباينت الألوان المستخدمة في الرسم ما بين " الأبيض، الأزرق، البني، الأسود،..." فجاء اللون الأزرق الباهت ممثلا السماء فيما مثل اللون الأبيض خلفية للصورة الأمامية، أما الصبغ الرمادي والبني فمثلا الأرنب والسلحفاة، يليه الأسود كإطار حامل للرسالتين.

- **النص الألسني:**

تحمل الصورة عبارتين:

"سرعة انتشار وباء كورونا" و"التدابير الصحية"، للتعبير عن الوضعية الوبائية في الجزائر.

✓ التحليل الضمني:

البارز للعيان أن الصورة تتمحور حول موضوع حساس أفاق العالم بين ليلة وضحاها على كابوس فضيع، غير الأقدار وفتك بالأرواح، لاذ بالصغير والكبير دون استثناء، ضيق صدور وحبس الأنفاس، جعل منا لعبة بين قدميه يحركها كيفما يشاء، هذا الوباء المفاجئ، السريع، عجز الدول وأضعف الاقتصاد وبخاصة الدول العربية والتي من بينها الجزائر، هذه الأخيرة التي وقفت عاجزة أمام جينية لا ترى بمنظار بسبب ضعف التدابير المتخذة أولا من طرف الأقطاب الداخلية والمواطن ثانيا، فأقطابنا لم تتخذ القرارات السليمة والسريعة منذ بزوغ أول حالة بالوطن، ما أدى إلى توسع بؤرها عبر كافة البلاد شملت بذلك 48 ولاية.

عبّر الرسام باقي عن رؤيته الخاصة اتجاه الوضعية الوبائية بتصميم هندسي رمزي مباشر، يعبر بوضوح تام عن ما يجري في المجتمع من أزمات ومشاكل ضيّقت طرقا

وأفسدت أخلاقا، ومن جهة أخرى أنارت قلوبا بفيض العلم وحسن الابتكار والتدبير، في مقابل جهل واستغفال استدعته حمير السلطة، فالمعروف أن الأرنب من ميزاته السرعة، في حين السلحفاة بطيئة جدا في حركتها، فاستغل باقي تلك الميزات لتجسيم وتجسيد بطانة الموضوع –كما قلنا– فالأرنب مثّل سرعة انتشار كوفيد 19 والسلحفاة ممثلة جملة التدابير الوقائية التي اتخذتها الدولة، بطريقة هزلية نقدية تهكمية.

10. نموذج 11:فتح الشواطئ

✓ الوصف:

تناول الرسام موضوعا في غاية الأهمية، كونه تطرق إلى الخطر المحدق بناء في ظل تجاوز بعض التدابير الصحية، رسالة أيقونية معبرة، تضم شخصان أحدهما خلف ستار، يكاد لا يتراءى للعيان وشخصا واقفا على الرمال الموجودة على شاطئ البحر، تتبدى عليه علامات التعب والدهشة، يرتدي بنطالا قصيرا أزرق اللون مع بليغة وقبعة صفراء غمر توحي بالخطأ وخلفه جدار من الأقمشة العازلة للشمس، تعلو الصورة رسالة لغوية "ماشي قلتو فتحو لبحر... مازالو مغلوق!

الصورة –11– العدد 6565

✓ المستوى التعييني:

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: وردت الأيقونة في جريدة الشروق اليومي، من طرف الفنان باقي في 2020/08/18.

التأطير: تم التركيز على الجدران المصطفة من الأقمشة العازلة لأشعة الشمس، والتي تنم عن لب الفكرة، إضافة إلى البحر.

التركيب والإخراج: يمكن قراءة الصورة على النحو التالي:

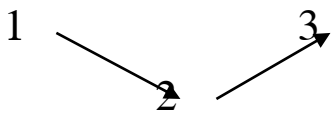

- الأقمشة المشكلة للخيام.
- المواطن.
- العنوان.

الألوان: جاء اللون الأزرق دلالة على البحر الموحي بالاضطراب والهدوء بما يتيحه من راحة وانشراح، وفي نفس الوقت دلالة لانقباض النفس، الخوف، الموت، القلق والرهبة، أما اللون الأصفر فيرمز للخطأ مثل بليغة الرجل وقبعته إضافة إلى تمثيل بعض ألوان الخيام، ثم يتوالى الأبيض بتدرجاته كنقش الأرضية وخطوط الأمواج.

✓ المستوى التضميني:

وهنا نجد أن الرسام الكاريكاتيريست ينتقد تصرفات بعض الجهلة من المواطنين الذين لا يدركون أهمية التباعد الاجتماعي والالتزام بالتدابير الوقائية، كما يوجه تهكما وسخرية من أقطاب، لم تخصص مجالا واسعا لتوجيه وتوعية المواطن بمدى خطورة الفيروس القاتل وبضرورة احترام الإجراءات المتبعة لحصر الوباء والقضاء عليه.

فريشة الرسام قد واكبت كل الأحداث، سواء محليا أم عربيا، فالصورة تعبر بوضوح تام عما يجري في المجتمع من مشاكل وأزمات، فأغلب صوره تحوي ملمسا مضحكا في شكل هزلي ساخر، تعكس واقعا مؤلما عايشناه ولا زلنا نعايشه، يسعى من خلال نقده إلى البناء والتغيير.

11. النموذج 12:بكالوريا 2020

✓ الوصف:

يظهر لنا هذا الكاريكاتير في شكل مستطيل أفقي، كما هو مألوف، يعلوه خطاب لساني يتجلى داخل حيز مستطيل، أسود اللون، "الإنقاذ في بكالوريا 2020"، يتوسط الرسم رجل وشاب، يرتدي الأول بنطالا وقميصا رماديا، يتخلله بعض الألوان، مع حذاء وردي، يقف فوق حافة أرضية عالية، بلون بني يرمز للسلطة، يحمل في يده شكلا هندسيا يمتد نحو "نودل" يحوي الشاب داخله بألوان متباينة، يرتدي الشاب بنطالا قصيرا بني اللون مع قميص أخضر فاتح، تتخلل قدميه قطرات من الماء.

الصورة –12– العدد 6611.

✓ المستوى التعييني:

- **الرسالة الشكلية:**

الحامل: جاءت هذه الصورة كسابقتها ضمن جريدة الشروق اليومي، في أعلى صفحتها الأخيرة يوم 2021/10/13.

الإطار: المستطيل الذي يحد الرسم الكاريكاتيري.

التأطير: المسافة الفاصلة بين الأشخاص والمستوى الشفاف لإطار الرسم وهنا يظهر أنه تأطير عام لموضوع الرسم.

التركيب والإخراج: تقرأ الصورة على النحو التالي:

- الشاب.
- البحر (الغرق).
- الرجل (قرارات السلطة).

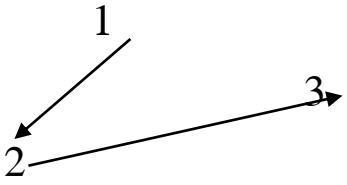

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى التضميني الثاني
شخص بشري (1)	وزير التربية	السلطة، القرارات المتخذة
شخص بشري (2)	الشاب	تلميذ، فرح، الإنقاذ
الطبيعة	البحر	الاتساع، الأفق، راحة نفسية، الطبيعة، الخوف، القلق، الموت
أشكال هندسية	خطوط منحنية	تمثل تعابير الوجه والجسم

وخطوط	شكل دائري	نودل السباحة

الألوان: تباينت الألوان المستخدمة في الأثر بحيث مثلت عناصر الصورة بشكل تأثيري جذاب يلفت عين القارئ، "الأزرق، البني، الأخضر، الوردي، الرمادي..."

- **النص الألسني:**

وردت الرسالة اللغوية في العبارة التالية:

الإنقاذ في بكالوريا 2020، وهو عنوان الرسم يخص قرارا مهما اتخذته المنظومة التربوية في ظل تفشي الوباء.

✓ **المستوى التضميني:**

تزامن ظهور الخطاب الكاريكاتيري مع إعلان وزير التربية، تخفيض معدل النجاح في شهادة البكالوريا إلى ما دون العشرة، بحيث أن كل مترشح يتحصل على معدل 9 من 20 يعد ناجحا، هذا القرار جاء مراعاة لظروف التلميذ النفسي نتيجة الحجر المنزلي والانقطاع عن مقاعد الدراسة بسبب كورونا 19.

هذا الحدث التعليمي لاقى تفاعلا كبيرا من طرف رواد التواصل الاجتماعي الذين اختلفت وجهة نظرهم بين مؤيد ومنتقد، قرار مصيري أفرز نقاشا طغت عليه الفكاهة وروح الدعابة، فلم يكد ينتهي بين رواد الفضاء الأزرق، تحت شعار "بكالوريا السنة للجميع إلا لمن أبى".

هذا المشهد التربوي أدار ريشة الرسام، فحاول رصد فرحة ومشاعر هذا الطالب من القرار، بمشهد هزلي جميل، فالوزارة بقرارها قد انتشلت تلاميذا كانوا في مرمىالغرق، فلولا الإنقاذ لرسب أكثر من النصف.

12. نموذج 13: التطبيع العربي:

✓ **الوصف:**

تتمثل هذه الصورة في شكل رجل منحني على ركبتيه، يرتدي سروالا بنفسجيا وقميصا أخضر اللون مع وشاح أبيض تعلوه مجموعة من الخطوط ذات الصبغ الأسود، تتبدى عليه علامات الألم، يتلقى طعنات كثيرة على مستوى الظهر تحديدا "العمود الفقري".

أساس بناء التركيبة الجسمية للإنسان، بواسطة مجموعة من السكاكين التي تحملها أيادٍ في حالة تصافح تمثل كل واحدة منها بلدا عربيا صنع نفسه للتطبيع، وفي أعلى الرسم عنوان تمهيدي "التطبيع العربي"، إضافة إلى إمضاء صاحب الرسم أسفل الجهة اليمنى.

الصورة –13– العدد 6673.

✓**المستوى التعييني:**

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: طبعت ونشرت هذه اللوحة على الصفحة الأخيرة من جريدة الشروق اليومي يوم 2020/12/23.

التأطير: الشكل البشري الشاغل يمين الصورة هو الممثل للفكرة الجوهرية لموضوع الأثر.

التركيب والإخراج: يمكن قراءة الصورة على النحو التالي:

فلسطين
1. التطبيع
2. السودان
3. البحرين
4. المغرب
5. الإمارات

الموضوع: التطبيع العربي نحو إسرائيل:

الرموز:

الوشاح: يرمز بتخطيطاته وألوانه للشعب الفلسطيني (القضية الفلسطينية).

الخطوط المنحنية والمستقيمة: تمثل تعابير الوجه وجسم الضحية.

القيم: تحمل الصورة قيمة الرفض لهذا الموقف الدنيء في حق أشرف العرب.

الألوان:

إضفاء الألوان على الصورة يضفي عليها المزيد من الواقعية، لأننا أصبحنا في عصر يمثل فيه اللون عنصرا أساسيا، إذ أضحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا، يؤدي دورا محوريا فعالا في إيصال الرسالة ونقل المضمون.

جاء اللون الأخضر والبنفسجي والبني والرمادي ممثلا المواطن الفلسطيني، أما اللون الأحمر فهو رمز للخطر والعنف والدم، وضح عمق الجراح، التي يعانيها الشعب في القدس الشريفة.

فيما مثل اللون الأسود، المستطيل الحامل لمضمون الرسالة اللغوية.

في حين شغل الصبغ الأبيض جل مسافة الإطار.

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى التضميني الثاني
شخص بشري	مواطن فلسطيني	القضية الفلسطينية، الجرح، الألم، الظلم، المعاناة، الخيانة، ....
الأيادي	البلدان المطبعة، المهرولة	إهمال القضية الفلسطينية، الخيانة، الغدر
الخطوط والأشكال	السكاكين	العنف، الدماء، الإجرام

- **الرسالة اللسانية:**

وردت الرسالة الألسنية في العبارة التالية:

"التطبيع العربي متواصل" استمرارية الهرولة نحو إسرائيل من طرف بعض الدول العربية.

✓ المستوى التضميني:

تركز فكرة اللوحة على قضية أو حدث واقعي يعتري الساحة العربية والعالمية وبالتحديد التطبيع العربي مع إسرائيل، والمتضرر منها الشعوب، ليس فقط الفلسطينيين بل جل الشعوب العربية، لأن الحكام المتخاذلين كما هو واضح هو أداة الصهيونية، هذه الأخيرة التي لم تستطع بقوتها الذاتية أن تقوم إلا بقوة الغرب الذي استعملها لتحقيق غاياتها، وبقوة الأنظمة العربية التي أصبحت اليوم تتحالف مع هذا الكيان لتحمي نفسها كما تزعم من خطر الاحتلال الإيراني الذي يعد من أخطر الاحتلالات، هذه الأنظمة العربية التي صيغت في الماسونية والعالمية منذ زمان، في منتصف القرن التاسع عشر، لكي تكون سندا لهم، فكل يوم نسمع عن فضيحة جديدة للعرب مع بني صهيون، هؤلاء المسوقين للأنظمة العربية وهما بزعم حمايتهم من خطر إيران، فإذا كانت إسرائيل غير قادرة على حماية نفسها فكيف لها حماية هذه الأنظمة الخائنة، فإذا كانوا يريدون السلام كما يزعمون فلماذا سفك الدماء في فلسطين الحبيبة، فالعرب استثناءا للبعض، أصبحوا في جيب الكيان الصهيوني حسب ما أورده **نتنياهو**.[1]

مفتخرا بذلك فهذا يعد إنجازا دبلوماسيا غير مسبوق لإسرائيل والعرب في حد ذاتهم من وثقوا هذه الثقة المزعمة من نتنياهو، إذ أن الوزراء العرب تحدثوا عن القضية الإيرانية وكيف يقطعن الأيادي، القضية الفلسطينية التي تعد من أشرف القضايا التي لابد من الحديث عنها، لا الصمت من هذه الأنظمة الفاشلة المصهينة وأكبر دليل على الخيانة والتطبيع العلني لإسرائيل ما قام به ولي العهد محمد بن سلمان بن زايد حين استضاف وزيرة إسرائيل وأخذها على المسجد، وكذا عزف النشيد الوطني في عدة دول من الخليج، فهؤلاء المطبعين لا تهمهم إلا مصالحهم لا قضية فلسطين، فدول الخليج المهرولة تريد أن تكون جزءا من الدول الأوروبية.

[1] بلا حدود ... هيئة، سيف القدس أفشلت صفقة القرن وخيارات المقاومة مفتوحة، قناة الجزيرة يوم 2021/05/26.

والأمر ليس مرتبطا بأنظمة تطبع مع إسرائيل علنا اليوم، بل يومأ هذا التطبيع بوجود علاقات خفية دفينة منذ زمن، لم تكن يوما داعمة لقضية فلسطين بل لتدعيم هذا الكيان الهش.

كما أتى التطبيع المغربي ضمن سياق سياسة ترامب التطبيعية التي يطبقها صهره بشكل عام، فالمغرب تعد رابع دولة عربية تطبع العلاقات مع إسرائيل بالرغم من أن العلاقات مع إسرائيل كما قلنا قديمة في شكل خفي، هدفها أساسي على حسب ما تدعيه المغرب هو الاعتراف بقضية السيادة على الصحراء الغربية، فالتطبيع المغربي يلتحق بركب الأنظمة التي باعت الأرض المقدسة والمجاهدين، فلا يمكن أن تكون مهرولا وتدافع في الوقت نفسه عن فلسطين، فهنا نفاق وتلاعب، لفتح علاقات اقتصادية، خبراتية، دبلوماسية، فهم وقفوا مع اليهود ضد فلسطين، فيما معناه يقامون من يجرمه يقفون معه ويجعلونه صديق وهذا السلاح عن مقومات الهوية العربية.

وبهدف القضاء على المقاومة الفلسطينية والنضال الشعبي اتخذت إسرائيل مسارا جديدا يدعوا السلام، فعندما عجزت عن استخدام التركيبة الإماراتية كوسيط بين الطرفين اتجهت السياسة لمصر، بدعوة الإعمار غاية طعن المقاومة وترساناتها والحفاظ على أمن إسرائيل وما يعزز سياسة تطبيعية المصرية ما أورده عبد الفتاح السيسي عبر صفحته في الفايس بوك من خلال تقديم رسالة يتبادل فيها أطراف الحديث مع الرئيس الأمريكي **جون بايدن**...

"تلقيت ... مكالمة هاتفية من الرئيس الأمريكي جون بايدن، والتي تبادلا من خلالها الرؤى والتوصيل لصيغة تهدئة للصراع الجاري بين لإسرائيل وقطاع غزة، قد كانت الرؤى بيننا متوافقة حول ضرورة إدارة الصراع بين كافة الأطراف بالطرق الدبلوماسية، وهو الأمر الذي يؤكد عمق ومتانة العلاقات الإستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة... وإني أتطلع لتغيير العلاقات بين بلدينا وتحقيق المزيد من المصالح المشتركة، وإني أتوجه بالتحية والتقدير للرئيس الأمريكي بايدن لدوره في نجاح المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار وتحقيق الهدنة، متمنيا استمرار التعاون فيما بيننا لتحقيق المزيد من النجاحات المشتركة...".

فنحن نعبر عن رفضنا التام لهذه الهرولة والتطبيع لأن القضية الفلسطينية قضية وطنية منذ عقود خلت، فنحن كجزائريين لنا موقفنا الثابت الداعم للقضية، فهي مقدسة وأم القضايا وحلها لا يقوم إلا بقيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس.

13. النموذج 14: رياض محرز

✓ الوصف:

يظهر في الصورة شخصان مختلفان من حيث الجنس، رجل يجلس على كرسي أصفر اللون تتخلله ورود بيضاء، يرتدي قميصا بنيا مخططا وقبعة وردية، في خلفه توجد امرأة تبدو مسنة، ترتدي قميصا ورديا تعلوه تنورة زرقاء، مع بليغة، شعرها برتقالي تساءل زوجه "وسمها هذه السلالة" فيجيب "**غواردیولا**" ضمن حيز فضائي مربع، بالإضافة إلى اسم صاحب الرسمة.

الصورة –14– العدد 6677.

✓ المستوى التعييني:

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: نشرت هذه الصورة ضمن جريدة الشروق اليومي وعبر صفحة الفايس بوك الخاصة بالفنان، يوم 2020/12/28.

الموضوع: قضية استبعاد اللاعب الجزائري رياض محرز من المباريات.

التأطير: ساهمت الأشكال الواردة في إيصال المعنى بطريقة واضحة أحسن من قراءة ألف كلمة على إحدى وريقات الجرائد.

التركيب والإخراج على الورقة: يمكن قراءة الصورة الواردة على النحو التالي:

1. شاشة التلفاز (محرز احتياط).
2. اكتشاف سلالة جديدة لكورونا ببريطانيا (عنوان).
3. رسالة لسانية "وسمها هذه السلالة" المرأة.
4. الرجل "غواردیولا".

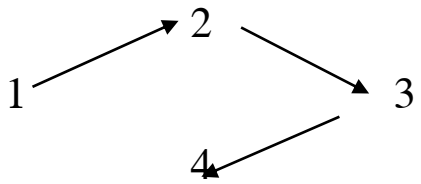

الألوان:

الأخضر الدال على إحدى عناصر الخضر (منتخب وطني) وبالتحديد رياض محرز، اللون الأزرق والوردي والبرتقالي والبني لتمثيل صبغ اللباس، اللون الأصفر يمثل الأثاث "الكرسي"، فيما احتل النمق الأبيض مسافة معتبرة من الأثر.

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى التضميني الثاني
شخص بشري (1)	رجل مواطن	مناصر لمحرز، من متابعي مانشستر سيتي، غاضب
شخص بشري (2)	ربة بيت	مواطنة جزائرية، فضولية، تحب ابن بلدتها
محرز	جزائري	لاعب كرة ضمن تشكيلة المنتخب الوطني، لاعب بالنادي مانشستر سيتي، نجم عالمي، تعرض للظلم
غواردیولا	مدرب	يتميز بالعنصرية، ظالم، مدرب مانشيستري
أشكال هندسية وخطوط	كراسي، خزانة خطوط منحنية مستطيل	الأثاث، الرفعة، المقام تعابير الوجه والجسم حامل الرسالة اللسانية

- **الرسالة اللسانية:**

تتمثل الرسالة اللسانية في هذه الصورة في:

– عنوان الأيقونة، اكتشاف سلالة جديدة لكورونا في بريطانيا، لتؤدي وظيفة المناوبة عن الفكرة في التعبير وترسيخ المعنى.

– "وسمها هذه السلالة" "غواردیولا" للدلالة على فلسفته الزائدة المريضة.

✓ **المستوى التضميني:**

يعكس الخطاب الكاريكاتيري، ذو الطابع التهكمي الهزلي قضية اللاعب الدولي العالمي فخر الجزائر رياض محرز، الذي تعرض للظلم من طرف مدربه غواردیولا فبالرغم من تألقه غير أن مدربه قام بتهميشه ووضعه في دك البدلاء، وعدم منحه الفرصة الكاملة لإثبات نفسه وتبيين قدراته ومهاراته، بالرغم من إجماع أغلبية المحللين بأن محرز يستحق فرصة كبيرة، أمثال محللي بيان سبور.

والسبب في جعل محرز في دك البدلاء يعود إلى تعنت لاعبي السيتي وتعنت مدربها غواردیولا وسياسة تدوير اللاعبين التي يتبناها، كما ساهمت في ظلم محرز ضغوطات الصحافة على المدرب لإحلال **سْترليغ** مكان رياض، فهم لا يقبلون فكرة تألق لاعب جزائري في الملاعب الإنجليزية.

هذا الحدث أضجّ مواقع التواصل الاجتماعي وأثار غضب مناصري اللاعب الجزائري رياض محرز وقد حاول الرسام صياغة هذه الفكرة بشكل هزلي تهكمي، عن طريق ربطه بفيروس كورونا covid19.

14. النموذج 15: دونالد ترامب:

✓ **الوصف:**

يظهر ضمن محتوى الصورة، رجل ضمن كيس من القمامة، تجوب حوله خطوط حلزونية، بلون رمادي، ملامح وجهه المرعبة، ذو شعر طويل أصفر اللون، يمثل الرئيس السابق لأمريكا دونالد ترامب، يعلو الرسم رسالة لسانية "ترامب يخرج من البيت الأبيض" إضافة إلى إمضاء الرسام في أسفل الجانب الأيسر من الرسم.

الصورة –15– العدد 6697

✓ **المستوى التعييني:**

- **الرسالة الألسنية:**

"ترامب يخرج من البيت الأبيض" التي توحي بحدث سياسي حدث في أمريكا بعد فشل ترامب في الانتخابات الرئاسية.

✓ **المستوى التضميني:**

أظهر الرسام الكاريكاتيري من خلال هذا البورتريه العدائي، كيفية خروج الرئيس الأمريكي السابق ترامب من البيت، مهانا مذلولا.

فالكيس الوارد ضمن الرسم يوحي إلى الهزيمة والانكسار، وانتهاء مدة الصلاحية.

15. النموذج 16: حوادث السير:

✓ **الوصف:**

تبرز في الصورة العديد من الأشكال، التي وظفها الفنان لإيصال مغزى الرسالة "إرهاب الطرقات"، إذ نجد سكينا ومسدسا ومقصلة وساطورا، ومشنقة تتخللها جميعا عجلات، في هيئة سيارات، تعلو كل منها بقع حمراء دالة على الخطر والدماء، تمثل في ظاهرها أسلحة بيضاء تستخدم في القتل والإجرام.

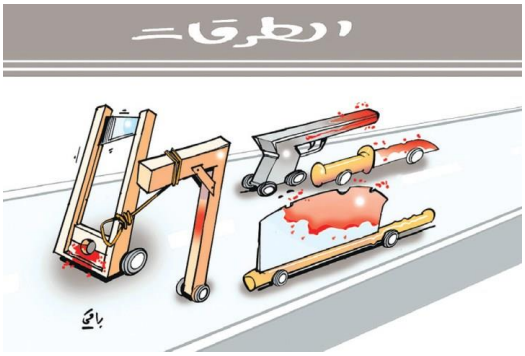

الصورة- 16- العدد 6748.

✓ **المستوى التعييني:**

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: بثت هذه الأيقونة في يوم 2021/03/21 ضمن مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" وعلى إحدى صفحات جريدة الشروق اليومي.

التأطير: وظف الفنان عدة أشكال، تتوافق في مجملها على معنى دلالي واحد والتي تؤدي وظيفة المناوبة عن الفكرة، إذ يمكن أن نلغي الرسالة الألسنية، دون أن يتغير المعنى.

- **الرسالة الأيقونية:**

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى التضميني الثاني
أشكال هندسية	مشنقة، سكين، مسدس، ساطور، مقصلة	الخنق، الدماء، القتل، حوادث، السلاح...

القيم: تحمل الرسالة قيمة سلبية رافضة لما يحدث في المجتمعات ككل من مجاز بسبب التهور الحاصل بين الطرقات ولاوعي المواطنين لمخاطر هذا التهاون.

الخطوط: حلزونية لتمثيل عجلات السيارات، خطوط مستقيمة ومنحنية لتمثيل الأشكال الواردة في الأثر، سكين، مقصلة، مسدس، ...

✓ **المستوى التضميني:**

عرفت الجزائر منذ أواخر 2019 وبداية 2020 مصائب جمة، أولاها جائحة كورونا كوفيد 19، هذا الضيف المنبوذ عند الشعب الجزائري، فقد كسرت روتيننا اليومي والموسمي وألغت كل نشاطاتنا وبالرغم من كل ذلك، لم نسلم من جرائم بشعة وقصص رعب شتى جعلتنا ننسى كورونا التي تضرب معنوياتنا، ونلتفت لإلى جرائم باتت تهدد مجتمعاتنا بصفة لا معقولة، خطف وقتل واغتصاب، أَجْرُم تنوعت أساليبها رجل يقتل زوجته أو طليقته، آخر قتل لسرقة هاتف، اختطاف فاغتصاب، كلها جُرُم بشعة هزت كيان مجتمعاتنا. وعلى غرار هذا تشهد الجزائر يوميا حوادث سير مؤلمة، تطفر بالصغير قبل الكبير وأخطرها ما وقع شرق غرب عين الدفلى بغرب البلاد، فالرسام بحنكته الإعلامية أحسن تصوير هذا المشهد الدرامي المرعب، بخطوط هيكلية يستصعب لضعيف القلب النظر إليها، نظرا لدقة الوصف، فالصورة غنية عن أي تعليق.

16. النموذج 17: كشوف كورونا:

✓ **الوصف:**

في أعلى الصورة كتبت عبارة "كشوف كورونا في المخابر الخاصة" وهو تعليق مباشر من الرسام، درج باللون الأبيض داخل إطار أسود، لتوطد المعنى، وعلى اليمين رجل واقف

يرتدي سروالا أزرق مع مئزر أبيض الصبغ تصاحبه قفازتين، للوقاية من خطر انتقال الوباء، يوحي الشكل بأنه طبيب يعمل بالمخبر، ملامحه مبتسمة يحمل بين يديه الكاشف الخاص ب كوفيد 19، يضع الكاشف في أنف المريض، الذي يتضح من تعابير وجهه أنه في سن الكهولة، يرتدي قميصا بنفسجيا مخططا بالأزرق الفاتح مع سروال بنفسجي، شعره أشقر، يجلس على الكرسي ويضع قبضتي يده عليه، تبزغ فوقه عبارتا "ماتخافش ما يوجعش فالنيف" تليها "علابالي يوجع فالجيب"، إضافة إلى اسم صاحب الصورة في أسفل الجهة اليسرى.

الصورة –17– العدد 6753.

✓ **المستوى التعييني:**

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: نشرت الصورة الكاريكاتيرية يوم 2021/03/27.

الإطار: المستطيل الحاد بالرسم.

التركيب والإخراج: عرض الرسم الكاريكاتيري على النحو التالي:

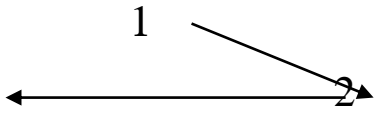

1. "كشوف كورونا في المخابر الخاصة" وهو نجوى موضوع الأثر.
2. "ماتخافش ما يوجعش فالنيف".
3. "علابالي يوجع فالجيب!" توحي بمدى فطنة ووعي المواطن.

الخطوط:

وظف صاحب الصورة خطوطا متعددة كـ "المنحنية، المستقيمة" للدلالة على أشكال الأجسام والملابس.

الألوان:

يبرز اللون الأبيض كعادته بمساحة جد معتبرة "الخلفية"، "اللباس" فيما وردت بعض الألوان بشكل ثانوي البنفسجي، الأصفر والأزرق.

- **الرسالة الأيقونية:**

الدوال الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى التضميني الثاني
الشخصيات	الممرض، الطبيب	الفرح، التمكن، العمل، الاستغلال، محترم في تعامله
	المريض	بسيط، واعي، مذعور، مرتبك، ...
أشكال هندسية	الكرسي	الثبات، أثاث المختبر
	الكاشف	التمكن من كشف الفيروس ونسبته، covid19، أدوات الكشف

- **الرسالة اللسانية:**

وردت الرسالة الألسنية في هذه الصورة على الشكل التالي:

"كشوف كورونا في المخابر الخاصة"، "ماتخافش مايوجعش فالنيف"، "علابالي يوجع فالجيب"، للدلالة على ارتفاع سعر تسعيرة كشوف كورونا في المؤسسات الخاصة، ما وقف حائلا أمام المواطن البسيط العاجز عن جمع هذا الأجر في ظل الأزمة وتوقف النشاطات.

وقد أدّت الرسالة وظيفة المناوبة، فلولاها لفهم المعنى بغير معناه.

✓ **المستوى التضميني:**

كشفت الصورة عن عائق مهم وقف أمام حصر المرض 19 والتحكم فيه، فمع انتشار كوفيد 19 عجزت الدولة عن توفير الكمية المطلوبة من الكشوف، والسبب في ذلك لا يعود إلى إمكانيات المخابر التقنية وإنما الإشكال يكمن في مادة الكشف عن الفيروس، ففي ظل الأزمة ارتفع سعرها كثيرا في السوق العالمي، ما أدى إلى بعض الأطراف إلى استغلال الوضع بنحو سلبي، وهذا ما عملت عليه المخابر الخاصة بالكشف عن الفيروس، بالاتفاق على جعل تسعيرة الكشف تتراوح ما بين 500 دج إلى 600 دج، فانعكس سلبا على المجتمع ككل والمواطن الفقير ثانيا، فالارتفاعات المشهودة لا تفيد المواطن بتاتا، خاصة بعد

تفاقم الوضع الاجتماعي جراء الوباء، فلا يكاد المواطن يسد قوت جوعه، فهذه السياسات الاستغلالية طالت ولا زالت تطول بلادنا مع كل أزمة تمر بها البلاد.

17. نموذج 18: الصاروخ الصيني:

✓ الوصف:

المشاهد للرسم يلاحظ وجود شكل هندسي وراد من السماء والموحي بأنه مركبة فضائية واردة من الفضاء جوي، بلون رمادي، يقابله على اليسار كرة أرضية متباينة الألوان، إذ يبزغ فيها اللون الأزرق بمساحات بعدية المدى وهذا لأن الكرة الأرضية نصفها أو أكثر عبارة عن ماء (أبحر، محيطات، ...)، إضافة إلى إمضاء صاحب الصورة.

الصورة –18– العدد 6788.

✓ المستوى التعييني:

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: وردت الصورة ضمن جريدة الشروق اليومي وتحديدا يوم 2021/05/08 في أعلى الصفحة الأخيرة.

الإطار: المستطيل الذي يحد الرسم.

التأطير: المساحة التي تحصر عين القارئ نحو عناصر الرسم المشكلة للحدث في هذه الحالة هو المسافة بين الكرة الأرضية وإطار الرسم.

التركيب والإخراج: التصميم الهيكلي للفكرة، قد وضح معنى الأثر وبسطه، خاصة مع وجود الخطاب اللساني أعلاه.

- **الرسالة الأيقونية:**

الدوال الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى التضميني الثاني
الأشكال	المستطيل	حامل الرسالة الألسنية

الهندسية	الصاروخ	الصين، الضياع، الخطر، السلاح
	الدائرة	الكرة الأرضية، خرائط، البلدان

- **النص الألسني:**

تضمنت هذه الصورة الكاريكاتيرية الخطاب اللساني التالي:

"الضجة المصاحبة لفقدان الصاروخ الصيني في الفضاء" توحي بالتفاعل الكبير للحدث من قبل جميع البلدان، هذا الحدث الذي استفادت منه الكثير من المواقع عبر الفيس والأنستغرام.

✓ المستوى التضميني:

لم يكف الجزائريين تلك الهزات النفسية والصحية والاجتماعية والمادية التي تسببتها جائحة كوفيد 19 وحوادث النقل والقتل والزلازل المتكررة في التراب الوطني، حتى فاجأت الكل قضية الصاروخ الصيني الخارج عن السيطرة التائه في الفضاء الجوي، المحدث ضجة إعلامية كبيرة وتفاعلا رهيبا بين مواقع التواصل الاجتماعي، خالقا حالة من الذعر والتوتر والاستقرار النفسي، بسبب حجمه ووزنه، وإمكانية سقوطه أي لحظة وفي أي منطقة، هذا المشهد الإعلامي بحقائقه وأكاذيبه قد تمكن من الاستحواذ على اهتمام الكثير خاصة بعد ظهور فيديو يوثق اعترافات العلماء الصينيين بالعجز عن التحكم فيه وإدخاله وإعادته إلى الأرض.

وما يسعنا في هذا المنحى إلا الإقرار بأن باقي بوخالفة يميل دائما للحدث ولو بفكرة أقل قوة من تناول موضوع بارد.

18. نموذج 19: أطفال فلسطين:

✓ الوصف:

نشرت الصورة عبر صفحة الفيسبوك الخاصة بالرسام باقي بوخالفة، وهي عبارة عن طفل واقف تخترقه العديد من الأشكال، التي أدمت جراحه، صواريخ، مواقع تواصل "فيس بوك"، يحمل في يديه مقلاع، يستعمل في رمي الحجارة، تتبادى على وجهه علامات الحزن والتعب والبراءة، يرتدي بنطالا قصيرا، ملونا مع قميص أصفر اللون تتخلله بقعة كبيرة من الدماء، في أعلى عنقه يوجد وشاح صغير مزركش، يرمز لفلسطين وعلى يسار الصورة يظهر دخان كثيف منسلخ عن الصاروخ.

الصورة –19– العدد 6796.

✓ **المستوى التعييني:**

- **الرسالة التشكيلية:**

الحامل: نشرت الصورة كالعادة ضمن جريدة الشروق اليومي في أعلى صفحتها الأخيرة يوم 2021/05/18.

القيم: تحمل قيمة الرفض والمعارضة لهذا الموقف الدنيء مع براءة فلسطين.

التأطير: ركز الفنان على شكل الشخصية وسما الصورة باعتبارها عمود الفكرة ومحورها.

زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: تم إخراج الرسمة بتصوير عادي من زاوية عين المشاهد، فبإمكان لمح مكوناتها دون عناء وتشويش في النظر.

التركيب والإخراج على الورقة: إن أول ما تقع عليه عين المتلقي هو الطفل، وبعدها العناصر الأخرى الموضحة للفكرة على النحو التالي:

1.الطفل.

2.الصاروخ المرمّز بعلامة إسرائيل.

3.المقلاع.

4.مواقع التواصل "فايسبوك".

1 → 2 ↓ 3 ← 4

الأشكال والخطوط:

خطوط منحنية مغلقة: تمثل الدخان المتصاعد من الصاروخ.

خطوط مسننة: تمثل شعر البراءة.

خطوط منحنية ومستقيمة: تمثل تعابير الوجه والجسم.

خطوط منكسرة: تمثل الإشعاعات الواردة من الموقع.

الموضوع: أطفال غزة.

- **الرسالة الأيقونية:**

الدوال الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى التضميني الثاني
الطفل	البراءة الفلسطينية	الجوع، السجن، حرمان من التعلم، الحزن، الألم، الحرمان، الجرح، القهر
الشكل الهندسي على يسار الصورة	الصاروخ	إسرائيل، الظالم، العدوان، العنف، سفك الدماء

الألوان: ورد اللون الأحمر مميزا عن باقي الألوان مثل الدماء التي تعلو صدر الطفل وكسور القلوب الجريحة بالسهام، كذا لون المفتاح الذي يعتري الجانب الأيمن من الصورة وما دون ذلك فقد ورد اللون الأزرق للإشارة إلى بعض الأشكال الهندسية "فيسبوك"، أما اللون البنفسجي فقد مثل ملابس الطفل وظلال الأشياء، فيما جاء اللون الأسود كإطار في أعلى الصورة، الحامل للعنوان، أما القسط الأكبر فقد شغله اللون الأبيض ممثلا خلفية الصورة وأرضيتها.

- **الرسالة اللسانية:**

تمثلت الرسالة اللسانية في العبارات التالية:

أطفال فلسطين، عبارة جاءت في أعلى الصورة كعنوان إشاري للمتن والموحي إلى قضية حساسة، تغافلت عن منظمات حقوق الإنسان وحقوق الأطفال.

✓ المستوى التضميني:

نقلت الصورة الوضعية التي آل إليها أطفال فلسطين، في ظل السياسة الراهنة، التي خرجت عن مسارها وعن نطاق السيطرة، بعد أن توسعت الاشتباكات العنيفة في الأحياء الفلسطينية مع الكيان الصهيوني، الذي أوسع الفلسطينيين جراحا وعنفا وقتلا، بسبب احتجاجات يقوم بها الشعب لرد الاعتبار، وتحقيق النصر، وردع المحتل.

فبراءة فلسطين ومنذ دخول المحتل الأراضي المظهرة وهي تعاني الحرمان والعنف والحزن والألم والجوع، منعوا عن أبسط حقوقهم وهو العلم، ولهذا التعنيف لقمع الفلسطينيين وترهيبهم للاعتراف بحق إسرائيل، إلا أن القضية الفلسطينية قضية حية لا تموت ما دام

هناك طفل فلسطيني يقول أن هذه أرض فلسطين، فالناظر للصورة يلفت انتباهه ما يحمله ذلك الصبي بيده من سلاح بدائي للدفاع عن نفسه وعن أهله وعن أرضه المقدسة فلسطين أرض ولادة فلسطين النضال عبر كل الأجيال، فأطفالها وشبابها لا يخافون القتال لا يخشون، شجعان أبطال، رغم التعسف والتسجين، فحين ننظر لمواقع التواصل الاجتماعي نجدها تضج بصور وفيديوهات تظهر مدى عنف الإسرائيلي مع الأطفال إذ تلقى أطفال في عمر الزهور لا يتعدون 17 سنة يزجون في السجون ويقمعون ويضطهدون، كل هذا ألا يعني أن إسرائيل خسرت أمام أطفال غزة قبل أن تخسر أمام مقاومتها؟

فالطفل الفلسطيني رغم ما يعانيه إلا أنه يعادل ألف رجل فلسطيني، فإذا كان اعتقال طفل صغير يتطلب أكثر من 27 جنديا فما فائدة احتلالهم لغزة فهم مجرد فئران تختبئ وراء بيادقها، فالأطفال يمثلون جيلا مشبعا بالوطنية، استطاع قهر جيش الاحتلال بحجارة صغيرة بدائية لا تقارن مع بيادقهم.

فأطفال فلسطين رغم كل الظروف يعدون أطفال الانتفاضة في القدس، وجهوا ضربة قوية لم شتاتا وكيانا توهم أنه دولة بحكم خيانة العرب بل صفعة لحكام العرب وعروشهم لتجعل من المعالي أرخص من النعال التي يلبسها رجال وأطفال "لبيك يا قدس"، ففلسطين ليست طاولة مفاوضات بل ساحة تتداولها الأجيال، عقيدة لا تقبل التفاوض.

وعليه فالرسم قد عايش حقا أوضاع تلك البراءة من اعتداءات وزهق للأرواح.

الخاتمة

في ختام البحث تم الوصول إلى جملة من النتائج المطروحةتؤكد صحة الفرضيات المقدمة، نحاول تلخيصها النقاط التالية:

- الكاريكاتير فن لا يعترف بالمجاملة بل يركز على السلبيات وكشف الخفايا والمسكوت عنه، يجسد كل القضايا بأسلوب ساخر راق بليغ؛فن يرسم مايعجز اللسان التعبير عنه.
- الكاريكاتير لغة اليوم، تشكيل انتقل من حيز شكلي بصري عبثي،غايته التسلية والإضحاك إلى موقف جاد هدفه المساهمة في معركة التصدي للظلم والفساد السلطوي والأخلاقي.
- تعددت أنواع الرسوم الكاريكاتورية واختلفت بتعدد الآراء، إذ نجد الكاريكاتير السياسي،الاجتماعي،الرياضي،البورتريه، الكوميدي،الفني،النفسي، الصامت،الكوميكس،وأنواع أخرى تتعلق بلغة الرسم من مثل كاريكاتير مع نص تعريفي، الرسم الكاريكاتيري ذو النص الخارج عن اللوحة وغيرها من الأشكال.
- يتمتع فن الكاريكاتير بوصفه فنا بصريا،مرتبطا بالصحافة بمجموعة من الخصائص والسمات الهامة التي تدخل وظيفتها في إطار تقديم رسالة إعلامية ذات أبعاد دلالية ثقافية وجمالية من مثل:المبالغة والتفريد، القدرة على كشف العيوب،التهكم، اختراق حاجز الموضوعية،مسايرة الأحداث الآنية والمفاجأة والتقريب.....إلخ .
- وظيفة الكاريكاتير ليست وظيفة سطحية بل ممارسة صحفية تحريضية وتبشيرية ضاربة على وتر المستقبل، إذ تقوم بالترفيه،الاتصال،التربية،الدعاية،التأريخ...وغير ذلك من الوظائف التي لايمكن ضبطها في عدد معين .
- الريشة في يد عبد الباقي بوخالفة كأنها قمر في ليلة ظلماء،انعكس عليها نوره فأضاءت لوحاته شخصيات سياسية،رياضية رسما كاريكاتيريا ليست بملامح الشخصيات المعروفة بل هو إبداع يحاول أن يظهر مزاجها بتعبيرات إيحائية تجعلك في كل مرة تستشعر قدرته الرهيبة في خلق الكاريكاتير بعلامات فارقة في الوجه في قالب مغاير تعجز عن تصويره الكاميرا،فالفنان تمكن بمواهبه من قول مالم تقله هذه الأخيرة،وقد برزت قدرته أكثر في ظل جائحة كورونا،حين عمد إلى الفيروس فصوره

تصويرا حيا، مسلطا الضوء على العوائق التي أسهمت في تأجيج نيرانه وزيادة نسبته .

- تناولت الخطابات الكاريكاتيرية ضمن جريدة الشروق اليومي في أغلبيتها قضايا اجتماعية وسياسية بالدرجة الأولى، قُدرت ب 255 رسما كاريكاتيريا من أصل 297، إذ احتلت القضايا الاجتماعية المرتبة الأولى بنسبة 54% بمقدار 161 رسما، في حين مثلت الأحداث حيزا لا يستهان به بنسبة 31% محتلة بذلك المرتبة الثانية، فيما لم تهمل أي تفصيل أو حدث في المجتمع رياضيا كان أو تربويا.
- توصلت الدراسة إلى أن باقي بوخالفة ركز في الفترة ما بين 25 فيفري 2020إلى اليوم على جائحة كورونا، كحدث كبير لأهميته بالنسبة له، فنراه يتابع بجد التطورات الحاصلة في المجتمع المحلي خاصة وكذا العالمي بشكل عام، لينقل وبكل أمانة بعيدا عن كل انحياز ملابسة الحدث غاية في توجيه الرأي العام وتعديل سلوكياته انطلاقا من النقد.
- عممت اللغة العربية على جميع الصور الكاريكاتيرية، بدل اللهجة المحلية التي تعد لغة الشارع والسبب يعود في ذلك إلى أن اللغة الفصحى، لغة الدول الأم فهي الوحيدة التي يمكن ترجمتها دون اللهجات المحلية وبالتالي تصل أفكاره إلى كافة القراء على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم.
- بروز أشكال تعبر عن ثقافات الدول العربية كاللباس والكلام.
- التركيز على الفكرة أنسى الفنان قواعد الإملاء والكتابة الصحيحة للكلمات رغم وجود قيود الرقابة وبسط حصارها على الجريدة.
- حملت ألوان الصورة الكاريكاتيرية قيمة جمالية وقوة تأثيرية، حيث تحدث الألوان تأثيرا على أعصاب العين مخلفة أثرا نفسيا لدى مشاهدها، فالناظر إلى جل رسومات الفنان يكاد يجزم وجود الألوان في لوحاته، هذه الأخيرة التي أعطت دلالات مختلفة، فاللون الأحمر برز كلون خاص يجسد الدم والعنف والجريمة، كذا الصبغ الأخضر المحيل على الفيروس في معظم تمظهراته، الغاية هي جذب القارئ ولفت انتباهه مما يسهل عليه استيعابه للصور وتحليلها.
- جسدت اللوحات الكاريكاتيرية العديد من الشخصيات كالأقطاب الحاكمة المعروفة بالديمقراطية اسما فقط، في حين برزت بعض الشخصيات الدولية في شكل عدائي وكذا

شخصيات بسيطة تعبر عن المواطن الجزائري بخطوط وتعابير لا تفارق شخصيات المواطن في الواقع.

- تمتع الرسام بحنكة إعلامية وشجاعة قلمية، تنأى المباشرة لا الرمزية، رغم وجود قيود الرقابة وبسط حصارها على الجريدة، يرى في الرمز تقيدا للاسم لا للحرية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا المصادر:

جريدة الشروق اليومي من العدد 6423 إلى العدد 6793.

ثانيا: المراجع:

المراجع العربية:

1.بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير أدبي، عالم الكتب الحديثة،ط1، اربد، الأردن، سنة 2010.

2. البخاري: صحيح البخاري، ج5، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1992.

3. بن حجز الغامي عبد الرحمن بن عبد الخالق، مدخل التربية الإسلامية، دار الخريجي، الرياض 2013.

4. جمعة، كاريكاتير، حكومات ومعارضات، دار العازف للنشر، ط1، مصر، يناير 1990.

5. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، مج1، تح، محمد نجار، دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة، (د.ت).

6. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب،ط5، القاهرة، 1984.

7. حمادة محمود، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار بيروت، دمشق، 1999.

8. الدليمي علي إبراهيم ، فن الكاريكاتير في العراق،(د,ط)، بغداد، 2018.

9.رامي عزمي عبد الرحمن يونس، تحليل الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، دار المعتز، ط1، الأردن، عمان، 2012.

10. الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة،(د.ط)، القاهرة، مصر، سنة 2000.

11. الزيوت محمد منير، التعليم الفلسطيني عن بعد في زمن كورونا، جامعة النجاح الوطنية ،كلية الدراسات العليا،(د.ط)، نابلس، 2020.

12. السالم حمدان خضر، الكاريكاتير في الصحافة، دار أسامة، ط1،عمان، الأردن، 2014.

13. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي،ط1، بيروت، 1997.

14. شاكر عبد الحميد وآخرون، الفكاهة وآليات النقد الاجتماعي (التراث والتغيير الاجتماعي)، الكتاب17، (د ط)، (د ت).

15. صلاح الدين إبراهيم حمادة، مفهوم التربية وأهدافها عند الخليفة الراشد عمر بن الخطاب الشهير بالفاروق، مكتبة المكتبة،(د،ط)، غزة، فلسطين، (د،ت).

16. ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار صفحات، ط1،سورية، 2014.

17. العشماوي محمد زكي ، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية،ط1، مصر، 1979.

18. عاطف سلامة، الكاريكاتير سلطة السخرية والفن المشاغب، مكتبة كل شيء، ط1،حيفا، 2018.

19. كاظم مؤنس، خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة، عالم الكتب الحديثة، يناير 2008.

20. محمد عبد الله الرحيم، التسويق المعاصر، دار النشر القاهرة، 2007.

21. محمد منير زيود، التعليم الفلسطيني عن بعد في زمن كورونا، جامعة النجاح الوطنية، (د،ط)، نابلس، 2020.

22. بن مزيان عبد الجليل ،الكلام حول فيروس كورونا ،مكتبة نور ،(د،ط)،2020.

المراجع المترجمة:

1. سلدنرامان، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1996،1.

المعاجم والقواميس:

1. Oxford (English arabic) dictionary.
2. إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، مج1، ط4، 2004.
3. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة، الإسكندرية، 2010.
4. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة (خ ط ب)، دار صادر بيروت، ط1، 1955.
5. الكفوي، الكليات، معجم المصطلحات والفوارق اللغوية، تح: عدنان ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1992.
6. مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1974.
7. هرفي بوتر، وليام طومسون يوحنا، قاموس ورتبات، مكتبة بيروت، لبنان، ط4، 1968.

الرسائل الجامعية:

1. أمير درقاوي، الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتيرية، باقي بوخالفة أنموذجا، إشراف الهلالي إبراهيم، جامعة أبي بكر تلمسان، 2017/2016.
2. حمادي حنان ومالكي خديجة، تلقى فن الكاريكاتير ناجي العلي، أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، اشراف عبد الصادق ابراهيم، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2019.
3. خليدة مليكة، بولعراس فتيحة، تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام، تحليل سيميولوجي العينة الرسوم الكاريكاتيرية جريدة الشروق أ، نموذجا، العماري بوجمعة، جامعة عبد الحميد بن باديس، سنة2015/2014.
4. شادي عبد الرحمن، الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الوطنية، دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي "اليوم" و"الخبر" رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ بوكروح مخلوف، الجزائر، 2001/2000.

5.قدور زينة، الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتيري ودوره في أوقات الأزمات، إشراف الجنيد حجيج، جامعة وهران، الجزائر، 2011/2010.

6.يخلف فايزة، دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلانية، دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الإعلانات مجلة الثورة، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، الجزائر جوان 1996.

7.يعقيل كمال، دراما الاتصال في الخطاب السياسي الفيلمي، إشراف عمار يزلي، رسالة ماجستير، جامعة وهران،2012/2011.

المجلات العلمية:

1. تشكل المعنى في رسومات الكاريكاتير، دراسة في ضوء السيمائيات الثقافية، مجلة سيميائيات، مج 09، جامعة قطر، ع02، سبتمبر 2020.
2. الخطاب البصري للصورة الكاريكاتيرية من المنظور السيميائي التداولي، مجلة الاتصال الصحافة، مج6، ع2، جامعة الجزائر، 2019/6/3.
3. الصورة في الخطاب الإعلامي، مجلة بحوث سيميائية، جامعة تلمسان، مج1، ع5.
4. بلاغة الصور وفاعلية التأثير في الخطاب الإشهاري، نظرة سيميائية تداولية، الموقف الأدبي، ع 411، 2005.
5. الصورة في الخطاب الإعلامي، مجلة بحوث سيميائية، جامعة تلمسان، مج 4، ع5، 2009.
6. مدلول السلطة بالكاريكاتير في الصحافة الجزائرية، جريدة الخبر، أ نموذجا، مجلة لسانيات، عدد مزدوج، 51-52، جانفي، جوان، 2014.
7. تكوين الكاريكاتير وإخراجه وتحريره في الجرائد، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة وهران.
8. معاني الصورة في التراث الإسلامي، تداخل العلامات، مجلة فكر ونقد ع13، (الكتروني).

9. الكاريكاتير بوصفه نصا ملامح عن اجرائية الكاريكاتير بين الأدب القصصي والدرامي والسينما والتشكيل، مجلةالنص، جامعة جيلالي سيدي بلعباس، أفريل 2015.

10. اتجاهات الخطاب التربوي في مجلة كلية التربية، بينها دراسة في سياق بناء وإنتاج المعرفة التربوية، مجلة كلية التربية، مصر، مج 13، ع7، يوليو 2007م.

11. تجربة القراءة والمشاهدة بين انحسار المكتوب وانتشار المرئي، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع13، 2005.

12. دور الصحافة في مكافحة الإرهاب، دراسة تحليلية في خطاب الصورة الكاريكاتيرية، الباحث العلمي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ع27، 2015.

13. الاتجاهات السياسية للكاريكاتير في جريدة الشرق الأوسط، الباحث العلمي، العدد4، جامعة بغداد، آذار، 2008.

14. مدلول السلطة بالكاريكاتير في الصحافة الجزائرية، جريدة الخبر، أ نموذجا، مجلة إنسانيات، عدد مزدوج 51،52، جانفي_جوان2014.

15. الكاريكاتير العربي وتأثيره على أطفالنا، جامعة النجاح الوطنية، سنة 2018.

16. مستويات تحليل الصورة من العتبات السيميولوجية إلى المقاربات السوسيولوجية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، محمد أمين دباغين، الجزائر.

17. جماليات الخطاب الأدبي على ضوء الدراسات النقدية الحديثة، مقال ضمن مجلة علوم اللغة وآدابها، المركز الجامعي بالوادي، ع1، مارس2009.

18. دور الكاريكاتير في التعريف بالقضية الفلسطينية ونصرتها، وزارة الإعلام الفلسطينية، أعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر، فلسطين قضية حق وحق طرابلس، 2-3 ديسمبر é016.

19. كاريكاتير، مجلة الجمعية الثقافية العراقية في مابو.

20. اتجاهات الخطاب التربوي، نقلا عن حورية رزقي، لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول.

21. الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية، دراسة تحليلية سيميولوجية لصحيفة الشروق اليومي، مجلة أرواق، العدد4، جامعة الجزائر3، ديسمبر2016.

22. هل يوجد فيروس كورونا العالم؟ العدد 5715، س16، الإثنين، 13 تموز، 2010.

23. الكاريكاتير خطاب رمزي فعال، مجلة العربية، ع 515.

24. مفهوم الأسلوبية عند جاكبسون، نقلا عن زهيرة بنيني، جماليات الخطاب الأدبي على ضوء الدراسات النقدية الحديثة، مجلة العلم التونسية، تونس، ع10، 1977.

25. طبيعة الخطاب التربوي السائد ومشكلاته، إسلامية المعرفة، بيروت، لبنان، العدد29، سنة2002.

26. ملاحظات في طبيعة الرسم الكاريكاتيري، مجلة الجمعية الثقافية العراقية في ماملو، تموز، 54، السنة العشرون، 2012.

27. الخطاب الاستثماري مكوناته وآليات استقباله، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 84، 85، مركز الإنماء القومي.

28. نحو الخطاب الوظيفي من تنميط اللغات إلى تنميط الخطابات مقاربة أحمد المتوكل نموذجا، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع2، س5، ديسمبر 2013.

29. المعالجة الصحفية الساخرة للفساد، صحيفة المدى أ نموذجا، ع37، جامعة المثنى، كلية الآداب.

30. الإعلان وتأثيره في اللغة العربية، مجلة الفكر العربي، ع 92، سنة 1998.

31. فن الكاريكاتير في الصحافة اليومية الأردنية، دراسة تحليلية مقارنة بصحيفتي "الوستور وعرب اليوم" دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 35، ع1، 2008.

32. سياسة أمريكا اتجاه العراق في الكاريكاتير الأردني، دراسة تحليلية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج36، 2009.

✓ سيميائية الخطاب السياسي العربي، نظرة في مشكلات التأويل في الخطاب الثوري السوري، مركز جرمون للدراسات العاهدة، الدوحة، قطر، 6حزيران، يونيو، 2017.

33. خطاب الصورة التلفزيونية على المتلقي مقاربة سيمائية، مباراة كرة قدم أ نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أم البواقي، ع27، ديسمبر2012.

34. إشكال التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية، الكاريكاتيرية في الصحف الجزائرية، أ نموذجا، مجلة جماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية بكلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ع201.

35. تأثير التهكم على الكاريكاتير العراقي المعاصر، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج29، ع2، 2021.

36. تأثير التهكم على الكاريكاتير العراقي المعاصر، مجلة جامعة العلوم الإنسانية، مج29، ع2، 2021.

37. التحرير الصحفي علم ومهارة وفن، دراسات صحفية، القاهرة، ع4، يوليو 2016.

38. سيميائية الصورة الفوتوغرافية في الملصق السينمائي، مجلة العمارة والفنون، جامعة 6اكتوبر، ع10.

39. أبعاد الخطاب التربوي في شعر عبد الخالق العف، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، غظة، فلسطين، مج17، ع1، يناير 2009.

40. الصورة الكاريكاتيرية ودورها في تعزيز ثقافة الوعي وتوجيهه الجمهور خلال جائحة كورونا بالجزائر، رسومات باقي بوخالفة في جريدة الشروق اليومي أ نموذجا، مجلة الكلم، مج6، ع1، غليزان، الجزائر، 2021/9/1.

41. كورونا في مواجهة العالم، مجلة الجديدة، ع66، يونيو تموز، 2020.

42. فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع8، المملكة العربية السعودية، 2012.

43. لمحات عن تاريخ فن الكاريكاتير، مجلة الجمعية الثقافية العراقية في مالمو، ع54، 2012.

44. مفهوم تحليل الخطاب في القاموس العقلاني لنظرية اللغة، مجلة اللسانيات واللغة العربية، ع3، 2006، كلية الآداب، جامعة عنابة.

45. القرآن والإسلام... والصور، تر: محمد آيت لعميم، مجلة الفكر والنقد، ع 51، (الكتروني)، المغرب، 2007.

<u>المواقع الإلكترونية:</u>

1. حمدي محمد النباء ، جماليات وتقنيات الصورة، السينما التليفزيونية، مقال منشور بتاريخ 22مارس 2009، ضمن موقع: http:www.algomhonial.net.php?id=21394.
2. سلمان حسن، خطورة الصورة التلفزيونية، جريدة الصباح الإلكترونية، الصادرة بتاريخ: 2010/08/16، ضمن الموقع:/puyhttp:www.alsabah press.com
3. عاطف سلامة، ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي، بحث متقدم للمؤتمر العلمي الدولي، النص بين التحليل والتأويل والتلقي، الموقع الإلكتروني: http:www.alconnish.com/00:30 ,22/04/2015. Vode 56.
4. مقابلة مع الرسام باقي ضمن الموقع الإلكتروني: http:www.gclam.com/comm unty/threads/btag.fin-vh.gridolshhruq:31/5/2015/

القنوات التلفزيونية:

1. بلا حدود ... هيئة سيف القدس أفشلت صفقة القرن وخيارات المقاومة مفتوحة، قناة الجزيرة، يوم 2021/05/26.
2. عبد الباقي بوخالفة، مقابلة صحفية، مقر جريدة الشروق اليومي، بمكتبة الخاص بالرسومات، للمرة الثانية، يوم 2008/09/11 على الساعة الثانية زوالا يوتيوب.
3. معتز مطر، القناة الرسمية له، متحدث عن القدس، أهدوك بالمجان ليرضى عنهم الشيطان، يوم 2021/05/26.

الملاحق

ملحق01

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	الموضوعات التي تناولها الكاريكاتير.	66
2	أنواع الكاريكاتير المتداول في المدونة.	67-66
3	التعليق في الرسم الكاريكاتيري.	68
4	حجم الكاريكاتير الوارد فيه.	69-68
5	ألوان الكاريكاتير	69
6	أسلوب المتبع في عرض الكاريكاتير	70
7	مصادر الكاريكاتير.	71
8	قيم الكاريكاتير.	71
9	اتجاهات الكاريكاتير.	72-71
10	طبيعة المضمون في الرسم الكاريكاتيري.	72
11	التوزيع الجغرافي للكاريكاتير.	73
12	أنواع الشخصيات.	74-73

الملحق2: جدول يوضح عينة الدراسة وأعدادها.

الرقم	العدد	التاريخ	الرقم	العدد	التاريخ
1	6402	2020/2/5	51	6446	2020/3/28
2	6401	2020/4/2	52	6447	2020/3/29
3	6400	2020/2/3	53	6448	2020/3/30
4	6399	2020/2/4	54	6449	2020/3/31
5	6398	2020/2/1	55	6450	2020/4/1
6	6397	2020/1/31	56	6451	2020/4/3
7	6396	2020/1/29	57	6452	2020/4/4
8	6395	2020/1/28	58	6453	2020/4/5

2020/4/6	6455	59	2020/1/27	6394	9
2020/4/7	6456	60	2020/1/26	6393	10
2020/4/8	6457	61	2020/1/25	6392	11
2020/4/10	6458	62	2020/1/24	6391	12
2020/4/11	6459	63	2020/2/27	6403	13
2020/4/12	6460	64	2020/2/29	6405	14
2020/4/13	6461	65	2020/2/10	6406	15
2020/4/14	6462	66	2020/2/11	6407	16
2020/4/15	6463	67	2020/2/12	6408	17
2020/4/17	6464	68	2020/2/15	6409	18
2020/4/18	6465	69	2020/2/15	6410	19
2020/4/19	6466	70	2020/2/16	6411	20
2020/4/20	6467	71	2020/2/17	6412	21
2020/4/21	6468	72	2020/2/18	6413	22
2020/4/22	6469	73	2020/2/19	6414	23
2020/4/24	6470	74	2020/2/21	6415	24
2020/4/25	6471	75	2020/2/23	6416	25
2020/4/26	6472	76	2020/2/23	6417	26
2020/4/27	6473	77	2020/2/24	6418	27
2020/4/28	6474	78	2020/2/25	6419	28
2020/4/29	6475	79	2020/2/26	6420	29
2020/4/30	6476	80	2020/2/28	6421	30
2020/5/2	6477	81	2020/2/29	6422	31
2020/5/3	6478	82	2020/3/1	6423	32
2020/5/4	6479	83	2020/3/4	6426	33
2020/5/5	6480	84	2020/3/6	6428	34

2020/5/6	6481	85	2020/3/8	6429	35
2020/5/9	6482	86	2020/3/9	6430	36
2020/5/9	6483	87	2020/3/10	6431	37
2020/5/10	6484	88	2020/3/11	6432	38
2020/5/11	6484	89	2020/3/13	6433	39
2020/5/12	6485	90	2020/3/14	6434	40
2020/5/14	6486	91	2020/3/16	6435	41
2020/5/15	6487	92	2020/3/17	6436	42
2020/5/16	6489	93	2020/3/18	6437	43
2020/5/17	6490	94	2020/3/20	6438	44
2020/5/19	6491	95	2020/3/21	6440	45
2020/5/20	6492	96	2020/3/22	6441	46
2020/5/22	6493	97	2020/3/23	6442	47
2020/5/25	6494	98	2020/3/24	6443	48
2020/5/26	6495	99	2020/3/25	6444	49
2020/5/27	6496	100	2020/3/27	6445	50

2020/7/26	6546	151	2020/5/29	6497	101
2020/7/27	6547	152	2020/5/30	6498	102
2020/7/28	6548	153	2020/5/31	6498	103
2020/7/29	6549	154	2020/5/31	6499	104
2020/8/1	6550	155	2020/6/1	6500	105
2020/8/2	6551	156	2020/6/2	6501	106
2020/8/4	6552	157	2020/6/3	6502	107
2020/8/5	6553	158	2020/6/5	6503	108
2020/8/7	6554	159	2020/6/6	6504	109

2020/8/8	6555	160	2020/6/7	6505	110
2020/8/9	6556	161	2020/6/8	6506	111
2020/8/10	6557	162	2020/6/9	6507	112
2020/8/11	6558	163	2020/6/10	6508	113
2020/8/12	6559	164	2020/6/12	6509	114
2020/8/13	6560	165	2020/6/13	6510	115
2020/8/14	6561	166	2020/6/14	6511	116
2020/8/15	6562	167	2020/6/15	6512	117
2020/8/17	6563	168	2020/6/16	6513	118
8،2020/17	6564	169	2020/6/17	6514	119
2020/8/18	6565	170	2020/6/19	6515	120
2020/8/21	6566	171	2020/6/20	6516	121
2020/8/23	6567	172	2020/6/21	6517	122
2020/8/25	6568	173	2020/6/22	6518	123
2021/8/30	6569	174	2020/6/23	6519	124
2020/8/31	6571	175	2020/6/24	6520	125
2020/9/1	6572	176	2020/6/26	6521	126
2020/9/4	6573	177	2020/6/27	6522	127
2020/9/5	6574	178	2020/6/28	6523	128
2020/9/6	6575	179	2020/6/29	6524	129
2020/9/7	6576	180	2020/6/30	6526	130
2020/9/9	6577	181	2020/7/1	6526	131
2020/9/11	6578	182	2020/7/3	6527	132
2020/9/12	6579	183	2020/7/5	6528	133
2020/9/13	6581	184	2020/7/6	6529	134
2020/9/14	6582	185	2020/7/7	6530	135

2020/9/15	6583	186	2020/7/8	6531	136
2020/9/16	6584	187	2020/7/9	6532	137
2020/9/18	6585	188	2020/7/10	6533	138
2020/9/19	6586	189	2020/7/11	6534	139
2020/9/20	6587	190	2020/7/12	6535	140
2020/9/21	6593	191	2020/7/13	6536	141
2020/9/22	6595	192	2020/7/14	6537	142
2020/9/23	6596	193	2020/7/15	6538	143
2020/9/25	6597	194	2020/7/17	6539	144
2020/9/26	6599	195	2020/7/18	6540	145
2020/9/28	6600	196	2020/7/19	6541	146
2020/9/29	6601	197	2020/7/20	6542	147
2020/9/30	6602	198	2020/7/21	6543	148
2020/10/2	6604	199	2020/7/22	6544	149
2020/10/4	6605	200	2020/7/25	6545	150

6707	2021/2/1	251	2020/10/5	6605	201
6708	2021/2/2	252	2020/10/6	6606	202
6709	2021/2/3	253	2020/10/7	6607	203
6710	2021/2/5	254	2020/10/9	6608	204
6711	2021/2/6	255	2020/10/11	6610	205
6712	2021/2/7	256	220/10/13	6611	206
6713	2021/2/8	257	2020/10/18	6616	207
6714	2021/2/9	258	2020/10/19	6617	208
6715	2021/2/10	259	2020/10/27	6623	209
6716	2021/2/12	260	2020/10/27	6624	210

6717	2021/2/13	261	2020/10/30	6626	211
6719	2021/2/15	262	2020/10/31	6627	212
6721	2021/2/17	263	2020/11/1	6628	213
6722	2021/2/19	264	2020/11/2	6629	214
6723	2021/2/20	265	2020/11/3	6630	215
6724	2021/2/21	266	2020/11/11	6637	216
6725	2021/2/22	267	2020/11/28	6651	217
6727	2021/2/24	268	2020/11/29	6652	218
6728	2021/2/26	269	2020/12/4	6656	219
6729	2021/2/27	270	2020/12/5	6657	220
6730	2021/2/28	271	2020/12/22	6672	221
6731	2021/3/1	272	2020/12/23	6673	222
6733	2021/3/3	273	2020/12/27	6676	223
6734	2021/3/5	274	2020/12/28	6677	224
6735	2021/3/6	275	2020/12/29	6678	225
6736	2021/3/7	276	2020/12/30	6679	226
6769	2021/3/14	277	2021/1/3	6682	227
6752	2021/3/26	278	2021/1/4	6683	228
6753	2021/3/27	279	2021/1/5	6684	229
6756	2021/3/30	280	2021/1/6	6685	230
6781	2021/4/28	281	2021/1/8	6686	231
6780	2021/4/27	282	2021/1/9	6687	232
6777	2021/4/24	283	2021/1/10	6688	233
6776	2021/4/23	284	2021/1/11	6689	234
6774	2021/4/20	285	2021/1/12	6690	235
6770	2021/4/16	286	2021/1/13	6691	235

6771	2021/4/17	287	2021/1/15	6692	237
6772	2021/4/18	288	2021/1/16	6693	238
6683	2021/5/2	289	2021/1/17	6694	239
6784	2021/5/3	290	2021/1/18	6695	240
6785	2021/5/4	291	2021/1/20	6697	241
6786	2021/5/5	292	2021/1/22	6698	242
6798	2021/5/8	293	2021/1/23	6699	243
6790	2021/5/9	294	2021/1/24	6700	244
6791	2021/5/11	295	2021/1/25	6701	245
6792	2021/5/14	296	2021/1/26	6703	246
6793	2021/5/15	297	2021/1/27	6704	247
/	/	/	2021/1/29	6704	248
/	/	/	2021/1/30	6705	249
/	/	/	2021/1/31	6706	250

الملحق3: النماذج المختارة.

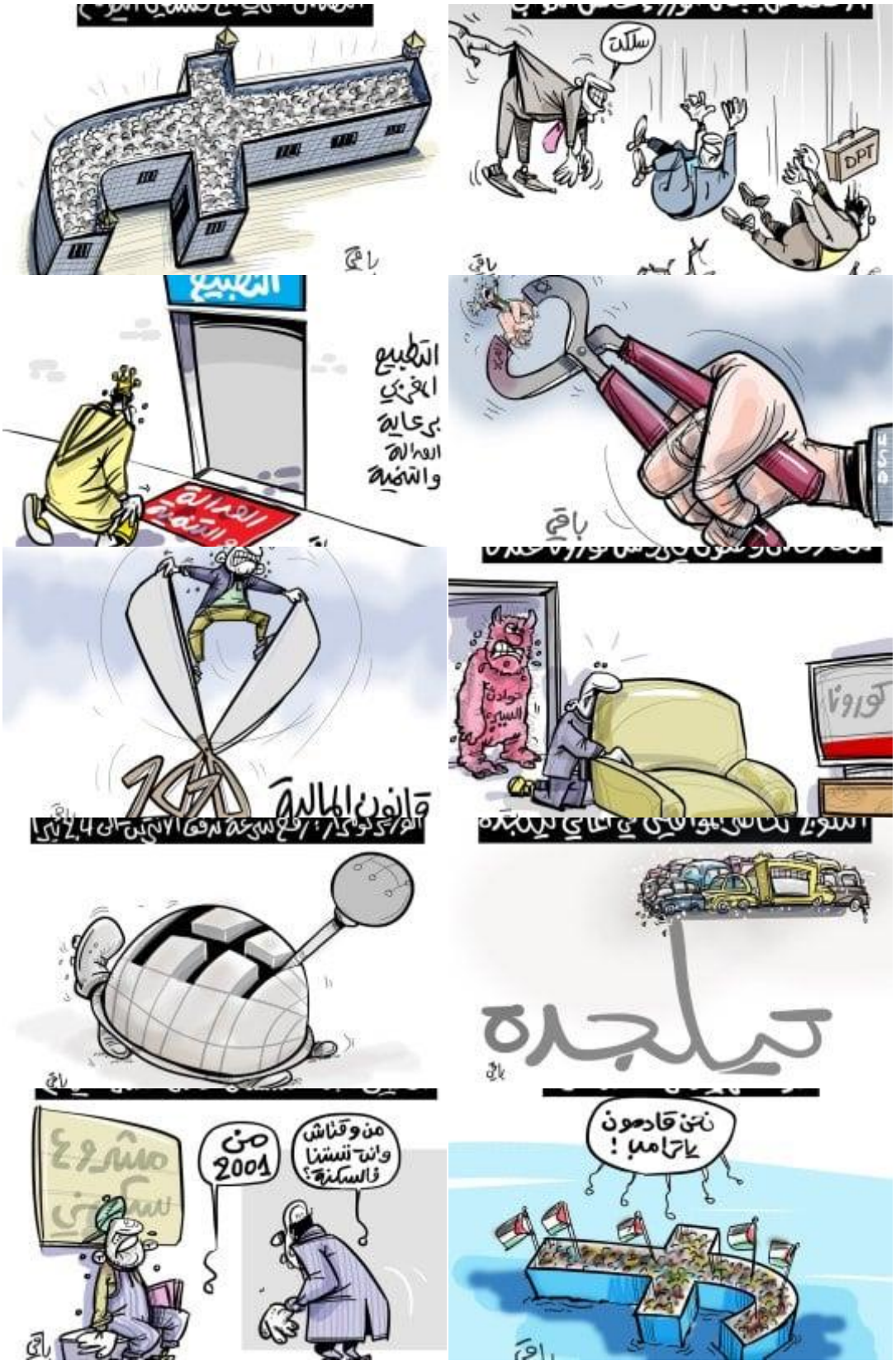

نحن قادمون
يا تيمدو !

السعودية
قطر

200
دينار

اهم احداث سنة 2020
2
I CAN'T BREATHE
CORONA

عاونونا بشعبة سيدي DZ
خدي ما نفتح المجال للسياح
الصيني وتقود تعسس في
نوح جبهان ... كورونا واحد من
من لسيبا !!

محرز
إحتياطي
وسمها
هذي
السلالة؟
غوارديولا

سرقة مبلغ
$ 240 000
من حساب
رياض محرز

أرجعو..
راني خلاص
بنينا السبيطار!
AIR ALGERIE

فهرس الموضوعات

الإهداء.....

المقدمة.....أ.هـ

الفصل الأول: الخطاب والخطاب الكاريكاتيري (حدود نظرية)...11-66

أولا: الخطاب وأشكاله (الأدبي وغير الأدبي).....

1. ماهية الخطاب.....11

1.1. لغة.....11

2.1. اصطلاحا.....12

1.2.1 في الثقافة الغربية.....13-17

2.2.1. في الثقافة العربية.....17-18

2. مفهوم خطاب الصورة وأهدافه.....19-21

1.2. مفهوم خطاب الصورة.....19

1.1.2. الخطاب.....20

2.1.2. الصورة.....20

2.2. أهداف خطاب الصورة.....22-23

3. أشكال الخطاب.....24

1.3. الخطاب الأدبي.....24

2.3. الخطاب غير الأدبي..... 25-35

1.2.3. الخطاب الإعلامي.....25

2.2.3. الخطاب الإشهاري.....26

3.2.3 الخطاب السياسي.....31

4.2.3. الخطاب العلمي.....33

5.2.3. الخطاب الديني.....34

6.2.3. الخطاب التربوي.....35

ثانيا: الجذور التاريخية للكاريكاتير ومراحل تطوره.....35-36

1. ماهية الكاريكاتير.....37

1.1.لغة.....37

1.2.اصطلاحا.....37

2. نشأة الكاريكاتير وتطوره من ما قبل الكتابة إلى الكتابة.

1.2.نشأة الكاريكاتير.....38-40

1.3.مراحل تطور فن الكاريكاتير.....40-42

3. الكاريكاتير في الوطن العربي.....42-43

4. الكاريكاتير في الجزائر (الصحافة الجزائرية).....44-45

5. رواد الكاريكاتير في الجزائر.....46-47

6. أهمية الكاريكاتير وأهدافه.....47

1.6.أهمية الكاريكاتير.....47

1.7.أهداف الكاريكاتير.....49

7. دور الكاريكاتير.....50

8. الرسام الكاريكاتيري ومزاياه.....50

9. مدارس واتجاهات الكاريكاتير.....51-53

10. أنواع وخصائص **الكاريكاتير**.....53-58

11. وظائف الكاريكاتير.....61-64

12. الكاريكاتير كخطاب غير أدبي.....64

الفصل الثاني: الكاريكاتور بنية الشكل ومحتوى الخطاب.....68-135

أولا: التعريف بجائحة كورونا D19.....70

ثانيا: بطاقة فنية لجريدة الشروق اليومي.....71

ثالثا: تحليل كمي كيفي لعينة الدراسة.....72-81

رابعا: تطبيق مقاربة رولان بارث ومارتن جولي.....83

أولا: رولان بارت.....83-84

ثانيا: مارتن جولي.....85

ثالثا: تطبيق على عينة نماذج الدراسة.....86-135

الخاتمة.....137-139

قائمة المصادر والمراجع.....141-148

الملاحق.....150-158

الفهرس.....160-162

الملخص.....163-164

ملخص:

من خلال تتبع اللوحات الكاريكاتيرية الواردة ضمن جريدة الشروق اليومي وتحديداً في الفترة الممتدة ما بين 11 فيفري2020 إلى غاية اليوم، لاحظنا حضور موضوعات اجتماعية وسياسية، واقتصادية ورياضية مختلفة ،كوباء كورونا19d ، الهجرة غير الشرعية، أزمة التعليم،القضية الفلسطينية، الزلازل والصاروخ الصيني وغيرها من الموضوعات التي عبرت في مجملها على مشكلات خانقة يعاني منها المجتمع الجزائري خاصة والمجتمعات العربية والعالمية عامة ،في ظل الفترة الحرجة التي نعيشها، وعبر تحليلنا المسحي السيميولوجي لمحتوى هذه اللوحات وصلنا إلى نتيجة أنه للصورة قدرة على تجسيد الواقع ونقده في الآن نفسه، وذلك وفق تصورات خاصة برؤية الفنان.

فأغلب الصور الكاريكاتيرية أخذت طابعا هزليا نقديا، غايته تحذير المتلقي من بعض المضاعفات الناجمة عن الاستهتار بالمرض وتجاوز التدابير الوقائية،كما تنأى منحا توجيهيا توعويا في الآن نفسه.

الكلمات المفتاحية: الصورة الكاريكاتيرية، جائحة كورونا، النقد، الواقع الاجتماعي.

By retracing the cartoons included in the daily Al Shoronk not ament in the period from February 11, 2020 to today; we have noticed the presence of various political, economic and sporting social objects such as the epidemic of Corona covid 19, illegal immigration , education crisis, the Palestinian affair, the earthquake, the chinors missile …. and other subjects which crossed in their entirety, astonishing problems.

Alǵerian society in particular and Arab and international societies in general suffers from this in view of the sensitive period we are living through and through our semiological investigation analysis of the content of these paintings. to enumerate the reality and to criticize it at the same time, it is

according to the vision of the artist. most of the caricatures are Comical and critical, its aim is to warn the recipient of certain complications resulting from a lack of knowledge of the patient and exceeding the necessary measures it also has a didactive and educational role at the same time.

The opening words: the caricature, the corona covid d19 pandemic, the crisis, the social reality.

Keywords: caricature, Corona pandemic, criticism, social reality.